

# حَقَائِقُ عَنْ قِضِيَّةِ فِلَسْطِينِ

صَرَّحَ بِهَا: سَمَاحَةُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ أَمِينِ الْحَسِينِيِّ

مَفْتًى فِلَسْطِينِ

رَأْسِ الْهَيْئَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَلِيَا

وَكشَفَ السُّتْرَ عَنْ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ الدَّوْلِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ

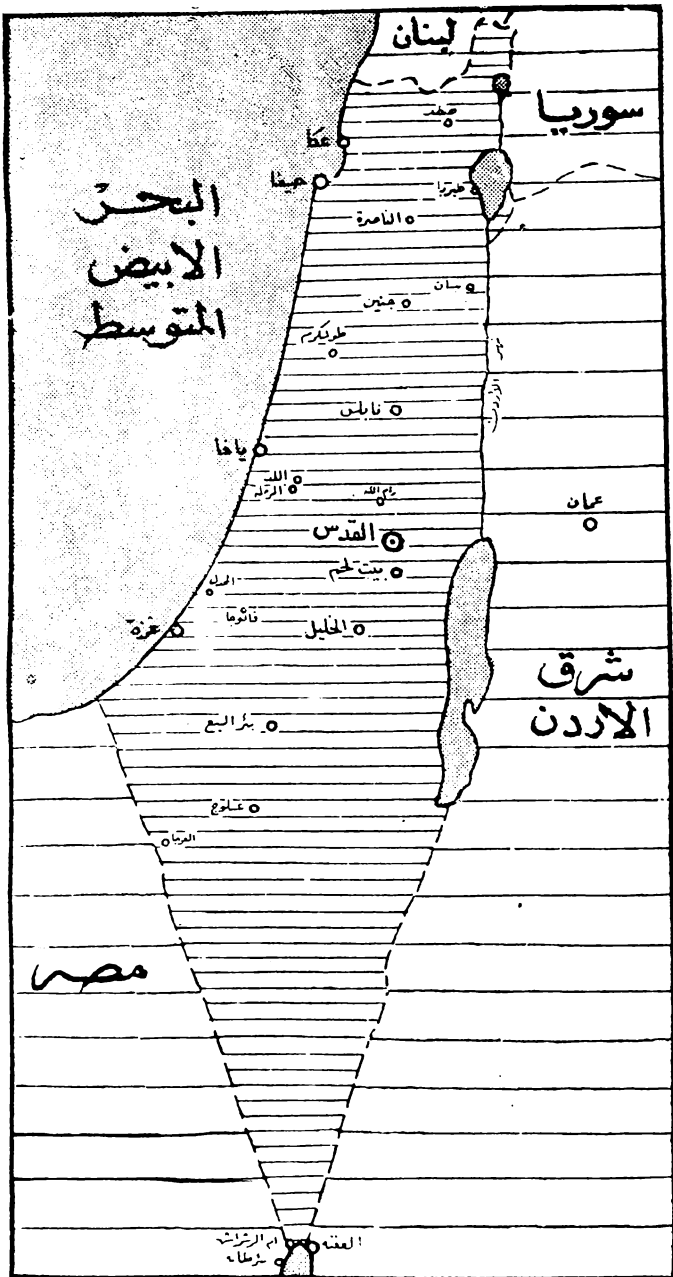
الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَهَمِّ الْأَسْبَابِ فِي كَارِثَةِ فِلَسْطِينِ

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

أصدره

مَكْتَبُ الْهَيْئَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَلِيَا لِفِلَسْطِينِ

بِالْقَاهِرَةِ



خريطة فلسطين — بمحدودها الأصلية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

هذه بيانات ومعلومات ذات شأن عظيم عن القضية الفلسطينية ، نشرت بشكل مقالات في جريدة « المصرى » ، جوابا على أسئلة وجهها رئيس تحرير الجريدة ، إلى سماحة السيد محمد أمين الحسينى مفتى فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا ، طالبا منه أن يجلو بعض النقاط الغامضة فى قضية فلسطين ، ويوضح للرأى العام العربى الأسباب الحقيقية للكارثة الفلسطينية .

وهذه الأجوبة المنشورة فى هذا الكتيب - رغم اختصارها ، واقتصارها فى كثير من الأحيان على ما تضى الضرورة بالإشارة إليه أو التلميح به دون تفصيل ولا إسهاب ، لضيق المقام أو لبعض الاعتبارات - قد اشتملت على معلومات دقيقة وحقائق طريفة تنشر لأول مرة عن قضية فلسطين التى شغلت الرأى العام العربى وخفق لها قلب العالم الاسلامى كله . ولذلك ما كادت هذه الأجوبة تنشر تباعاً حتى تواتت الرسائل على مكتب الهيئة العربية العليا فى القاهرة من سائر أرجاء العالم العربى ومن صفوة العرب المهاجرين إلى البلاد الاميركية ، بطلب جمع الأجوبة وطبعها فى شكل « كتيب » ، تسهلا لاقتنائها ، وحفظا لها من الضياع ، وتعميلا للفائدة منها ، بل إن كثيراً من فضلاء الأمة العربية اقترحوا على مكتب الهيئة العربية أن يقوموا هم بجمعها وطبعها ونشرها على نفقتهم ، ومن بين أولئك الفضلاء الكاتب الأديب الأستاذ راجى ظاهر صاحب جريدة

« البيان ، التي تصدر في نيويورك ورئيس تحريرها .

ومكتب الهيئة العربية العليا بالقاهرة إذ يشكر لمواطنينا الأفاضل ما أعربوا عنه من تقدير لهذه المقالات ، وإعجاب بما اشتملت عليه من بيانات ومعلومات في النواحي المتعددة لقضية فلسطين ، وابتهاج بتصديها لإدحاض التهم الكاذبة ، ونفي الشكوك والريب وأخبار السوء التي حاولت الدعايات المبطلّة والأراجيف اليهودية المضلّة إصاقها بأهل فلسطين من مجاهدين ومرابطين ، قد رأى أن يحتمق أملهم وينزل على رغبتهم بجمع تلك المقالات وطبعها في هذا الكتاب الصغير الذي يسهل حمله واقتناؤه ، كما يسهل إهداؤه ، تعميماً للفائدة وحرصاً على دقائق القضية وحقائقها من عبث العابثين وكيد الكائدين وإرجاف المرجفين . من المستعمرين والصهيونيين وأعدائهم المأجورين ، الذين طالما زيفوا الحقائق واختلفوا الأكاذيب ، محاولين تضليل الرأي العام . ومن سوء الحظ أن لقيت هذه الأكاذيب والأضاليل نجاحاً ورواجاً بعض الوقت ، وذلك أول سني الكارثة والهجرة الفلسطينية إلى الأقطار العربية المجاورة ، لجهل الرأي العام العربي بحقائق القضية من جهة ، ولأن ظروف مكتب الهيئة العربية العليا في القاهرة لم تكن تسمح له بدفع هذه التهم إلا في القليل النادر ، ولم تكن أكثر الصحف المصرية تقبل أن تنشر لمكتب الهيئة ما يدفع تهمة أو ينقع غلّة ، وإن سمحت هي فلم يكن سيف الرقابة المصمت عليها في عهد الحكومات السابقة يساعها . ولذلك عانى مكتب الهيئة متاعب شديدة ، واحتمل نقداً وعتباً كثيراً من جمهرة الرأي العام العربي ،

بل أهل فلسطين أنفسهم ، لعدم تصديه لرد تلك التهم والمفتريات  
ولكن للباطل جولة ثم يضمحل ، ﴿ وما كان الله ليذر  
المؤمنين على ما أتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾  
والآن ، وفي هذا العهد ، فقد نشرت مقالات رئيس الهيئة  
العربية العليا في نطاق واسع ، ونفذت الى قلوب قرائها ، وكان لها  
أثر بالغ وصدى مدوّ في مصر وسائر الأقطار العربية والعالم  
الاسلامى . وإنا لندرجو أن تتم الفائدة وتتحقق الغاية من هذه  
المقالات التى تناولت مختلف نواحي القضية ودقائق شؤونها ، مما  
غاب عنه حتى عن كثيرين ممن عاصروا هذه القضية الخطيرة  
وعملوا لها وجاهدوا في سبيلها جهادا مبرورا مشكورا ، كما نرجو  
أن يكون هذا بشيرا بسطوع شمس الحقيقة من غياهب الظلام ،  
وان تمحو آية النهار آية الليل . ونسأل الله مخلصين أن يحقق الأمل  
في نجاح العمل ، وأن يقترن جهاد فلسطين وجهاد الأمة العربية في  
سبيل حريتها واستقلالها بالفوز الكامل والنصر المبين ، إنه سميع  
مجيب ، وهو نعم المولى ونعم النصير

٢١ ذو القعدة ١٣٧٣

مصر الجديدة

٢١ بولية ١٩٥٤

مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين

بالقاهرة

# الفلسطينيون لم يفرطوا في وطنهم وقد دافعوا عنه اشرف دفاع

الأعداء يذيعون دعايات كاذبة وأراجيف مضللة ضد الفلسطينيين.



## السؤال الاول

اتهم بعض الناس أهل فلسطين بالتفريط في حقوق وطنهم .  
وتتلخص التهم المعزوة اليهم في ثلاثة أمور :

ا - أن كثيرا منهم باعوا أراضيهم لليهود ، وأن بعض  
البائعين استصدر عفوا من بعض المنظمات الوطنية لقاء دفع مبلغ  
من المال ؟

ب - أن عرب فلسطين لم يدافعوا عن وطنهم أثناء حرب  
فلسطين ، وخلال عهد الانتداب البريطاني ؟

ج -- أن أهل فلسطين كانوا يشتغلون لحساب اليهود ويبيعون  
ضباط وجنود الجيوش العربية للصهيونيين

فماذا تقولون في ذلك ؟

## الجواب

قبل الإجابة على أسئلتكم لا بدّ لي من مقدمة وجيزة تساعد على توضيح الأوضاع الحقيقية .

كانت فلسطين قبل حرب عام ١٩١٤ جزءاً من الدولة العثمانية ، وهي رقعة صغيرة من الأرض مساحتها نحو ستة وعشرين ألف كيلومتر مربع ، فلما انهارت هذه الدولة في نهاية الحرب العالمية الأولى وقعت فلسطين بين مخالب الاستعمار البريطاني من ناحية وجشع اليهودية العالمية من ناحية أخرى ، وجعلت تتخبط بين هاتين القوتين العظيمتين وليس لها أي مساعد أو نصير ، ولم يكن لدى أهلها من وسائل المقاومة والدفاع ما يستطيعون به دفع أذى أو رد عادية . وبالرغم من ذلك قامت جماعة من أبناء فلسطين المخلصين ، يبذلون جهودهم الضئيلة ، وينظمون صفوفهم القليلة ، ويؤلفون جهة متواضعة أمام تلك القوى الدولية العاتية وكان سلاحهم الوحيد الإيمان والإخلاص .

وبالرغم من عدم التكافؤ بين القوتين والجبهتين ، فقد نشبت معركة هائلة طويلة المدى لم تلن فيها لعرب فلسطين قناة ولم تن لهم عزيمه في كل أدوار الكفاح والنضال ، مدة ثلاثين عاماً حاول خلالها الاستعمار البريطاني - متآمرأ مع اليهودية العالمية - بلوغ أغراضه ومقاصده في فلسطين بالوسائل الآتية :

### صمه الناهية السياسية

١ - لقد حاولوا بادية ذى بدء أن يحموا عرب فلسطين على

الرضوخ والإذعان لخطتهم الغاشمة ، والموافقة على سياسة إنشاء الوطن القومي اليهودي ، فتوسلوا بجميع وسائل الإغراء السياسية والمالية ، وأساليب الدهاء والخداع ، والوعد والوعيد ، لحملهم على الموافقة ، وليتخذوا من موافقتهم حجة يبررون بها أمام العالم جريمتهم الفظيعة في تحويل هذه البلاد العربية المقدسة إلى وطن يهودى بعد إجلاء أهلها عنها ، ويكسبون جريمتهم المنكرة صفة شرعية ، ولكنهم فشلوا في هذه المحاولة فشلا تاما .

### من ناحية امتلاك الاراضى

ب - فلما سقط في أيديهم جعلوا أكبر همهم اشتراء أرض فلسطين بالمال وامتلاك البلاد عمليا بهذه الوسيلة ، فالتقوا بمئات الملايين من الجنيهات ، فارتفعت أسعار الأرض إلى عشرات الأضعاف ، بل إلى مئاتها في بعض الأحيان . ولكن عرب فلسطين صمدوا أمام هذه التجربة أيضا ، مستهينين بالمال الذي لم يستطع أعداؤهم إغراؤهم به ، واحتفظوا بأراضيهم بوسائل سياتى ذكر بعضها عند الجواب على سؤالكم الخاص بهذا الموضوع . وقد انتهى الانتداب البريطانى في ١٥ مايو ١٩٤٨ ولم يستطع اليهود بالرغم مما حصلوا عليه من مساعدات وهبات وتسهيلات من حكومة الانتداب البريطانى أن يمتلكوا إلا نحو سبعة فى المائة من مجموع أراضى فلسطين . وكانت خيبة أمالهم فى هذه الناحية لا تقل عن فشلهم فى محاولتهم الأولى السياسية .

### من الناحية العسكرية

ج - ما انفك الانجليز - منذ احتلالهم لفلسطين - يساعدون



اليهود بمختلف الوسائل على التسليح والتدريب والتنظيم العسكري ، في الحين الذي كانوا يجرمون فيه جميع ذلك على عرب فلسطين ، بل يحكمون بالإعدام على من يجوز أى نوع من السلاح أو العتاد ، حتى أن وزير المستعمرات البريطانية مستر كريتش جونز اعترف في تصريح له في مجلس العموم البريطاني أن الذين حكمت عليهم المحاكم العسكرية البريطانية بالإعدام شنقا من العرب لحيازتهم أسلحة أو ذخيرة كانوا ( ١٤٨ ) شخصا . هذا عدا بضعة ألوف فتك فيهم الانكليز خلال ثورات ١٩٣٦ - ١٩٣٩

فلما اشتد ساعد اليهود بالسلاح والتدريب والتعصيد البريطاني ، قاموا بمحاولتهم الثالثة وهى الوصول إلى أهدافهم عن طريق القوة وظهرت هذه المحاولة بجلاء في اعتداءات اليهود عام ١٩٢٩ و ١٩٣٦ و ١٩٤٧ وغيرها . ولكن عرب فلسطين على قلة وسائلهم صدوهم ببسالة وهزموهم شر هزيمة في جميع المعارك رغم مساعدة الانكليز لهم وحشدهم القوات العسكرية البريطانية بقيادة مشاهير قوادهم كالجنرال دل والمارشال ويفل وغيرهما لخضد شوكة عرب فلسطين . ولما سقط في أيدي الانكليز واليهود معا ويتسوا من ترويض عرب فلسطين واخضاعهم بالوسائل آفة الذكر ، عمدوا إلى أساليب أخرى كان سلاحهم فيها الخداع والدهاء ، وقد سخروا فيها أنصارهم وأذناهم خارج فلسطين لتنفيذ خططهم الخطيرة بوسائلهم الشيطانية ، مما أدى إلى وقوع كارثة فلسطين . وستجدون إيضاح ذلك في الأجوبة على أسئلتكم .

## الفلسطينيون لم يفرطوا في أراضيهم

١ - لاصحة لهذه التهم التي يروجها الأعداء من يهود ومستعمرين فإن العطف الذي بدا من مصر وسائر الأقطار العربية على قضية فلسطين والحماسة الشديدة لها ، والتنادى لنصرتها والاستماتة في سبيل الذود عنها ، أقلق هؤلاء الأعداء ، فشرعوا ينشرون الأراجيف ويذيعون الإشاعات الباطلة عن أهل فلسطين ، ويرمونهم بمختلف التهم ، تشويها لسمعتهم وتنفيرا لإخوانهم العرب منهم ، وصرفا لهم عن مناصرتهم . وكانت التهمة الأولى أن أهل فلسطين باعوا أراضيهم وتمتعوا بأثمانها ثم جاءوا اليوم يدعون ويلا وثبورا ، فهم أحق باللوم لما فرطوا في أوطانهم .

والحقيقة تخالف ذلك كل المخالفة ، فإن الفلسطينيين قد حرصوا على أراضيهم كل الحرص ، وحافظوا عليها رغم الإغراءات المالية الخطيرة من قبل اليهود ، ورغم الضغط الاقتصادي عليهم بمختلف الوسائل من قبل الإنجليز . ومنذ تأسس المجلس الإسلامي الأعلى الذي انتخبه الفلسطينيون لإدارة المحاكم الشرعية والأوقاف والشؤون الإسلامية في فلسطين عام ١٩٢٢ قام بأعمال عظيمة لصيانة الأراضي من الغزو اليهودي ، فمنع بواسطة المحاكم الشرعية التي كان يشرف عليها بيع أو قسمة أي أرض كان للقاصرين نصيب فيها ، وكذلك اشترى المجلس من أموال الأوقاف الإسلامية كثيرا من الأراضي التي كانت عرضة للبيع ، وأقرض كثيرين من أصحاب الأراضي المحتاجين قروضا من صناديق الأيتام ليصرفهم عن البيع ، وكان يعقد مؤتمرا سنويا من العلماء ورجال الدين لتنظيم وسائل

المقاومة لليهود الطامعين في الأراضي وقد تعرضت أنا شخصيا لحملات شديدة من الانجليز واليهود عند ما كنت رئيسا لهذا المجلس بسبب ما كان يقوم به من نشاط في منع بيع الأراضي لليهود .

وكذلك قام بعض المؤسسات والمنظمات العربية كصندوق الأمة وغيره - مشكورة - للاحتفاظ بالأراضي ، حتى ان تقارير حكومة الانتداب البريطاني التي كانت ترفع سنويا إلى لجنة الانتداب في عصبة الأمم بجنيف كانت تذكر دائما أن السبب في قلة انتقال الأراضي إلى اليهود هو المجلس الإسلامي الأعلى وغيره من المؤسسات العربية . وتدل الإحصاءات الرسمية على أن مساحة أراضي فلسطين هي

نحو سبعة وعشرين مليون دونم ( والدونم ألف متر مربع ) . ويبلغ مجموع ما استولى عليه اليهود إلى يوم انتهاء الانتداب البريطاني في ١٥ مايو ١٩٤٨ ، نحو مليوني دونم أي نحو سبعة في المائة من مجموع أراضي فلسطين ، على أن ماتسرب من أيدي عرب فلسطين من هذين المليونين لا يزيد عن ٢٥٠,٠٠٠ ( مائتين وخمسين ألف دونم ) أي الثمن ، وكان وقوع الكثير منها في ظروف قاهرة ، وبعضها ذهب نتيجة لنزع ملكية الأراضي العربية ، وهو ما كانت تقوم به حكومة الانتداب البريطاني لصالح اليهود وفقا للمادة الثانية من صك الانتداب البريطاني على فلسطين التي تنص على أن من واجب الحكومة المنتدبة أن تسهل لليهود جميع الوسائل لانشاء الوطن القومي اليهودي . .

أما باقي المليونين فقد تسرب إلى أيدي اليهود كما يلي :

دونم

٦٥٠,٠٠٠ استولى عليها اليهود في عهد الحكومة العثمانية خلال

حقة طويلة ، من الأراضى الأميرية بحجة إنعاش  
الزراعة وإنشاء مدارس زراعية

منحتها حكومة الانتداب البريطانية لليهود دون  
مقابل (وهى من أملاك الدولة) ٣٠٠,٠٠٠

منحتها حكومة الانتداب البريطانية لليهود لقاء أجرة  
اسمية (وهى من أملاك الدولة) ٢٠٠,٠٠٠

اشتراها اليهود من بعض اللبنانيين والسوريين الذين  
كانوا يملكون أراضى فى فلسطين ( كمرج ابن عامر  
ووادى الحوارث ، والحولة وغيرها ) ٦٣٥,٠٠٠

---

١,٧٧٥,٠٠٠

يتبين من ذلك أن نحو سبعة أثمان ما استولى عليه اليهود من  
الأراضى إنما تسرب اليهم عن غير طريق الفلسطينيين ، وأن ما تسرب  
من الفلسطينيين هو ما تان وخمسون ألف دونم أى نحو ٦٢ ، ألف  
فدان مصرى . على أن الكثير ممن باعوا أراضهم أو كانوا  
ساسة للبيع قد فتك فيهم الشعب الفلسطينى ، ولم ينج منهم إلا من  
فر من البلاد ولجأ إلى أقطار أخرى .

أما ما ذكرتم من إصدار العفو عن من كان يدفع مبلغا من المال ،  
فلا صحة له البتة ، ولم يقع أى حادث من هذا القبيل ، بل كان الأمر على  
العكس ، فان مؤتمرات العلماء التى كنا نعقدنا سنويا وكذلك الهيآت  
الدينية ، كانت تصدر الفتاوى بتكفير من يبيع الأراضى أو يسمسرها  
على بيعها ، وتعتبره مرتدا لا يدفن فى مقابر المسلمين ، وتجب مقاطعته

وعدم التعامل معه ، وقد أصدر مؤتمر كهنة الارثوذكس العرب في فلسطين قرارات مماثلة .

### دفاع الفلسطينيين عن بلادهم

٢ - وكانت التهمة الثانية أن عرب فلسطين لم يدافعوا عن بلادهم وهي فرية لا ظل لها من الحقيقة ، فالناس جميعا يعلمون كيف كافح أهل فلسطين ، اليهود والانجليز معا ، مدة ثلاثين عاماً لم يقهروا خلالها أبدا ، رغم كثرة القوات البريطانية وقوات الشرطة المحتلة وقوى اليهود المنظمة . وليس يخاف على أحد استبسال المجاهدين الفلسطينيين في الذود عن وطنهم وإقدامهم على التضحية وبيعهم نفوسهم بيع السماح في سبيل الله ، حتى شهد لهم بذلك العدو والصديق ، ورفعوا بجهادهم اسم العرب عالياً في العالم . فمن ذلك ما ذكره المرحوم محمد رستم حيدر وزير مالية العراق الأسبق لبعض زائريه في لبنان عندما كان راجعاً من أوروبا صيف ١٩٣٩ بقوله : لقد كنا في زيارتنا الماضية لأوروبا نتحاشى التظاهر بأننا عرب . ولكننا هذه المرة ، بعد جهاد عرب فلسطين وبطولاتهم التي طبق ذكرها آفاق أوروبا ، أصبحنا نفخر بعروبتنا وصرنا نلقى من الأوربيين كل إجلال واحترام .

### هتلر يستنهم بجهاد عرب فلسطين

ومن ذلك ما قاله هتلر للسيد خالد القرقي مستشار المرحوم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود في مقابلة رسمية له عام ١٩٣٨ من انه معجب كل الاعجاب بكفاح عرب فلسطين وببساتهم . وكذلك جاء في بيان رسمي وجهه هتلر إلى الألمان في السويدية حينما كانوا يحاولون الخلاص من حكم تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٨ والانضمام إلى ألمانيا

ما معناه : د اتخذوا يا ألمان السوديت من عرب فلسطين قدوة لكم .



إنهم يكافحون إنجلترا أكبر  
إمبراطورية في العالم، واليهودية  
العالمية معا، ببسالة خارقة ،  
وليس لهم في الدنيا نصير أو  
مساعد، أما أتم فاني أمدكم  
بالمال والسلاح، وإن ألمانيا  
كلها من ورائكم . .

أدولف هتلر

لمناسبة إعجابيه بكفاح عرب  
فلسطين وتحريضه ألمان السوديت  
على أن يتخذوا من عرب فلسطين  
قدوة لهم

### ما كتبه الجنرال ولسون عن مجاهدي فلسطين

وقد جاء في كتاب ألفه الجنرال هنري ميتلاند ولسون الذي  
أشترك في المعارك ضد عرب فلسطين قبل أن يتولى قيادة القوات  
البريطانية في مصر ثم في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، ذكر  
مستفيض لبطولة عرب فلسطين خلال المعارك الدامية التي جاهدوا  
فيها القوات البريطانية إذ ذكر ما خلاصته :

د إن خمسمائة من ثوار عرب فلسطين يعتصمون في الجبال  
ويقومون بحرب العصابات . لا يمكن التغلب عليهم بأقل من فرقة

بريطانية كاملة السلاح ( أى خمسة عشر ألف جندى ) .

### الفلسطينيون في غزة يهزمون الانجليز

وفي الحرب العالمية الأولى عندما صمد لواء واحد من الجيش العثماني مؤلف من أقل من ثلاثة آلاف جندى فلسطيني في وجه فرقتين بريطانيتين أمام غزة وكبدهما خسائر فادحة وأرغمها على التقهقر حتى العريش عام ١٩١٧ ، أصدر أحمد جمال باشا القائد التركي الذي اشتهر بخصومته للعرب ، ببيانارسميا أشاد فيه بالشجاعة الفذة التي أبدتها أولئك الجنود الفلسطينيين في غزة أمام أضعاف أضعافهم من جنود الأعداء ، وانها بسالة خارقة تذكر بالشجاعة التي أبدتها آباؤهم من قبل عندما حمو هذه البقاع المقدسة بقيادة صلاح الدين الأيوبي . . . .

وكذلك اعترف كثيرون من أقطاب العرب وزعمائهم بشجاعة الفلسطينيين ؛ ومبلغ ما بذلوه من جهود ودماء ؛ ذوداً عن حياضهم أثناء المعارك الأخيرة التي وقعت عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ .

وإني لأسف إذ أضطر للاستشهاد بمثل هذه الأقوال والتصريحات بالثناء على أهل فلسطين في مجال الدفاع عنهم ببيان الحقائق التي حاولت الدعايات الأجنبية ودوائر المخابرات البريطانية واليهودية أن تطمسها بما تنخرت لذلك من الصحف المأجورة والألسنة الخراصة لتشويه سمعة الفلسطينيين وإظهارهم على غير حقيقتهم .

### براعة الفلسطينيين في حرب المعابد

ولا شك أن كل منصف يعترف بأن مجاهدى فلسطين لم يغلبوا

على أمرهم ولم يقهروا في ميدان الكفاح حينما كانوا يحاربون اليهود والانجليز معا حرب العصابات التي حذقوها، والتي هي أجدى وأنجع في مكافحة الجيوش النظامية، وأعظم أثرا، وأقل نفقة. وبحرب العصابات القائمة على أسس التضحية والاستماتة والبسالة استطاع الفلسطينيون أن يقضوا مضاجع أعدائهم أمدا طويلا، وأن ينزلوا بهم الخسائر الفادحة، واستطاعت حركة الجهاد الفلسطيني في أعوام ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ١٩٣٩ أن تسيطر على معظم الأراضي الفلسطينية بل عليها كلها إذا استثنينا قليلا من المدن التي انحصر الجنود الانجليز داخلها وقتا غير قليل في انتظار النجدة .

### الانجليز يسلحون اليهود ويبربونهم

وفي الحوادث الأخيرة ظن الانجليز الذين جردوا أهل فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية من أسلحتهم، وشردوا قادتهم وسجنوا الألوف من مجاهديهم وأرهبوهم ظلما وعدوانا كما يفعلون اليوم في المكافحين من رجال ماوماو في الوقت الذي كانوا يسلحون فيه اليهود ويدربونهم وينظمونهم ويساعدونهم بواسطة هيئة عسكرية إنجليزية كان يرأسها القائد (وينجت) المعروف - ظن الانجليز ان كفة اليهود الحربية أصبحت راجحة، وأن في استطاعتهم أن يتسلخوا فلسطين حسب وعد بريطانيا القديم لهم، فأعلنت بريطانيا أنها ستسحب من فلسطين. ولكن أهل فلسطين رغم ضعف وسائلهم عامي ١٩٤٧ - ١٩٤٨ قاموا بكفاح شديد أرغموا به يهود القدس، وعدددهم نحو (١١٥) ألفا، على رفع رايات التسليم، بعد أن أرهبوهم وحصرهم



وقطعوا عنهم الماء والزاد والعتاد . وقد توسطت الهيئة الدبلوماسية في القدس حينئذ وجاءت بعثة من بعض أعضائها إلى دمشق في مارس سنة ١٩٤٨ لمفاوضة الجامعة العربية والهيئة العربية العليا في هذا الأمر

### تفوق العرب في المعارك على اليهود

وفي غضون ذلك كانت المعارك الكبيرة ناشبة بين العرب واليهود في مكان يعرف بالدهيشة ، بين القدس والخليل ، نشبت معركة كبيرة في ١٧ مارس سنة ١٩٤٨ قتل فيها بضع مئات من اليهود ووقع منهم (٣٥٠) أسيرا ، وغنم المجاهدون أسلحتهم وذخائرهم ونحو مئة وخمسين سيارة كان قسم كبير منها من المصفحات والمدركات . ووقعت معارك صورييف وبيت فورييك وسلمة ويافا ومعارك أخرى في المنطقة الشمالية قهرت فيها العصابات الفلسطينية اليهود وهزمتهم .

ولما شرع اليهود في استعمال المتفجرات وعمدوا إلى النسف ، قابلهم المجاهدون بما هو أدهى وأمر ، فنسفوا عمارة بالستين پوست والوكالة اليهودية وشارع بن يهودا برمه ومحطة المتفجوري وغيرها مما قسم ظهر اليهود ، وجعلهم يطالبون بالعدول عن حرب المتفجرات .

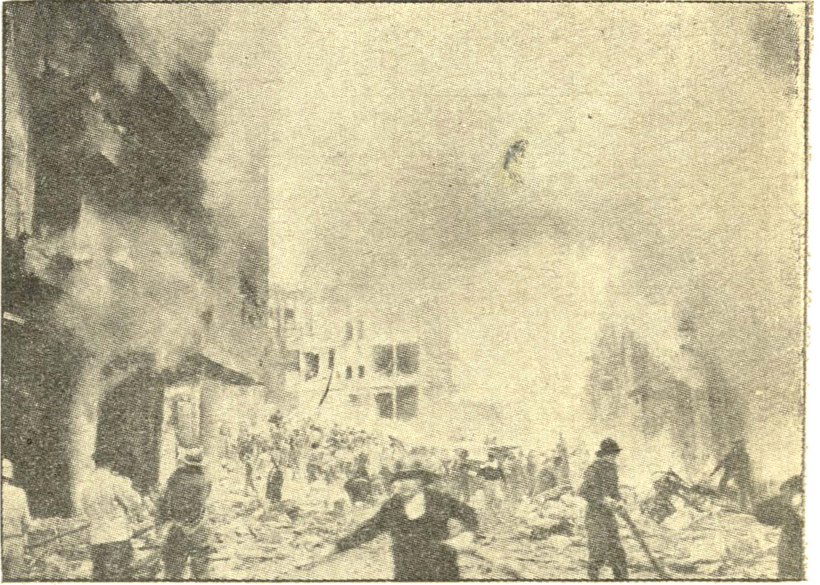
وقد أبدى المجاهدون الفلسطينيون من البسالة والتصميم والتضحية ما ضمن لهم التفوق ورجوح الكفة على اليهود ، حتى أن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت بواسطة مندوبها في الأمم المتحدة في ٢٣ مارس سنة ١٩٤٨ عدولها عن تأييد قرار تقسيم فلسطين (وقد وقعت جميع هذه الحوادث قبل أن تدخل الجيوش العربية فلسطين)



بعض قواد وضباط المجاهدين الفلسطينيين في اجتماع لهم



بعض رجال فصائل التدمير من المجاهدين وأمامهم متفجرات غنموها من اليهود



نصف حي بن يهودا  
صورة تمثل مجهود رجال المطلقاء في مكافحة النيران

## ١٢ ألف شهيد فلسطيني

وقد بلغ عدد الذين استشهدوا من أهل فلسطين في ميادين الجهاد نحو ١٢ ألف شهيد، وبلغ عدد من أصيب منهم بجراحات وعاهات دائمة ضعف هذا العدد، وهذا بالإضافة إلى الوف من السكان المدنيين ولا سيما من الشيوخ والنساء والأطفال الذين قتلهم اليهود والمستعمرون كما أن خسائرهم المادية إلى ما قبل نشوب الحرب العالمية الثانية تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات، فإن السلطات البريطانية نسفت أقساما برمتها من مدن يافا واللد وجنين وعشرات من القرى العربية وأتلفت مزارع وأهلها ومواسمهم وممتلكاتهم.



نسف حي بن يهودا  
صورة تمثل الحى والنيران مندلعة فيه بعد اليأس من مقاومتها

### المؤامرة الانجليزية

لابعاد الفلسطينيين عن ميدان القتال

ولما رأى الانجليز واليهود هذا الجهد والتصميم والاستماتة من عرب فلسطين ، وأن حرب العصابات تزداد توسعا واندلاعا ، وأن أمدها سيطول ، وستكون لها نتائج خطيرة في إثارة الشرق العربي والعالم الاسلامى ، لجأوا إلى الحيلة لوقف حرب العصابات وابعاد المجاهدين الفلسطينيين عن ميدان المعركة ، لأنهم بطبيعة الحال أشد العناصر العربية تصميمًا على القتال ، واستماتة في الذود عن وطنهم وأنفسهم

وتملكاتهم ، فعمد الانجليز إلى تعديل خطة الدول العربية التي كانت قررت في اجتماع «عالية - لبنان» ، في السابع من أكتوبر عام ١٩٤٨ أن يكون المعول في حرب فلسطين على أبنائها ، وأن تقدم الدول العربية بالأسلحة والأموال وما إلى ذلك من وسائل المساعدة ، وأن لا تدخل الجيوش العربية النظامية فلسطين . ولكنني عندما شعرت في ذلك الحين برغبة بعض الشخصيات العربية الرسمية في إدخال الجيوش العربية فلسطين ، وباندفاعها في هذه السبيل ، أوجست في نفسي خيفة وأبدت ارتياحي وخشيتي من أن تكون وراء ذلك دسيئة أجنبية وعارضت في هذا معارضة شديدة . ولم تكن جميع الدول العربية موافقة على إدخال جيوشها إلى فلسطين ولكن تيار الضغط الأجنبي على بعض الشخصيات المسؤولة في الدول العربية في ذلك الحين كان بدرجة من الشدة اجتاح معها كل معارضة . ودخلت الجيوش العربية وكانت مصر من أشد الدول معارضة لدخول جيشها في الحرب ، ثم دخلت بتأثير دوافع متعددة . كما ظهر في المحادثات الأخيرة أمام محكمة الثورة . فقد قيل في صدد دخول الجيش المصري حرب فلسطين : «إن المرحوم النقراشي أسر إلى أحد كبار المصريين وقتئذ - ليهديء من روعه ومعارضته - أن الانكليز متحمسون لدخولنا الحرب ، وانهم وعدوه بمد الجيش المصري بالأسلحة والذخيرة التي يحتاج اليها . . . .»

الجيوش العربية تحت قيادة جمال انجليزى

فلما دخلت الجيوش العربية فلسطين سلمت قيادتها العملية إلى

الجنرال كلوب الانجليزي ، و صدر أمر الملك عبدالله بالغاء منظمة  
الجهاد المقدس الفلسطينية وجميع القوى والعصابات التابعة لها ،  
والغاء جيش الانقاذ المؤلف من المتطوعين وطلب إلغاء الهيئة العربية  
العليا لفلسطين ، ووضعت خطة محكمة لإبعاد الفلسطينيين عن ميدان  
الجهاد والسياسة ، وعن كل ما يتعلق ببلادهم ومستقبلهم وحياتهم .

### دعايات مضللة ورهم باطله

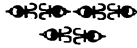
تذاع عن فلسطين

٣ — ولتبرير إبعاد الفلسطينيين عن ميدان المعركة قامت دوائر  
المخابرات البريطانية واليهودية ، وغيرها من الدوائر الموالية لها ،  
بدعايات واسعة مضللة وإشاعات مبطله عن الفلسطينيين تكيل لهم  
فيها جزافاً أفضع التهم ، كتجنسهم على الجيوش العربية ويعهم  
جنودها وضباطها لليهود ، ونحو ذلك من الأكاذيب التي لا ظل لها  
من الحقيقة ، ولا يعقل أبداً أن يرتكبا الفلسطينيون الذين هم أعظم  
الناس مصيبة باليهود والاستعمار ، وأشدهم حنقا عليها . واستغل  
الخصوم بعض حوادث التجسس التي كان يقوم بها أفراد من اليهود  
نشأوا في البلاد العربية وحذقوا لغتها وعاداتها ؛ وقد بثتهم دوائر  
الاستخبارات اليهودية في كل الجهات وهم يرتدون الثياب العربية  
حتى ظن أنهم من عرب فلسطين . وأذكر مثلاً لذلك حادثتين  
معروفتين في منطقة غزة ، الأولى أن القوات المصرية المسلحة قبضت

على اثنين من اليهود يرتديان ثياب البدو بينما كانا يقومان بالقاء ميكروبات الكوليرا وغيرها من الجراثيم الوبائية في آبار تلك المنطقة بقصد إبادة سكانها والقوات المصرية الموجودة فيها. والثانية قصة طريفة قصها على كل من الأمير الای السيد مصطفى الصواف نائب الحاكم الإداري العام لقطاع غزة سابقا ، والسيد عبد الرحمن الفرارئيس بلدية خان يونس ، وخلاصتها أن دورية مصرية قبضت على رجل يرتدى ثياب بدو فلسطينيين بينما كان خارجا من مستعمرة «كفار داروم» ، ومتجها إلى «خان يونس» ، وعند سؤاله زعم أنه ينتمي إلى عشيرة عربية مجاورة فلما سئل شيوخ العشيرة عنه أنكروه. ولما ضيق المحققون عليه الخناق اعترف أنه جاسوس يهودي ، وأنه يتجه إلى خان يونس ليقابل فيها زميلا له ، فلما رافقوه ليدلهم على زميله كانت دهشتهم بالغة عندما دلهم على شيخ معمم مقيم بجامع البلد ويلبس الملابس الفلسطينية وكان هذا الشيخ يتظاهر بالورع ويصلى في الصف الأول ، ويقوم في الجامع . وفي نهاية التحقيق الرسمي اعترف هذا الشيخ المعمم بأنه يهودي دينيا وجنسية ، وأنه يقوم بالتجسس على حركات الجيش المصري ، وأنه تظاهر بأنه مسلم فيما مضى ، وانخرط في الجامع الأزهر في سلك الطلاب أمدا غير قصير درس خلاله دروس الدين الاسلامي واللغة العربية . . .

ولقد وقع كثير من أمثال هذه الحادثة كان يقوم بها يهود يتزبون بزى العرب الفلسطينيين ولا يتسع المجال لسردها الآن ، بما

ساعد على ترويح تلك التهم الشنيعة والاشاعات الكاذبة المضللة عن أهل فلسطين وهم منها برآء . على أن أهل فلسطين كغيرهم من الشعوب منهم الصالحون ومنهم دون ذلك ، ولا يبعد أن يكون بينهم أفراد قصرُوا أو فرطُوا أو اقترفوا الخيانة ، ولكن وجود أفراد قلائل من أمثال هؤلاء بين شعب كريم مجاهد كالشعب الفلسطيني لا يدمغ هذا الشعب ، ولا ينقص من كرامته ولا يمحو صفحة جهاده العظيم .





## كارثة فلسطين

وليدة مؤامرة الاستعمار الأجنبي واليهودية العالمية

وليست ناشئة عن خصومات حزبية وخرافات عائلية

الحلول التي عرضتها بريطانيا كانت سلسلة من المخادعات

### السؤال الثاني

يتحدث بعض الناس عن خصومات حزبية واختلافات محلية وقعت في فلسطين ، ويقولون إنه لولا معارضتكم وإخوانكم للحلول التي عرضتها بريطانيا لحل قضية فلسطين لما وصلت الحال إلى ما وصلت إليه .

### الجواب

إن أكثر الناس لم يعرفوا قضية فلسطين على حقيقتها ، ومن كافة نواحيها ، لأنهم لم يتعمقوا في بحثها ، ولم يسبروا غورها ، ولم يدرسوا ظروفها وملابساتها ؛ شأنهم في ذلك شأن الطبيب الذي يحاول معالجة المريض دون أن يفحصه فحفا دقيقا ، ودون أن يعرف تاريخ مرضه وتطوراتاه ، فتكون معالجته مرتجلة لا تشفى سقما ولا تضمن برءا .

ومنهم من يقيس هذه القضية بغيرها من القضايا العربية والشرقية

وهذا قياس مع الفارق ، لأن خطة الخصوم في قضية فلسطين ليست قاصرة على الاستعمار فحسب ، بل إن هناك عوامل أخرى خطيرة دينية وقومية واستراتيجية ، هدفها استبدال أمة بأمة أخرى وتقويض كيان هذه الأمة تقويضا كاملا ، بالقضاء على قوميتها ودينها وتاريخها ، والتعفية على آثارها لتحل محلها تلك الأمة الأخرى .

### مؤامرة مبيتة

بين الاستعمار واليهودية العالمية

وبعبارة أصرح إنها مؤامرة مبيتة - منذ عهد بعيد - بين اليهود والاستعمار ( كما صرح بذلك حاييم وايز من زعيم الصهيونية في مذكراته ) ترمى إلى إجلاء العرب ، أهل البلاد الأصليين ، عن وطنهم ، وإحلال اليهود المشردين في سائر أنحاء الأرض محلهم ، والقضاء المبرم على عروبة هذه البلاد ودينها ومقدساتها ومعابدها واستئصال شأفة أهلها ، لجعلها مركزا دينيا وسياسيا وعسكريا ليهود العالم قاطبة ، ولإعادة بناء الهيكل اليهودي المعروف بهيكل سليمان مكان المسجد الأقصى المبارك ، وليكون هذا المركز اليهودي العالمي رأس جسر ، أو محطة ، للوثوب على العالم العربي ، كما صرح بذلك دافيد بن غوريون رئيس الوزراء السابق لدولتهم اليهودية .

وقد وضعت الخطة الخطيرة لهذه المؤامرة المبيتة بين انجلترا واليهود ، قبل الحرب العالمية الأولى ، ثم انضمت اليهما بعض الدول الاستعمارية الكبرى ، وصمم المتآمرون على تنفيذ مؤامرتهم دون أن يقيموا وزنا لأى اعتبار من الاعتبارات الانسانية ، أو القيم

الأخلاقية أو الحقوق الدولية . وهذه الخطة الغاشمة لم يسجل لها التاريخ نظيرا من قبل ، وهي سابقة خطيرة في الاستعمار ، يجري تنفيذها للمرة الأولى على هذه الصورة الفظيعة ، فإذا نجحت في فلسطين فإنهم سيدنفونها في غيرها من الأقطار العربية المجاورة الداخلة في خريطة المطامع اليهودية والاستعمارية .

### بربرونه فلسطين يهودية

كما أن إنجلترا إنجليزية

فمذ نحو نصف قرن ، زعم إسرائيل زانجويل أحد كبار زعماء اليهود : أن فلسطين وطن بلا سكان ، فيجب أن يعطى لشعب بلا وطن ، ( أى اليهود ) . وقال : إن واجب اليهود في المستقبل أن يضيقوا الخناق على عرب فلسطين حتى يضطروهم إلى الخروج منها . وعلى أثر فرض الانتداب البريطاني على فلسطين ، أعلن زعماء الصهيونية من يهود العالم مثل سوكلوف ، ووايزمن ، وجابوتنسكى وإيدر ، وكيش وروتبرغ وغيرهم — أنهم يريدون أن تصبح فلسطين بأجمعها لليهود و أن تكون فلسطين يهودية كما أن إنجلترا إنجليزية ، . وقد كان البريطانيون على تفاهم تام مع اليهود على هذا ، وقد أرسلوا في ظروف متعددة إلى فلسطين رسلا من أنصارهم عرضوا على عرب فلسطين الرحيل عن وطنهم مقابل مبالغ من الأموال يدفعها اليهم اليهود !

وفي عام ١٩٣٤ اتصل رسل من البريطانيين بشخصيا وبآخرين من الوطنيين الفلسطينيين وعرضوا أن ينقل عرب فلسطين إلى شرق

الأردن على أن يعطوا ضعف مساحة الأراضي التي كانوا يملكونها وأن يقدم اليهود جميع الأموال المطلوبة لتنفيذ ذلك الاقتراح . وكان طبيعياً أن يرفض العرب هذا العرض السخيف .

وما انفك زعماء اليهود يعملون متعاونين مع البريطانيين على إيجاد الظروف الملائمة لإجلاء عرب فلسطين عن بلادهم وتسليمها لليهود ، وفي مذكرات الدكتور حاييم وايزمن المطبوعة منذ ثلاث سنوات ما يفيد أنه اتفق مع الحكومة البريطانية على تسليم فلسطين لليهود خالية من سكانها العرب !



الدكتور حاييم وايزمن  
الذي اتفق مع الحكومة البريطانية على  
تسليم فلسطين لليهود خالية من سكانها  
العرب

## قرار مؤتمر العمال البريطاني

بجعل فلسطين دولة يهودية

وفي شهر مارس ١٩٤٢ خطب الزعيم اليهودي بن غوريون في تل أبيب قائلاً : « إن الصهيونية قد انتهت من وضع خطتها النهائية وهي أن تصبح فلسطين دولة يهودية ، وإن اليهود لا يستغنون عن أى قسم من فلسطين ، حتى قمم الجبال وأعماق البحار ، .

# עם ישראל חי! עם ישראל חי!

Published and distributed under permit (No. 86) authorized by the Act of October 3, 1917, so far as the Post Office of New York, N. Y. By order of the Postmaster, A. W. WALLISON, Postmaster General.



Second Class Postage Paid at New York, N. Y. by Special Permission of the Post Office at New York, N. Y. (Based Program)

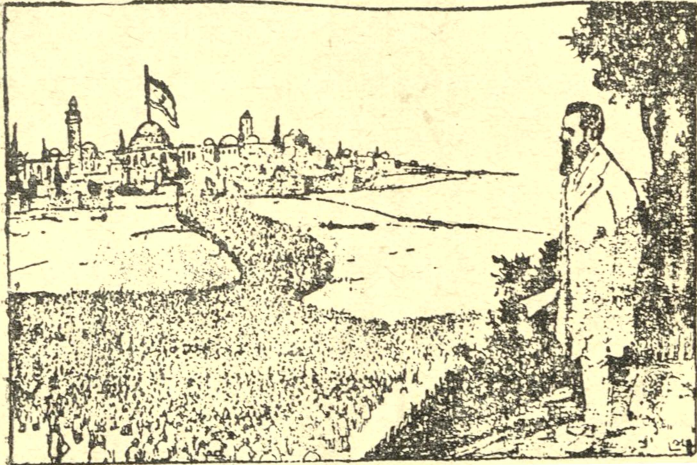
DOS YIDDISHE FOLK

פארשטעלען ייִדישע פארשטעלען פארשטעלען  
פרייט 5 סענע

Vol. XII No. 17 New York, Friday, April 30, 1920

דאס ייִדישע פאלק פארשטעלען פארשטעלען

## דער היום פערזויררליכט



## עם איז נעשעהן

ה' כ"ט ניסן

עס טאט א גרויסע שפילונג וואס  
קיין טאג פונעם יום, אייניג יאר היינט -  
עס איז נעשעהן!

ס'איז געווען א גרויסע  
ס'איז געווען א גרויסע  
עס איז געווען א גרויסע  
עס איז געווען א גרויסע

אין קלוגע דער און טאטען וואס וואס  
עס טאט א גרויסע שפילונג וואס וואס  
עס טאט א גרויסע שפילונג וואס וואס  
עס טאט א גרויסע שפילונג וואס וואס

אין קלוגע דער און טאטען וואס וואס  
עס טאט א גרויסע שפילונג וואס וואס  
עס טאט א גרויסע שפילונג וואס וואס

صورة تمثل الدكتور هرتزل زعيم الصهيونية امام المسجد الأقصى المبارك يدعو جموع اليهود الزاخرة للدخول الى الهيكل (المسجد الأقصى)

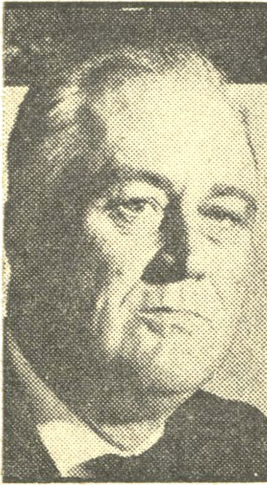
وفي ديسمبر ١٩٤٤ عقدت اللجنة التنفيذية العامة لحزب العمال البريطاني مؤتمرا كان من أعظم المؤتمرات وأخطرها في تاريخ هذا الحزب ، وبعد بحث قضيه فلسطين اتخذ المؤتمر قرارا بالاجماع «بتحويل فلسطين إلى دولة يهودية، وإخراج سكانها العرب منها إلى الأقطار المجاورة» . وقد اشترك ممثلو الحزب في الحكومة الائتلافية القائمة بالحكم حينذاك ( مثل إتلى ويفن ودالتون وموريسون وييفان وجونز) في مؤتمر الحزب ووافقوا على قراره بشأن فلسطين كما اشترك في المؤتمر هارولد لاسكى أحد كبار رجال العمال ، وهو يهودى ، وكان له أثر كبير في توجيه المؤتمر . ولم تعترض الحكومة البريطانية على ذلك القرار ، وهو ما يؤكد اتفاق جميع الأحزاب البريطانية على ذلك المبدأ الأثيم . ورحبت الصحافتان البريطانية والأمريكية بقرار المؤتمر واعتبرته خيرا لحل لقضية فلسطين !

### مطامع اليهود في البلاد العربية

وهذا ولم تعد المطامع اليهودية الخطيرة في البلاد العربية المجاورة لفلسطين خافية ، فان زعماء اليهود المسؤولين جاهاوا ويجاهرون بأن فلسطين لا تكفيهم ، وأنها ليست إلا مركز وثوب ، لتحقيق أهداف الصهيونية كلها ، وهي الاستيلاء على بقية فلسطين والأردن وسورية ولبنان والعراق ، وسيناء والدلتا من الأراضي المصرية ، ومناطق خير وبنى قريظة وبنى النضير وغيرها من الأراضي الحجازية المجاورة للمدينة المنورة بما فيها قسم كبير من المدينة المنورة نفسها ! بحجة أنها كانت مواطنهم في القرون الماضية ، وقد موا طلبا باستعمارها إلى الملك عبدالعزيز آل سعود مقابل عشرين مليون

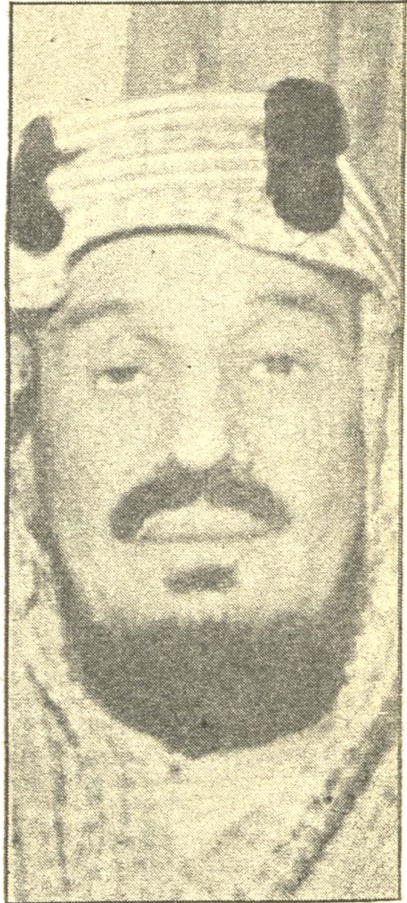
جنيه ذهباً ، بواسطة الرئيس روزفلت عندما قابله في فندق الفيوم القائم على بحيرة قارون بمصر عام ١٩٤٥ وبوسائط أخرى أيضا ، ولكن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - رفض ذلك بكل شدة وإباء .

الملك عبد العزيز آل سعود  
الذى رفض عشرين مليون جنيه ذهباً .



الرئيس روزفلت

الذى توسط لليهود بمخاطبة الملك  
عبد العزيز لتهويد جزء من الحجاز  
مقابل عشرين مليون جنيه ذهباً .



ولا يحاول اليهود إخفاء مطامعهم بل يتحدثون الأمة العربية كلها  
بوقاحة واستخفاف ، فهم ينقشون على واجهة مجلس نوابهم العبارة

الآتية : « من النيل إلى الفرات » . ولا يتسع المجال الآن لتفصيل المطامع اليهودية الخطيرة في الأراضي المصرية ولا سيما في سيناء التي يعتبرونها مقدسة كفلسطين ، وفي الدلتا والبحر الأحمر ، وسائر البلاد العربية ، فان ذلك يحتاج إلى رسالة خاصة .

ذكرت لكم مطامع اليهود في صدد الإجابة على سؤالكم ، للتدليل على أن قضية فلسطين ليست قضية عادية ، بل هي قضية من الخطورة بمكان عظيم جدا ، ولا ينحصر شرها بفلسطين بل يعم سائر البلاد العربية ، ولا يقتصر ضررها على ناحية الاحتلال والاستيلاء فحسب ، بل يتجاوزها إلى تهديد الكيان العربي في الشرق الأوسط بأكمله ، في استقلاله وسيادته ، وفي مقدساته ومعتقداته وفي سائر مقومات حياته . فهذه المعركة الناشئة بيننا وبين اليهودية العالمية التي يعضدها الاستعمار بكل قواه ، هي معركة فاصلة وخطيرة جدا ، وعلينا أن نوقن بأنها معركة حياة أو موت ، معركة بين عقيدتين متناقضتين لا تستطيع إحداهما أن تعيش إلا على أنقاض الأخرى ، وأن خصومنا جادون مضمون على تقويض كياناتنا وتدمير بنايتنا ، وطى صفحة تاريخنا ، غير آبهين لحق أو عدل أو رحمة ، فكيف نجابههم هازلين مترددين خائرين ؟

على ضوء هذه الحقيقة الواضحة ، الأليمة المريرة . يجب علينا أن نعالج قضية فلسطين .

وسنرى بعد قليل هل كان صوابا أن نعالج هذه القضية الخطيرة بالحلول الواهية الخادعة التي عرضها الانكليز على عرب فلسطين فرفضوها بعد درس وتمحيص ولم يكن رفضهم لها اعتباطا أو تعنتا !



## الحزبية والمخالفات المحلية

فاما من ناحية الخلافات الحزبية فالواقع أنه لم يكن في فلسطين اختلافات حزبية أو طبقية أو طائفية ، بالمعنى المعروف في مختلف الأقطار : فلم يكن لدى الشعب الفلسطيني ما يختلف عليه رجاله وجماعاته ، فلا حكومة ولا مجلس نواب ولا سلطة من السلطات الرسمية ولا مراكز سامية ووظائف متميزة . . . . فقد كان عرب فلسطين محرومين من كل ذلك .

أما الخلاف الذى وقع في بعض الاحيان فقد كان مصدره المستعمرون الذين دفعوا بعض أتباعهم إلى مناوأة الحركة الوطنية وفقا لمصلحة الاستعمار والصهيونية .

## الميثاق القومى لفلسطين

لقد قامت الحركة الوطنية على أساس ميثاق قومى وضعه عرب فلسطين اشتمل على ، استقلال فلسطين ضمن الوحدة العربية ، ورفض الانتداب البريطانى والوطن القومى اليهودى . وقد سار الوطنيون على هذه المبادئ منذ قيام الحركة الوطنية حتى هذه الساعة ، ولم يكن الوطنيون المخلصون ليختلفوا على تلك الأسس والأهداف الوطنية . والذى وقع في فلسطين لم يكن اختلافات حزبية أو محلية ، بل كان في الحقيقة اختلافا بين الوطنيين وبين خصوم الحركة الوطنية من المستعمرين والصهيونيين وأتباعهم .

وقد امتحنت الأقطار العربية التي كانت تقاوم الاستعمار والاحتلال بمثل ما امتحن به عرب فلسطين على أيدي المستعمرين . وان إخواننا المصريين والسوريين والعراقيين واللبنانيين يعرفون كيف أوجد الاستعمار فيما بينهم فئات وجماعات وأحزابا لمقاومة الحركات الوطنية .

بل لعل الفلسطينيين ابتلوا بمالم يصب بمثله إخوانهم العرب من دسائس الاستعمار لثلم الصفوف وصدع الوحدة . فقد بلغ من أمر المستعمرين أن بذلوا جهودا جبارة لإثارة روح الطائفية والخلاف الديني بين المسلمين والمسيحيين في فلسطين ، لدرجة أن بعض رجال الاستخبارات من المستعمرين أخرجوا من السجون بعض المجرمين وألقوا منهم عصابات زودوها بالسلاح وخصصوا لها المرتبات والنفقات ، وأطلقوها للاعتداء على القرى المسيحية ، واغتيال المسيحيين ، إثارة لروح الفتنة وللإيقاع بين أبناء الوطن الواحد . ولكن المجاهدين كانوا للخونة بالمرصاد ، فقبضوا عليهم وعاقبهم على جرائمهم

### الرعاية ضد الوطنيين

ولم يكتف المستعمرون واليهود وأتباعهم بما تقدم ذكره من الأعمال ، بل قاموا أيضا ببيت دعاية واسعة النطاق ضد رجال الحركة الوطنية ، محاوئين تشكيك الناس في إخلاصهم وحملهم على الانفضاض من حولهم ، وتحميلهم مسؤولية ما كان عرب فلسطين يشكونه من ظلم السلطات وبطشها وحرمانها لهم من كافة الحقوق السياسية والمدنية وغيرها . ولما اتسع نطاق الحركة الوطنية

الفلسطينية ، وكان لها صدى بعيد في سائر الأقطار العربية ، ضاعف الخصوم دعايتهم وعملوا على تعميمها في سائر الأقطار العربية ، للدس على الفلسطينيين وتشويه سمعة المخلصين العاملين من رجالهم . وركز المستعمرون والصهيونيون وأعوانهم دعايتهم المضللة على الادعاء الباطل بان الفلسطينيين وزعماءهم اتبعوا سياسة سلبية ورفضوا جميع ما تقدم به الانجليز من عروض وحلول لقضية فلسطين (ومنها التقسيم ) خلال عهد الانتداب ، وأمعنوا في التضليل والمخادعة فقالوا : انه لو قبل المفتي والزعماء الفلسطينيون بتلك الحلول والعروض ، لما وصلت الحال الى ما وصلت اليه ، ولما وقعت نكبة فلسطين . . . ومن المؤسف أن تلك الدعاية الباطلة وجدت صدى لها عند بعض العرب ، بل بعض الفلسطينيين أنفسهم ، فعملوا يرددون تلك الدعاية ويعتقدون صحتها ، وكان عدم معرفة هؤلاء - ولا سيما الناشئة الاحداث من الفلسطينيين وغيرهم من العرب - بتاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية وعدم اطلاعهم على تلك العروض والحلول البريطانية ، من العوامل التي جعلتهم يصدقون تلك الاضاليل بحسن نية

### الموادرة الانجليزية اليهودية قريمة

وقبل أن أتحدث عن موضوع (العروض والحلول) ، أود أن أنبه مرة أخرى الى أن ما تم في فلسطين منذ احتلال الانجليز لها في عامي ١٩١٧ / ١٩١٨ ، حتى يومنا هذا كان نتيجة لخطة انجليزية صهيونية اتفق عليها المستعمرون والصهيونيون ، خلال الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) وقبلها ، وعمد الفريقان ، ومن

ورائهما فيما بعد الأميركيون ، الى تنفيذها خطوة خطوة ، وحلقة حلقة . فكل ما كان يدعيه الانجليز من تقديم عروض وحلول ، وما قاموا به من إرسال لجان التحقيق التي أتخمت بها فلسطين ، إنما هو خداع ونفاق ، وتخدير للأعصاب ، وصرف للأنظار عن حقيقة المؤامرة الاستعمارية اليهودية المبيتة ضد فلسطين ، التي كانوا مصممين على تنفيذها عن طريق سياسة الوطن القومي اليهودي والانتداب البريطاني الذي فرض على عرب فلسطين فرضا ، ذلك الانتداب الذي نصت المادة الثانية من صكه على أن مهمة الحكومة المنتدبة ( أي بريطانيا ) في فلسطين هي وضع البلاد في حالات سياسية وإدارية واقتصادية من شأنها أن تسهل إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، ثم صار هذا الصك وثيقة دولية على بريطانيا واجبة التنفيذ ، بعدما أقرته عصبة الامم السابقة ، والولايات المتحدة الامريكية .

### الانتداب وصك الانتداب

من وضع اليهود

قررت عصبة الامم في ٢٤ يوليو ١٩٢٢ وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني ، وأقرت له صكا ، يفرض على الحكومة البريطانية تنفيذ سياسة إنشاء الوطن القومي اليهودي ، وقد أشرنا إليه سابقا .

وفي شهر مايو ١٩٣٠ ، اجتمع الوفد الفلسطيني في لندن ( وكنبت مشتركا فيه ) بالمستر رامزي ماكدونالد رئيس الوزارة البريطانية حينئذ ، فناقشته في موضوع الانتداب وصكه وتجزئه لليهود

ولا سيما المادة الثانية منه ، فأجاب ماكدونالد بأن عصبة الأمم هي  
التي وضعت صك الانتداب

وفي شهر يونيو ١٩٣٠ سافرت إلى جنيف وقابلت في مقر  
عصبة الأمم سكرتيرها العام (السيراريك دراموند) ، وهو  
بريطاني ، فبحثت معه الموضوع بحضور المرحوم الأمير شكيب  
ارسلان والسيد احسان الجابري وذكرت له ما تقوله الحكومة  
البريطانية من أن صك الانتداب الجائر وضعت عصبة الأمم !  
فقال : إن العصبة لم تضع مشروع صك الانتداب ، بل إن الحكومة  
البريطانية هي التي وضعت بالتفاهم مع اليهود !

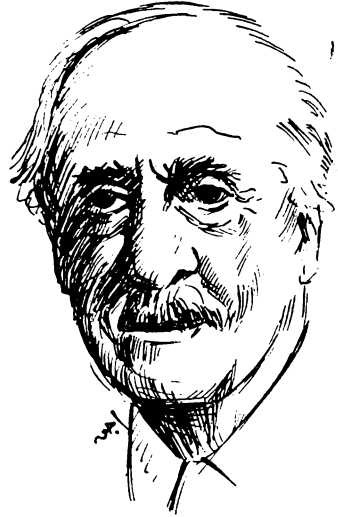
وقد تبين أخيراً أن الحكومة البريطانية وضعت صك الانتداب  
بالاتفاق مع الجمعية الصهيونية وزعماء اليهود . ويقول الدكتور  
وايزمان في مذكراته : إن اليهودي الاميركي بنجامين كوهين كان  
يتولى مع سكرتير اللورد كيرزون (وزير الخارجية البريطانية حينئذ)  
وضع صك الانتداب والاتفاق على نصوصه !

### الثورة الفلسطينية الاولى

ولما تسلم الانجليز حكم فلسطين فور احتلالهم لها ، كانت  
باكورة أعمالهم فيها فتح أبوابها للهجرة اليهودية ، والسماح لليهود  
بتلك الاراضي ، ومساعدتهم على ذلك ، وأدركوا أن العرب غير  
راضين بالانتداب وتصريح بلفور ، وأنهم مصممون على مقاومتها  
مهما كلفهم الأمر .

وكانت الثورة الاولى الفلسطينية التي وقعت في ٤ أبريل ١٩٢٠

أكبر نذير للانجليز بمقاومة عرب فلسطين . ولذلك جعل الانجليز  
أكبر همهم حمل الفلسطينيين على الاعتراف بالانتداب وتصريح  
بلفور ، وإكراههم على العدول عن المطالبة بانشاء حكومة وطنية  
مستقلة .



لورد بلفور  
صاحب التصريح البريطاني ، يجعل  
فلسطين وطناً قومياً لليهود

وقد لجأت الحكومة البريطانية - لأجل تخدير العرب ، واتزاع  
موافقتهم على الانتداب وتصريح بلفور - الى عدة أساليب استعمارية  
خادعة نبينها فيما يلي :

### العروض والحلول

#### أسطورة وخداع

أولاً - أصدرت الحكومة البريطانية في ٢٢ يونيو ١٩٢٢ كتاباً  
أيضاً اشتمل على ( دستور ) لفلسطين ، وعلى السياسة العامة التي

تعترم الحكومة البريطانية اتباعها ، وقد بنتها على أساس الانتداب وتصريح بلفور .

ونص ذلك الكتاب على تشكيل مجلس تشريعي لفلسطين من ٢٢ عضواً ، منهم ١٠ من الموظفين الانجليز يعينهم المندوب السامي ، و ٨ من المسلمين و ٢ من المسيحيين و ٢ من اليهود ينتخبهم الأهليون على أن يكون المندوب السامي رئيساً للمجلس ، وله حق النقض (الفيتو) ، وأن لا يكون للمجلس الحق في التعرض لمبدأ الانتداب أو الوطن القومي اليهودي والهجرة اليهودية الى فلسطين أو شؤون فلسطين المالية !

واجتمع المؤتمر الفلسطيني الخامس في أغسطس ١٩٢٢ في نابلس واشترك فيه ممثلو الشعب الفلسطيني ، وبعد بحث دقيق للأوضاع السياسية ودراسة عميقة للكتاب الابيض ، قرر المؤتمر بالاجماع عدم التعاون مع الحكومة البريطانية ، على أساس الكتاب الابيض المذكور والدستور الجديد ، ورفض مشروع المجلس

التشريعي .

وكان من الأسباب الرئيسية التي حملت المؤتمر على اتخاذ ذلك القرار ما يلي :

١ — أن عرب فلسطين كانوا يطالبون باستقلال بلادهم كسائر الأقطار العربية ، لأن الاستقلال حق لكل شعب ، وقد اعترفت بذلك الحق مبادئ الرئيس ولسون والمادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم ، والعهود المعروفة التي قطعها الانجليز والحلفاء سنة ١٩١٦

للبلاد العربية ، ومنها فلسطين ، بالاستقلال الكامل

وليس في المشروع المعروض شيء من الاستقلال .

ب - أن الدستور ومشروع المجلس بني على أساس الانتداب وتصريح بلفور ، فقبولهما يعنى القبول بالانتداب وإنشاء الوطن اليهودى والاعتراف بهما .

ج - ليس للمجلس التشريعى سلطات واسعة ، ولا يجوز له بحث مسألة الهجرة اليهودية والانتداب .

د - أن ذلك المجلس لا يمثل البلاد تمثيلا صحيحا ، حيث يعطى العرب ( وكانوا يؤلفون ٩١ ٪ من مجموع السكان ) عشرة أعضاء من اثنين وعشرين ، بينما يعطى الانجليز وحدهم ١٠ عدا الأعضاء اليهود .

ه - أن المشروع أعطى المندوب السامى البريطانى حق (الفتوى) على جميع مقرراته .

وعلى الرغم من قرار العرب الاجماعى دعت حكومة الانتداب الى اجراء انتخابات للمجلس فى فبراير سنة ١٩٢٣ فقاطعها العرب مقاطعة تامة .

ثانيا - ثم قدمت الحكومة البريطانية ( عرضا ) آخر ، فى مارس ١٩٢٣ وهو تعيين مجلس استشارى من ١٠ أعضاء بريطانيين و ٨ من المسلمين و ٢ من المسيحيين و ٢ من اليهود .

ورفض العرب هذا المشروع الهزيل الجديد ، ورفض الاعضاء المسلمون والمسيحيون الذين عينتهم الحكومة البريطانية قبول ذلك



التعيين .

ثالثا — وفي ١٣ أكتوبر ١٩٢٣ عرض المندوب السامي السير هربرت صمويل على العرب تأليف وكالة عربية فرفض العرب هذا العرض أيضا لان قبوله ينطوى على اعترافهم بالانتداب وتصريح بلفور ، ولانها ليس لها من السلطة ما يحقق مطالب العرب الاستقلالية .

هذه هي ( العروض ) أو الحلول التي عرضها الانجليز على عرب فلسطين ورفضوها .

أما وقد بينا حقيقة تلك العروض ، فهل كان يجوز لاي عربي أن يقبل بها ويرضى بالتعاون على أساسها ؟

وفي دورتين لعصبة الأمم ( ١٩٢٤ — ١٩٢٥ ) نوقشت الحكومة البريطانية بشأن عدم تأسيس مجلس تشريعي في فلسطين ، فأجاب ممثلها بصراحة وجلاء بأنه لا يمكن إنشاء مجلس تشريعي في فلسطين يكون العرب فيه ممثلين حسب عددهم ، لان ذلك يحول بين الحكومة المنتدبة وتنفيذ الواجبات المتعلقة بانشاء الوطن القومي اليهودي .

وما هو جدير بالذكر أن الذي وضع ذلك الكتاب الابيض لعام ١٩٢٢ والسياسة التي انطوى عليها ومشاريع المجلس التشريعي والمجلس الاستشاري والوكالة العربية كان ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية حينئذ . وتشرشل هذا يعرفه العالم العربي حق المعرفة ، وقد أعلن مرارا أنه يعتبر نفسه صهيونيا أصيلا ، وأنه

يصلى بحرارة لاجل تحقيق أمانى الصهيونية العظيمة .



ونستون تشرشل

الذى يعتبر نفسه صهيونيا أصيلا  
ويصلى بحرارة لأجل تحقيق أمانى الصهيونية

وقد ساعده فى خططه المندوب السامى البريطانى على فلسطين ،  
السير هربرت صموئيل ، وهو يهودى . وفى الوقت نفسه كان يشغل  
وظيفة السكرتير القضائى فى حكومة الانتداب ( وفى يده سلطة  
التشريع وسن القوانين ) يهودى آخر هو المستر نورمان بنتويش .  
وهكذا كان ذلك الكتاب الأبيض ومشاريع المجلس التشريعى  
والمجلس الاستشارى من أخبث ما أنتجه الاستعمار والصهيونية ، فقد  
أصدره مثلث صهيونى رأسه تشرشل وقاعدته هربرت صموئيل  
ونورمان بنتويش .

وقد ذكر الدكتور وايزمان فى مذكراته ما نصه :

د إن هربرت صموئيل ، المندوب السامى ( اليهودى ) البريطانى  
على فلسطين، هو الذى وضع مشروع الكتاب الأبيض لعام ١٩٢٢ ،  
وان الحكومة البريطانية عرضته على اللجنة الصهيونية قبل  
إصداره للاطلاع عليه وإبداء وجهات النظر التى يراها اليهود . وقد  
وافق عليه زعماء اليهود ،



# تقسيم الوطن لا تقبله أمة حية شريفة الايجابية السمحة

التي سار عليها بعض الدول العربية  
لم تزد الانجليز إلا عنادا ، واليهود إلا صلفا وعتوا

## السؤال الثالث

يقول بعض الناس : إن رفض التقسيم ، والكتاب الأبيض ،  
والالتزام السلبية ، من الأسباب التي أوصلت فلسطين الى حالتها  
الحاضرة ، فما تقولون في ذلك ؟

## الجواب

إن لنا أن نساءل ، ونحن في صدد بحث مشروعات الحلول  
المعروضة لقضية فلسطين : أن لو قبل بها العرب ، على قلة جدواها  
ومخالفتها للميثاق القومي والمبادئ الوطنية السامية ، فهل هناك ما  
يضمن أن الانجليز سينفذونها ويعملون بها ، بعد أن يكونوا قد  
انتزعوا من العرب اعترافا بالانتداب والوطن القومي اليهودي ؟  
إن لدينا أدلة كثيرة أيدها تجارب مريرة على أن السياسة  
البريطانية تفتقر دائما الى حسن النية ، وعلى أن بريطانيا مصممة كل  
التصميم على تنفيذ مؤامرتها المبيتة مع اليهود في فلسطين .

## لجاء التحقير البريطانية

فقد شكلت الحكومة البريطانية في كثير من المناسبات ، نيفا

وعشرين لجنة من « لجان التحقيق البريطانية » لدرس مشكلة فلسطين وتقديم التواصي لمعالجتها على أساس بحث شكاوى الأهلين وتجنب قيام اضطرابات جديدة. وكان من أهم تلك اللجان لجنة السر ولترشو البرلمانية ، ولجنة السرجون هوب سمبسون ، ولجنة لويس فرنش. وقد اعترفت جميع تلك اللجان بصحة شكاوى العرب وحرمانهم من حقوقهم ، وأوصت الحكومة البريطانية باتخاذ بعض الوسائل لمعالجة شكاياتهم ، ولكن هذه الحكومة لم تنفذ أية توصية من التواصي التي جاءت في صالح العرب. وهكذا استبان العرب أن القصد من تشكيل تلك اللجان إنما كان المراوغة والتخدير

### الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٠

وعلى أثر اندلاع ثورة ١٩٢٩ ووضوح ظلامه عرب فلسطين للعالم أجمع ، وصدور تقرير ( لجنة شو ) ، أصدرت الحكومة البريطانية في أكتوبر ١٩٣٠ كتابا أبيض عرف باسم « كتاب باسفيلد » وهو وزير المستعمرات حينئذ ، وكان هذا الكتاب قائما على أساس تقرير لجنة « شو » ، الذي نص على وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي لليهود. فلما صدر أقبل عليه العرب وجهروا بقبوله وضح اليهود باستنكاره ، فقررت الحكومة البريطانية إرسال لجنة خاصة لدرس شؤون الأراضي برئاسة السرجون هوب سمبسون ، وكنت مع الوفد الفلسطيني الذي كان في لندن حينئذ ، فقلت لمستر ماكدونالد رئيس الوزارة : « لقد دلت التجارب على أن كل تقرير يكون في صالحنا ولا يبرده اليهود لا ينفذ ، وإن كان التقرير في صالح اليهود نفذ فوراً ، وإنا لنخشى أن يكون

مصير هذا التقرير كذلك ، والدليل على هذا إزماعكم إرسال لجنة سمبسون ولما يحف مداد تقرير لجنة شو ، ونخشى أن يؤثر اليهود على أعضائها . فقال ماكدونالد : دان هذه اللجنة هي لجنة فنية لبحث شؤون الأراضى ومقدار استيعابها . وزاد مازحا : لا يستطيع اليهود أن يؤثروا على السر سمبسون مطلقا ، فهو اسكتلندى أصيل مثل . . .

وبعد عودة هذه اللجنة الفنية صدر كتاب باسفيلد الأبيض المذكور آنفا ، فلم يقف العرب حياله سليين بل رحبوا به وقبلوه وكانوا إيجابيين ، ولكن اليهود هم الذين كانوا سليين ، فاستكروه ورفضوه وأثاروا حوله الضجة ، فنقض الانجليز غز لهم ، وسحبوا الكتاب الابيض المذكور ، وبنتيجة ذلك استقال اللورد باسفيلد الذى تبنى ذلك المشروع .

### المجلس التشريعى لعام ١٩٣٥

وفى عام ١٩٣٥ فوضت الحكومة البريطانية المندوب السامى السر أرثر واكوب فعرض فى ٢١ ديسمبر مشروعا جديدا لتشكيل مجلس تشريعى مؤلف من ٢٨ عضوا نصفهم من العرب والنصف الآخر من اليهود والانجليز ، وأعلن المندوب السامى أن الحكومة مصممة على تشكيل المجلس رغم كل معارضة ، ولو اضطرت الى تعيين الاعضاء عن الفريق الذى يرفض الاشتراك فيه . ورغم هزال المشروع أبدى العرب استعدادهم لبحثه ، ولكن اليهود رفضوه معلنين أنهم لا يقبلون الاشتراك فى أى مجلس تشريعى لا يكون

لهم فيه نصف الأعضاء على الأقل . ولما جرى بحث المشروع في البرلمان البريطاني قرر مجلس اللوردات ومجلس العموم رفضه ، فطوته الحكومة البريطانية ، ولو رغبت فيه لما عجزت عن الحصول على موافقة البرلمان عليه .

### لجنة بيل نومي بتقسيم فلسطين

ولما وقع اضراب فلسطين العظيم عام ١٩٣٦ الذي صحبته ثورة فلسطين الكبرى ودام ستة أشهر كاملة ولم ينته إلا بتدخل ملوك العرب وأمرائهم ، أوفدت الحكومة البريطانية لجنة التحقيق الملكية ( لجنة اللورد بيل ) الى فلسطين ، وأوصت في تقريرها بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود والانجليز ، وكان طبيعيا أن يرفض العرب تقسيم بلادهم

### مؤتمر مائة مستبيرة في لندن

فاستؤنفت الثورة واشتدت ، واتسع نطاقها اتساعا خطيرا جدا اضطر السلطات البريطانية للعدول عن التقسيم في عام ١٩٣٨ ، ورأت بريطانيا لمعالجة الموقف أن تدعو كلاً من حكومات مصر والمملكة العربية السعودية واليمن والعراق وشرق الأردن واللجنة العربية العليا بصفتها الممثلة لعرب فلسطين ، الى مؤتمر مائة مستبيرة في لندن . ولكن المؤتمر فشل في الوصول الى حل لقضية فلسطين ، لتعنت الاستعمار واليهود ، وتدخل الولايات المتحدة الأمريكية .

## الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩

وفيما بعد أصدرت الحكومة البريطانية كتابا أبيض عن سياستها الجديدة في فلسطين اعترفت فيه بمبدأ تأسيس دولة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنين ، وتشكيل مجلس تشريعي ، ولكنها علقت ذلك على ملاءمة الظروف وقبول كل من العرب واليهود به ، وقد حددت الهجرة اليهودية فيه ، ومنع بيع الأراضى لليهود في بعض مناطق فلسطين .

ففي بادئ الأمر قابلت الدول العربية هذا الكتاب الأبيض بتحفظ وتجهم لما فيه من تناقض ، إلا أنها قبلته في النتيجة كما قبلته الأثرية الكبرى من أعضاء اللجنة العربية العليا لفلسطين ، وأخيرا قبلته أيضا جامعة الدول العربية وطالبت - في اجتماعها عام ١٩٤٥ - الحكومة البريطانية بتنفيذه ، وبذلك لم يكن العرب سلبيين . ولكن اليهود رفضوه وأصروا على رفضه ، فلم تنفذه بريطانيا ، رغم أنها تعهدت حين أصدرته عام ١٩٣٩ بشرفها وشرف الأمبراطورية بان تنفذه سواء أَرْضى به العرب واليهود أو لم يرضوا .

### السلبية والإيجابية

هذا وليست السلبية أو الإيجابية مبدءا أو عقيدة . والمرء لا يمنح لإحدهما إلا لأسباب يتعلق بها صالحه أو يكون فيها ضرره . فاذا رأى المرء صالحه في أمر أقبل عليه بلا تردد وكان إيجابيا ، وإذا أو جس من أمر خيفة أو حمل على ضمير ، ابتعد عنه ونفر وكان سلبيا ، وكل ذلك بسائق الفطرة . وقديما قال أحد حكماء



العرب : يعجبني من المرء اذا سيم خطة الضيم أن يقول « لا ، بلء فيه وما يصح في الأفراد في هذا الشأن يصح في الأمم . ولم يكن أهل فلسطين سلبين بادية الأمر ، فقد طالبوا الانجليز - بالحسنى - بحقوقهم ، وشكوا اليهم الظلم الذى أوقعوه فيهم ، ثم بعثوا بوفودهم العديدة الى لندن ، وأنشأوا فيها مكاتب للدعاية ، والتمسوا من الدول العربية والاسلامية المتصلة بانجلترا أن تتوسط لديها لتعاملهم بالحق والعدل ، فلم يجدهم ذلك نفعا ، ولم يزد الانجليز إلا صلفا وغرورا ، واندفاعا فى سياسة البغى والعدوان ، لتهويد بلادهم ونقض بنيانهم وتقويض كيانهم .

فلما أيقن العرب بسوء نية الانجليز وتأمرهم واليهود عليهم ، وذلك بعد تجارب كثيرة لم تدع مجالا للثقة والطمانينة ، كان من الطبيعى أن يحذروا دسائسهم ويعملوا على اتقاء مكائدهم . فلما عرض عليهم مشروع المجلس التشريعى الذى طبخه المثلث الصهيونى المؤلف من تشرشل وسموئيل وبتويتش ، تلقوه بحذر ، وخصوه ، فلما وجدوه طعاما قد دس فيه السم بالدم عافوه . وكذلك المجلس الاستشارى الذى لا يضمن لهم إلا الاستشارة ( كما هو ظاهر من اسمه ) التى قد يطلبها منهم المندوب السامى البريطانى متى رغب فيها ، وهو غير ملزم أن يعمل بها . وكذلك مشروع « الوكالة العربية » . فهل إذا رفض عرب فلسطين مثل هذه العروض الواهية التافهة يسمون « سلبين » ؟

## تقسيم الوطن لا تقبله أمة هبة

أما التقسيم - وهو التمزيق لجسم الوطن - فأية أمة من أمم الأرض قبلته حتى يقبله شعب فلسطين؟ فهذه مصر العزيزة المجاهدة لم تقبل ولن تقبل بقاء جنود الاحتلال الانجليز في القناة، ولا بفصل السودان كما يشتهي الانجليز، ولا تزال قصيدة شاعر مصر الأكبر شوقي رحمه الله عن السودان تدوى في الأذان:

فلن نرتضى أن تقدَّ القناة      ويبتز من مصر سودانها

وهؤلاء إخواننا السودانيون لم يقبلوا بتقسيم السودان الى شمالي وجنوبي. وهذه سورية لم تقبل بفصل لواء الاسكندرونة الذي ضمته تركيا اليها بالقوة في زمن الانتداب الفرنسي على سورية، وما زالت سورية تطالب باسترجاعه. وهذه اليمن لم تعترف مطلقا بفصل الإمارات المحمية عنها وتستنكر في كل مناسبة فرض بريطانيا سلطانها عليها، رغم قذائف طائراتها التي تنهال حينما بعد حين على أهل اليمن إرهابا لهم وتهديدا. وهذه ايرلندا الحرة لم تعترف أبدا بتقسيم بلادها، وما زال ايرلنديون يقضون مضاجع الانجليز في كل مناسبة لاستعادة هذا القسم الشمالي المخصوب من جزيرتهم. وهذه إسبانيا تطالب في كل حين باسترداد جبل طارق الذي فصلته انجلترا عنها عام ١٧٠٤م رغم مضي ٢٥٠ عاما على ذلك. وهذه اندونيسيا المجاهدة لم تقبل باغتصاب الهولنديين لقسم من جزيرة غينيا الجديدة، وما زالت تتوسل بكل ما لديها من وسائل لارجاعه الى حظيرة الوطن الاندونيسى. وهذه مشكلة كوريا وتقسيمها الى شمالية

وجنوبية أثارت هذه الحرب الطاحنة . ولو أردت أن أعدد لكم  
كثيرا من هذه الامثال التي تناضل فيها الأمم عن كيانها ووحدة  
أوطانها لضاق المجال



مستر ديفاليرا

كتب الى سماحة مفتي فلسطين  
يقول : التعميم أفضل وسائل  
الاستعمار ، وأشنع أساحته

واني لأذكر برقية أرسلتها باسم اللجنة العربية العليا لفلسطين الى

رؤساء وفود الدول المجتمعة في عصبة الأمم بجنيف في سبتمبر ١٩٣٧ - وكان مستر ديفاليرا رئيس وزراء ارلندا بينهم - باستنكار قرار الحكومة البريطانية بتقسيم فلسطين وفقا لتقرير لجنة اللورد بيل ، فتلقيت منه جوابا برقيا يقول فيه : إن التقسيم أفضح الوسائل واشنع الأسلحة التي يمزق بها الاستعمار قلوب الشعوب المظلومة .

### الردود العربية ترفض التقسيم

ولقد رفض أهل فلسطين التقسيم الذي قرره الأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، كما رفضته الدول العربية جميعها ، وأصدرت بياناً إجماعياً باستنكاره في ١٧ ديسمبر ١٩٤٧ جاء فيه : لقد تنكرت الأمم المتحدة مع الأسف الشديد لذات المبادئ التي تضمنها ميثاقها ، فأوصت بتقسيم فلسطين ، وهي بذلك قد أهدرت حق كل شعب في تقرير مصيره ، وأخلت بمبادئ الحق والعدل جميعاً . . . وقد قرر رؤساء وممثلو الدول العربية في اجتماعهم بالقاهرة أن التقسيم باطل من أساسه ، وقرروا كذلك - عملاً بإرادة شعوبهم - أن يتخذوا من التدابير الحاسمة ما يكفل - بعون الله - إحباط مشروع التقسيم الظالم . . .

فلماذا يُلام عرب فلسطين لرفضهم التقسيم ، وهذه الدول العربية كلها رفضته بالنسبة لفلسطين ، ورفضته بالنسبة لبلادها أيضاً ، وكذلك سائر الدول والشعوب التي كانت عرضة لكارثة التقسيم ؟ أردت بسرد هذه الوقائع أن أبرهن لكم على أن عرب فلسطين لم يكونوا سلبيين ، ولم يتخذوا السلبية ديدناً لهم في كل المواقف .

ولكن بريطانيا كانت دائماً ضالعة مع اليهود ، ومتآمرة معهم تعمل لصالحهم وصالحها المشترك ، دون أن تمالي بسلبية أو ايجابية ولكنها تستغل كل ظرف لبث الدعاية وفق أهوائها ومقاصدها الاستعمارية عاملة على قلب الحقائق وتضليل الأفهام بقوة جبروتها وبراعة دوائر استخباراتها ، وبما تسخر لدعايتها من أتباع وأعوان وأبواق تضد عليهم المال بغير حساب .

لقد كان المستعمرون يطالبون من الفلسطينيين الرضوخ لخطتهم الاستعمارية الصهيونية والتعاون معهم على أساسها ، ويسمون ذلك « ايجابية » ، فلما رفض الوطنيون الاذعان لرغباتهم ورغبات الصهيونيين وأبوا التعاون معهم على ذلك الاساس ، وصفوا أعمالهم « بالسلبية » ، لقد رأينا أيضاً بعض العناصر العربية الرسمية يمنح للإيجابية مع الجانب البريطاني ، وبعضها يتجاوز ذلك الى حد التساهل مع الجانب الصهيوني على حساب الوطن العربي ، على أمل أن يرضى ذلك البريطانيون فيستجيبوا لبعض مطالب العرب ، أو على أمل أن يرضى ذلك الصهيونيين فيخففوا من غلوائهم ويقنعوا بغنيمتهم الباردة وبما اقتطعوه من فلسطين ، بموجب معاهدة رودس ، بل بما انتزعوه بعد هذه المعاهدة من السلطات الاردنية التي منحتهم وسلمت اليهم من أراضي فلسطين نحو خمس وعشرين قرية عربية برمتها تبلغ مساحتها أكثر من نصف مليون دونم ( ٥٢٥٠٠٠٠ ) من أراضي المثلث العربي ( نابلس ، جنين ، طولكرم ) وكلها مغروسة بأشجار الزيتون والبرتقال ، وبمليون دونم فوق ذلك في المنطقة الجنوبية من فلسطين فيما بين الخليل والبحر الميت ، عدا التنازل الذي تم لهم

عن خط سكة الحديد بين حيفا والقدس ، وعن طريق السيارات  
المجاورة له ايضا

ولكن هذه الايجابية السمحة والكرم الحاتمي ، والتساهل  
الذي بلغ أقصى حد ، لم ينفد شيئا في إشباع نهم اليهود وجشعهم  
لا بتلاع الوطن العربي ، ولم يعقهم بعد أيام قلائل من تاريخ التسليم  
لهم بتلك المساحات الشاسعة ، عن الوثوب على شرق الاردن نفسها  
وعبور النهر الى ضفته الشرقية ، والاستيلاء على المنطقة المحيطة  
بمشروع كهرباء روتنبرغ بقوات عسكرية مسلحة ما تزال مرابطة فيها  
كما أن هذه الايجابية لم تردع اليهود عن نقض الهدنة ومهاجمة  
البلاد كل يوم وانتقاصها من أطرافها ، والاعتداء عليها اعتداء منكرا  
وترويع أهلها ، وما حدث مذبحه « قبية » وتدميرها عنا ببعيد .

وهناك عبرة أخرى ، وهي أن بعض الفلسطينيين الذين خدعهم  
دعاية الأعداء وأغرتهم بالاييجابية ونفرتهم من السلبية ، وكذلك  
بعض المسؤولين في الدول العربية ، قد طالبوا منذ بضع سنين بتنفيذ  
مقررات الأمم المتحدة بشأن فلسطين بما فيها من خير وشر ، ومنه  
التقسيم ، وما زالوا يلحون في الطلب . . فهل استجابت لهم الأمم  
المتحدة في تنفيذ مقرراتها نفسها !؟ ان منظمة الأمم المتحدة تسيطر  
عليها الدول الاستعمارية الكبرى الضالعة مع اليهود الذين كانوا ولا  
يزالون سلبين في كل ما لا يوافق أهواءهم ، وإن في ذلك لعبرة  
لأولى الأبصار .

والحقيقة التي ينبغي لنا أن نوقن بها ، هي أنه لا قيمة للسلبية

ولا للإيجابية ، ولا وزن الالقوة . فلنكن أقوياء : في أنفسنا ،  
وتنظيمنا ، ووسائلنا ، وأقوياء في جميع مقومات حياتنا .  
وإذا كانت الأمة العربية خسرت هذه المعركة مع الاستعمار  
واليهود ، فلم يكن سبب الفشل السلبية ولا الخطأ في الخطة والتقدير  
ولكن السبب الرئيسي هو الفرق الواسع ، والبون الشاسع بينها وبين  
خصومها في الجِد والتصميم ، والاستعداد والتنظيم .



# سعى الانجليز واليهود

لتحويل فلسطين العربية الى دولة يهودية

كيف شككت بريطانيا الفيلق اليهودي ؟

الهيئة العربية العليا عارضت في خروج العرب

من فلسطين



السؤال الرابع

أ — يتحدث الناس عن مشكلة اللاجئين ، ولماذا خرجوا من بلادهم . فما هي الأسباب الأساسية لخروج الفلسطينيين من وطنهم ، وهل للانجليز واليهود ، وخاصة الأعمال الارهابية اليهودية ، علاقة بذلك ؟

ب — ويقول بعض الناس بان سماحتكم والهيئة العربية العليا طلبتم من أهل فلسطين الخروج من البلاد على أثر صدور قرار التقسيم في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وقيام الاضطرابات في فلسطين .

فماذا تقولون في ذلك ؟



## الجواب

### المؤامرة الاستعمارية اليهودية على العرب

ترجع الأسباب الحقيقية لخروج أهل فلسطين من بلادهم الى المؤامرة الاستعمارية اليهودية المبيتة ضدّهم ، وقد سبقت الإشارة الى بعض البراهين القاطعة على هذه المؤامرة .

وقبل أن أسرد هذه الأسباب ، أرى أن أعرض بالذكر لبعض مقدمات هذه المسألة . لقد كان هدف الانجليز واليهود منذ البداية العمل على تحويل فلسطين العربية الى دولة يهودية ، ولم يكن تصريح بلفور وعبارة « الوطن القومي اليهودي » ، إلا تمهيدا لهذه الغاية ، وتمويها على الرأي العام العربي والاسلامي ، حتى يتم للسياسة البريطانية تحقيق الوسائل المقررة وفق الخطة المرسومة . وكان في مقدمة هذه الوسائل فتح أبواب فلسطين على مصاريحها لهجرة يهودية واسعة النطاق ، الى أن يكثر اليهود العرب ، ومن ثم يأخذون بالضغط عليهم لاجراجهم من البلاد ، كما ظهر من أقوال القاضي « براندير » ، الزعيم اليهودي الأمريكي الذي كان مستشارا للرئيس ولسون في الشؤون اليهودية ، فقد أعلن هذا في عام ١٩١٦ « أن القصد من طلب اليهود تسهيل الهجرة الى فلسطين أن يصبح اليهود أكثرية السكان فيها ، وأن يرحل العرب عنها الى الصحراء .. وكذلك كتب الكاتب اليهودي « بن آفي » ، تعليقا على الشهادات التي قدمت أمام لجنة التحقيق المؤلفة في عام ١٩٢١ برئاسة السر توماس هيكرافت : « ان على اليهود ان يطهروا وطنهم ( فلسطين ) من

الغاصيين ، وان أمام المسلمين الصحراء والحجاز ، وأمام المسيحيين لبنان ، فليرحلوا الى تلك الاقطار

وفي أكتوبر ١٩٣٠ نشرت صحيفة المانشستر غارديان البريطانية المعروفة بصبغتها الصهيونية ، بيانا وقعه عدد من أقطاب الانجليز ورجال الكومنولث البريطاني ومن بينهم لويد جورج ، وستانلي بولدوين ، وأوستن تشامبران ، وليوبولد ايمري ، وونستون تشرشل وهيو دالتون ، وهارولد لاسكى ، والمرشال سمطس ، وآرثر غرينوود ، واللورد سنل وغيرهم ، وقالوا فيه انه كان واضحا ومفهوما لدى الحكومة البريطانية عند إصدارها لتصريح بلفور عام ١٩١٧ أن يصبح اليهود أكثرية ساحقة في فلسطين . . . .

ولما وقعت الحرب العالمية الثانية سحقت الفرصة لليهود لتقوية أنفسهم وتعزيز أسلحتهم ولمضاعفة قواتهم العسكرية وإنشاء جيش يهودى بمساعدة السلطات البريطانية التى عينت واستخدمت خلال تلك الحرب عددا كبيرا من اليهود فى ورش الجيش البريطانى وثكناته ومستودعاته وفى الوظائف الرئيسية والفنية ، وجندت ألوفا من شبان اليهود فى سلك الجيش فدربتهم وسلحتهم وأشركتهم فى العمليات الحربية ، واعتمدت بعض المصانع اليهودية لانتاج الذخائر والمتفجرات وما الى ذلك من اللوازم العسكرية . وبلغ عدد الذين دربهم الانكليز وجنودهم فى الجيش البريطانى حسب ما ورد فى التقويم السنوى اليهودى ( هاشانا ) ( لعام ٤٣ - ١٩٤٤ ) ٣٣ ألفا وهذا الرقم لا يشمل عدد المجندين منهم فى البوليس والدفاع السلبى والهاجانا وغيرها .

واستطاع اليهود بمساعدة الانجليز نقل كميات هائلة من السلاح الى فلسطين وزعوها على مستعمراتهم ومنظماتهم العسكرية

### تشرشل يؤلف الفيلق اليهودي

وفي عام ١٩٤٣ طالب اليهود الحكومة البريطانية بتأليف «فيلق يهودي»، وإلحاقه كوحدة مستقلة بالجيش البريطاني، وساعدهم تشرشل مساعدة فعالة على تحقيق هذا الطلب، ولما اعترض المرشال ويفل - قائد القوات البريطانية في مصر والشرق الأوسط - على هذا الطلب خوفا من إثارة العرب؛ تحدهاه تشرشل وسمح بتأليف الفيلق وجعله القيادة البريطانية قسما من الجيش البريطاني في حملته على إيطاليا عام ١٩٤٤، وبعد انتهاء الحرب عاد أفراد ذلك الفيلق الى فلسطين مع أكثرهم أسلحتهم الخفيفة .

وفي ذلك يقول تشرشل في مذكراته التي نشرها عن الحرب العالمية الثانية ما نصه : ولقد نصحتني ويفل بعدم تشكيل ذلك الفيلق اليهودي خوفا من إثارة شعور العرب . ولكنني تحديت ويفل ، وكتبت الى الدكتور وايزمن بالسماح بتشكيل الفيلق ، ولم يتحرك كك عربي واحد بالاحتجاج على ذلك

وقد تم لليهود تنظيم قواتهم وتسليحها قبل أن تضع الحرب أوزارها ، فأرادوا اغتنام الفرصة وأن لا تنتهي الحرب إلا وقد تحولت فلسطين الى بلاد يهودية ، مدفوعين الى ذلك بالاعتبارات الآتية :

١ - خشيتهم من قيام حركة عربية واسعة النطاق بعد الحرب.

تضطر بريطانيا وأميركا الى عدم تشكيل الدولة اليهودية في فلسطين .

٢ - رغبتهم في قيام الدولة اليهودية قبل أن يزول أثر عطف العالم الغربي عليهم ، وهو ما استظاعوا الحصول عليه بدعائهم الواسعة ضد ألمانيا النازية واضطهادها لليهود .

٣ - خشيتهم من أن يقوم من البريطانيين من يعارض في تحويل فلسطين الى دولة يهودية ، لاعتبارات تتعلق بمصلحة الامبرطورية .

ثم شرع اليهود بحملة إرهابية منظمة لاستعجال السلطات البريطانية بالتسليم لهم بفلسطين . وشكلوا عصابات إرهابية أشهرها ( ١ ) عصابة أرغون زفاى ليومي ( ٢ ) عصابة شترن ، فقامت بأعمال إرهابية عديدة واستمر الارهاب اليهودى الى ما بعد انتهاء الحرب ، وتجاوز الانجليز الى العرب لإرهابهم وترويعهم وحملهم على ترك ممتلكاتهم والنزوح عن فلسطين . ومع أن الانجليز لم يشكلوا الدولة اليهودية في فلسطين خلال الحرب ، لاعتبارات سياسية وعسكرية ، إلا أنهم سارعوا الى تشكيلها بعد انتهائها متوسلين الى ذلك بوسائل سياسية وغيرها ، الى أن قدموا قضية فلسطين الى الأمم المتحدة التي قررت في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ تقسيم فلسطين باتفاق بين بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية .

وتبع صدور قرار التقسيم قيام اضطرابات وتطورات خطيرة في فلسطين ، وحدثت المحاولات المعروفة لابعاد عرب فلسطين عن تولى زمام قضيتهم من الوجهتين السياسية والعسكرية ، وحرمان

مجاهديهم من المال والسلاح . وقد وجد اليهود والانجليز والاميركيون أن ظروف عام ١٩٤٨ مواتية لتنفيذ خطتهم المبيتة لاجراج عرب فلسطين منها ، وتحويلها الى دولة يهودية ، ولم تعدئمة ضرورة لانتظار الوقت الذي يصبح فيه اليهود أكثرية في فلسطين ، وتوسلوا الى ذلك بوسائل متعددة بنيت على ثلاث قواعد رئيسية هي : (١) الضغط السياسى (٢) الدعاية والإرجاف ، (٣) الإرهاب .

### الضغط السياسى

عرضتُ سابقا ، بوجه عام ، للضغط الشديد الذى قام به المستعمرون على بعض المسئولين العرب لانتزاع زمام قضية فلسطين من أيدي أهلها ، مما أدى الى تديل الخطة الأساسية الموضوعة من قبل مجلس جامعة الدول العربية فى عايله (أكتوبر ١٩٤٧) للدفاع عن فلسطين ، وما تلا ذلك من تقديم المساعدات الضرورية لعرب فلسطين ، مما أدى الى إضعافهم ، وعرقلة جهودهم ، ومنع مجاهديهم من الاستمرار فى جهادهم العظيم الذى كاد يقضى على قرار التقسيم فى مارس ١٩٤٨

### الدعاية والإرجاف

ضاعف المستعمرون واليهود دعايتهم المضاللة ضد الفلسطينيين ورجال الحركة الوطنية فى داخل فلسطين وخارجها ، ولا سيما فى الأقطار العربية ، فقد أنشأ قلم المخابرات البريطانية - بالتعاون مع اليهود - عدة مراكز دعائية ضد الفلسطينيين لتشويه سمعتهم وتشكيك

الشعوب العربية في إخراجهم وجهادهم فتكف عن مد يد المساعدة اليهم ، ولاقتناع العرب بأن إنقاذ فلسطين لن يتم إلا عن طريق إدخال الجيوش النظامية اليها . وبما هو جدير بالذكر أن الانجليز أنشأوا ، من جملة ما أنشأوه من مراكز الاستخبارات والدعاية في الأقطار العربية ، مركزا للدعاية في القاهرة في شارع قصر النيل ، ووضعوا على رأسه رجلا بريطانيا انتحل الاسلام واتخذ له اسما اسلاميا ، وملاؤه بالموظفين والعملاء والجواسيس الذين بثوهم في مختلف المدن والأوساط المصرية . وكان من مهام هذا المركز بث الدعاية المعروفه بدعاية الهمس Whispering بالإضافة الى نواحي الدعاية الاخرى .

أما في داخل فلسطين فقد بذلوا جهودا واسعة لتثبيط الهمم وإضعاف النفوس وادخال روح الوهن والهزيمة بين المجاهدين ، والكيد للرجال العاملين ، ومحاولة اقناع الفلسطينيين بقلة جدوى المقاومة وضرورة الاقلاع عن سياسة التطرف ، والدعوة الى التعاون مع الانجليز وقد ركزوا الدعاية وتشويه السمعة على صفوة الوطنيين والمجاهدين الذين عرفوا بصلابتهم وشدة اخلاصهم ولاسيما على الهيئة العربية العليا ورئيسها حيث اختلقوا انواع الأكاذيب والمفتريات والأراجيف

لما شرع أهل المدن الكبرى - كالقدس ويافا وحيفا وعكا - بالعمل على تحصين مدنهم وتسليح أنفسهم ، تدخل الانجليز للحيلولة دون ذلك باقناع الأهليين بأن بريطانيا لن تسمح لليهود باحتلال المدن الكبرى ، ولاسيما المدن والقرى العربية التي خصصت للعرب

بموجب قرار التقسيم .

وانى لأذكر بهذه المناسبة أنى ألححت بمطالبة المختصين بجامعة الدول العربية فى ديسمبر ١٩٤٧ بضرورة تحصين المدن الرئيسية ، وتسليح المجاهدين للدفاع عنها تسليحا وافيا ، فأجابنى أحد المسؤولين بقوله : لا ضروره لتسليح يافا البتة ، لأن قرار التقسيم جعل يافا فى المنطقة العربية ، فلا خوف عليها مطلقا من اعتداء اليهود . أما حيفا فان الانجليز لن يسمحوا لليهود باحتلالها أبدا ، لأنهم يريدون أن يجعلوا منها مرفأ حرا ، وان لدينا من التأكيدات ما يجعلنا نطمئن الى ذلك !!

### الارهاب اليهودى

وارتبطت أعمال الدعاية والإرجازف ارتباطا وثيقا بأعمال الارهاب اليهودى الأثيم الذى قام به اليهود لترويع العرب المدنيين وذلك بنسف المنازل وإلقاء المتفجرات فى الاسواق ومراكز تجمع الأهلين ، مما أودى بحياة الكثيرين من الشيوخ والنساء والأطفال وأخذ دعاة الأعداء يزينون للأهلين الهجرة الى الأقطار العربية محافظة على سلامة أرواحهم وأطفالهم ، وفى الوقت نفسه أخذت تظهر دعوة من بعض البلاد العربية تنادى بضرورة نقل الأطفال والنساء والشيوخ العاجزين من فلسطين ريثما يبيت فى مصيرها . كما ظهرت دعاية أخرى بأن الجيوش العربية ستدخل فلسطين قريبا لتحريرها فلا داعى للقتال وتحمل الخسائر فى الاموال والأرواح !

## نخبز الانجليز لليهود

فلما نشب القتال بين العرب واليهود في أواخر عام ١٩٤٧ أثر صدور قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين ، كان موقف حكومة الانتداب البريطاني موقف المتحيز الى اليهود ، المتآمر معهم ؛ شأنها طول عهد انتدابها مدة ثلاثين عاما ، فكانت تتدخل - في كل معركة يفوز بها العرب - لحماية اليهود والحيلولة دون استيلاء العرب على ممتلكاتهم ومستعمراتهم ، بحجة أنها لا تزال صاحبة السلطة في فلسطين والمسئولة عن حماية أرواح السكان وممتلكاتهم . غير أنها لا تتذرع بهذه الحجة عند ما تكون أرواح العرب وممتلكاتهم عرضة للهلاك والدمار . والأمثلة على هذا كثيرة لا مجال لتعدادها الآن . غير أن من الحوادث ماله صلة وثقى بكارثة فلسطين ، وأدى الى هجرة عدد كبير من العرب .

## الانجليز

يمهدون السبل لخروج العرب

أضرب لذلك مثلا حادث هجرة أهل طبرية ، فقد تم طبقا لخطة مرسومة لتسليم هذه المدينة لليهود ، فان طبرية تقطنها أكثرية من اليهود وأقلية من العرب . وقد كانت القوات البريطانية خلال المعارك الناشئة بين العرب واليهود تغض طرفها عما يقترفه اليهود في الأحياء العربية العزلى من السلاح ، وتسهل سبيل وصول المدد والنجادات الى اليهود ، وتحول دون وصول المدد والنجادات الى العرب ، مما هيا لها أن تتدخل وتعمل على إجلاء العرب عن المدينة



تاركين وراءهم جميع ما يملكون ، بحجة أنهم أقلية يخشى عليها من الأكثرية اليهودية !

والمؤامرة في هذا الحادث مفضوحة ، والتحيز ظاهر . فقد كان في وسع القوات البريطانية ان لا تحول دون وصول النجديات إلى العرب كما لم تحل دون وصول النجديات إلى اليهود ، أو على الأقل أن تحافظ عليهم وعلى ممتلكاتهم كما حافظت على اليهود في مدينة القدس القديمة وغيرها ، فقد كان هؤلاء في وضع أضعف بكثير من وضع العرب في طبرية ، وظلت القوات البريطانية بأسطة حمايتها عليهم ، توصل اليهم الطعام والماء والسلاح والنجديات إلى أن انسحبت من فلسطين .

ومثل ذلك حدث في المذابح التي اقترفها اليهود في القرى العربية الضعيفة بين سمع القوات البريطانية وبصرها ، كمذابح قرى « دير ياسين ، و « ناصر الدين ، و « وحواسة » ، و « عيلوط » ، و « وسكير » ، و « الدوايمة » ، وغيرها

ومن الجدير بالذكر أن معظم الفظائع الوحشية في هذه القرى ارتكبتها عصاباتا أرغون زفاى ليومى وشترن ، وأكثر أفرادهما من اليهود المتدينين ورجال الدين الربانيين والحاخامين من المنتسبين إلى جماعة « آغودات إسرائيل » الدينية اليهودية ، المعروفين بفراط تعصبهم وشدة أحقادهم ، فكانوا يقتلون الأطفال والنساء والشيوخ دون رحمة ، ويبقرون بطون الحوامل ويخرجون الأجنة منها برؤوس حراهم ، زاعمين أن هذا أمر إله إسرائيل الذي أمر شعب إسرائيل حين فتح أريحا « أن يقتل بحد السيف كل مافي المدينة من

رجل وامرأة ، من طفل وشيخ ، حتى البقر والغنم والحمير ، وأن يحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها ، كما جاء في الاصحاحين السادس والسابع من سفر يشوع .

## المؤامرة الانجليزية

على تسليم حيفا لليهود

أما حيفا فقد كانت كارثتها من أبرز مظاهر تحيز الانجليز لليهود وتآمرهم معهم ، فقد أعلنت سلطة الانتداب البريطاني أن لبريطانيا مصالح حيوية في حيفا ، وأنها لن تتخلى عنها إلا بعد شهر أغسطس ١٩٤٨ أى بعد انتهاء الانتداب بثلاثة أشهر ونصف شهر ، وعلى هذا منعت العرب من إقامة المراكز المحصنة داخل المدينة ، وحظرت عليهم الوصول إلى أما كن معينة ، في الحين الذي كان اليهود فيه يتحصنون ويتركزون ويجوبون كافة المواقع دون حظر ، حتى إذا اتموا تسليحهم واستكملوا استعدادهم أعلنت سلطة الانتداب نجاة عدوها عن التمسك بحيفا واضطرارها لاخلائها ! وحينئذ ظهر أن اليهود قد تسلموا ما كان بيد الانجليز من المعسكرات ذات الشأن ، والأماكن المحصنة ، والمواقع المشرفة على أحياء حيفا كلها ، بما سبب كارثة استيلاء قوات اليهود المسلحة عليها ، واضطرار أهلها العرب للجلاء عنها بعد وقائع دامية ، وبعد ما منع الانجليز وصول النجادات اليهم ، تاركين وراءهم كل ما يملكون أيضا . وعندئذ فقط ظهرت رقة شعور القوات البريطانية ، ففتحت أبواب ميناء حيفا وجمعت ما فيها من السفن وجعلت تدعو العرب إلى الرحيل وتحملهم عليها . . . .

وكذلك أخذ الفيلق العربي - أي جيش الجنرال جلوب - ينقل العرب في سياراته كما فعل في طيرة حيفا وجميع وغيرهما، وكما نقل قبل ذلك أهالي طبرية وبيسان بسياراته إلى شرق الأردن . فعل كل ذلك تسهيلا لهجرة العرب وتمكيننا لاحتلال اليهود . . .

واشتركت دائرة المخابرات البريطانية واليهودية في هذه المهمة بنصيب وافر وأخذت على عاتقها إشاعة الحوادث المثيرة والأخبار المضللة ، ونشر الذعر بين الأهالي الآمنين من العرب ، وخاصة على إثر المذامح التي اقترفتها اليهود .

وكان للمخابرات البريطانية وأعوانها من موظفي حكومة الانتداب أكبر الأثر فيما حدث في مدينة ( يافا ) من هذا القبيل أيضا ، مما أدى إلى خروج أهلها العزل ، والتجأهم إلى أماكن أخرى من فلسطين أو إلى الأقطار العربية المجاورة .

أما في القدس الجديدة فقد منعت القوات البريطانية المجاهدين الفلسطينيين من المرور عبر مناطق السلامة التي كان جنودهم يحتلونها ثم لم يلبثوا أن سلموا تلك المناطق .. مع معسكر العلمين الكبير الواقع جنوب القدس - إلى قوات الهاجاناه اليهودية في ١٣ و ١٤ مايو ١٩٤٨ وبذلك أصبح اليهود يسيطرون على القدس الجديدة ، ويتحكمون في القدس القديمة أيضا .

### طريق اللد والرملة

وأما كارثة اللد والرملة فقد نشأت من أن الجنرال جلوب سحب فجأة قوات الجيش الأردني التي كانت مرابطة فيها ، بعدما جرد قوات

الجهاد المقدس التي كانت مرابطة في مطار اللد ومحطة السكة الحديد وغيرهما من سلاحها ، بحجة الهدنة الأولى ، واعدأ بارجاعها بمجرد انتهاء الهدنة . ولسكنه أخاب وعده عندما استؤنف القتال في ٩ يوليو ١٩٤٨ ، فسقطت اللد والرملة وعشرات القرى المحيطة بهما في أيدي اليهود واضطر نحو مائة ألف من أهلها للنزوح ، يضاف اليهم من لجأ إلى المدينتين المذكورتين من أهل مدينة يافا وقراها ، وهم لا يقبلون عن خمسين ألف نسمة أيضا ، وقد روى لي أحد رجال الدين المسيحي المحترمين أنه سمع من سيادة المونسنيور وكيل بطريرك اللاتين في فلسطين أن جلوب بعث ببرقية تهنئة لقائد الجيش اليهودي على احتلاله اللد والرملة ، ولما صادفه المونسنيور المذكور وعاتبه على برقيته ، أجابه جلوب بقوله : هذه هي السياسة .

### الجنرال جلوب

الذي يسر لليهود استيلاءهم على اللد  
والرملة وغيرها من مدن فلسطين



ونحن حين نعرض لذكر الجنرال جلوب باشا الانجليزى لازمى ، إلى تجريحه شخصيا فهو يعمل لصالح أمته ويقدم لها الخدمات الجلى ، وليسكن اللوم يقع على بعض العرب الذين ولوه القيادة العامة الفعلية أثناء حرب فلسطين . وبعد الهدنة الثانية توالى اعتداءات اليهود .

على المناطق العربية ، وانسحبت قوات الدول العربية من مناطق الجليل الغربي وجنين وبعض مناطق القدس وبيت لحم والخليل والنقب والمجدل ، فجلا أهلها منها تبعاً لذلك بالضرورة ، ثم وقعت اتفاقية رودس ، وأعقبها تسليم جيش الجنرال جلوب لليهود أراضي المثلث العربي ومساحات واسعة من مناطق القدس وبيت لحم والخليل والبحر الميت كما ذكرناه آنفاً ، فنزح عنها أهلها بعد ماعات فيها المجرمون اليهود قتلاً وتدميراً ونهباً وسلباً

وهكذا لم يحل ربيع عام ١٩٤٩ حتى أصبح ما يقرب من مليون عربي فلسطيني مشردين من بلادهم ولاجئين إلى الاقطار العربية . .

### الهيئة العربية

عارضت في خروج العرب من فلسطين

أما فيما يتعلق بالجواب على الشق الاخير من سؤالكم ، فقد كان رأي الذي أعلنته مراراً ، وأبلغته للجهات العربية ذات الشأن ، أن يبقى عرب فلسطين في بلادهم ، وأن يدافعوا عنها حتى النفس الاخير ، وان لا يجولوا الاى سبب من الاسباب .

واذكر مثلاً على ذلك ان سيادة المطران جورج حكيم مطران الروم الكاثوليك في حيفا وعكا وسائر الجليل رغب في نقل الاطفال من حيفا الى لبنان عند اشتداد المعارك إشفافاً عليهم ، فلما بلغ الهيئة العربية العليا ذلك عارضت في نقلهم إلى لبنان ، وأبلغته أنه إن كان ولا بد من النقل فليكن إلى المدن الداخلية في فلسطين .

هذا وقد تذهبت الهيئة العربية العليا إلى ما يقصده الانجليز من موقفهم ، واليهود من عدوانهم ، فاذاغت في شهر فبراير ١٩٤٨ بياناً على الشعب الفلسطيني دعت فيه إلى البقاء في بلاده ، وأن لايجلو عنها بأى حال من الاحوال ، وفي الوقت نفسه طلبت الهيئة العربية من اللجان القومية - وهي الهيئات الوطنية الممثلة للشعب الفلسطيني في كافة المدن والمراكز الكبرى من فلسطين - ومن قيادة الجهاد الوطني المقدس ، وقواد المناطق ، العمل على منع الاهلين من مغادرة البلاد ، وفوضتهم في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بذلك ، وطاف أعضاء من الهيئة العربية بمختلف المناطق الفلسطينية ينهون الناس ويحذرونهم من الخروج وترك البلاد .

وفي اليوم الثامن من شهر مارس عام ١٩٤٨ قدمت الهيئة العربية العليا مذكرات إلى الحكومات العربية التمسست فيها أن لاتعطى تأشيرات سفر لاي فلسطيني إلا في حالة الضرورة القصوى كأن يكون الراغب في السفر مريضاً يخرج للاستشفاء أو تليذاً يسافر للدراسة ، بعد التثبت من ذلك بواسطة اللجان القومية . وقد حمل مندوبون من الهيئة العربية العليا تلك المذكرات إلى العواصم العربية وسلوها إلى المسئولين من رجالها ، شارحين لهم الاسباب الموجبة لذلك . ومن دواعي الاسف أنه لم يؤخذ برأى الهيئة العربية في هذا الأمر .



# خلافى مع الملك عبد الله

لم يكن خلافا شخصيا

بل كان خلافا سياسياً يتناول المبادئ والوسائل

## السؤال الخامس

يقول بعض الناس إن خلافا شخصيا كان قائما بين الملك عبد الله وبينكم ، وأن هذا الخلاف أساء الى قضية فلسطين . فما تقولون فى ذلك ؟

## الجواب

ما كنت أحب أن أتحدث عن الخلاف السياسى مع المغفور له الملك عبد الله ، لولا أن بعض الصحف ومصادر الدعاية الأجنبية حاولت استغلال هذا الخلاف لصالح الاستعمار ، وبالغت فيه ، كما أن بعض الناس فهموه على غير حقيقته وذهبوا فيه مذاهب شتى ، وزعم بعضهم أنه كان خلافا شخصيا أضر بقضية فلسطين .

والواقع أن الخلاف مع المغفور له الملك عبد الله لم يكن شخصيا قط طول أيام معرفتى به التى يرجع عهدا إلى عام ١٩٢١ عندما جاء إلى شرق الأردن ، فهى معرفة وثيقة مدة ثلاثين عاما تقريبا ، بل بالعكس كانت علاقتى الشخصية به علاقة صداقة ومودة لما عرف

عنه رحمه الله من حسن المودة وأدب المعاشرة وطيب الحديث ،  
وكنتم ألقى منه — عند كل اجتماع — من حسن المقابلة ولطف  
المعاملة ما يعرفه كثير من الناس ، كما كنتم لا أدخر وسعا في استبقاء  
الصلة الحسنة به وفقا لخطتي مع جميع الذين لهم علاقة بالقضايا  
العربية ، وذلك حرصا مني على صالح القضايا العربية عامة وصالح  
فلسطين خاصة ، لخطورة قضيتها ، وشدة الحاجة في دفع العادية عنها  
إلى تضافر العرب جميعا على تعدد دولهم وأقطارهم .

ولكن الخلاف الذي وقع كان سياسيا يتناول المبادئ  
والمسائل التي ينبغي أن تعالج بها قضية فلسطين خاصة ، والقضايا  
العربية الأخرى .

فعندما وصل المرحوم الملك عبد الله من الحجاز إلى شرق الأردن  
عام ١٩٢١ ، بقصد تحرير سورية من الفرنسيين الذين احتلوا  
حينئذ وأخرجوا منها شقيقه المرحوم الملك فيصل ، التف حوله  
صفوة من أحرار العرب ومجاهديهم من سورية ولبنان والعراق  
وفلسطين ، للتعاون معه على إنقاذ سورية خاصة ، والعمل لصالح  
البلاد العربية عامة . ولكن الرياح جرت بما لا تشتهي السفن ،  
وتغلبت السياسة الاستعمارية على الجهود العربية التي بذلت حينئذ ،  
وخاب الرجاء بانقاذ سورية . ولم يسفر الاجتماع الذي عقد في  
٢٨ مارس عام ١٩٢١ على جبل الزيتون بالقدس بين سمو الأمير  
عبد الله من ناحية ، والمستر تشرشل وزير المستعمرات البريطاني  
حينئذ ، والسره ربرت سموئيل المندوب السامي البريطاني اليهودي  
ومستر لورنس من ناحية أخرى عن نتيجة لصالح العرب ، بل



أصبحت منطقة شرق الأردن مشمولة بالانتداب البريطاني ،  
وأصبح المندوب السامي لبريطانيا في فلسطين مندوبا ساميا لها في  
شرق الاردن أيضا .

مستر لورنس



لمناسبة اجتماع ٢٨ مارس سنة ١٩٢١

مع الأمير عبدالله

ولم يلبث الاستعمار البريطاني أن ضيق الحناق على منطقة شرق  
الأردن وكبلها بالقيود ، كما هو ديدنه في كل بلاد ناء عليها بكل كلكه ،  
فأخذ من كان فيها من أحرار العرب يهجرونها واحدا إثر واحد .  
ثم تمكن الانجليز من فرض معاهدة استعمارية على إمارة شرق  
الأردن استولوا بموجبها على مرافق البلاد ، وسيطر على الجيش  
الأردني الضابط البريطاني ( بيك ) باشا ثم الجنرال جلوب باشا  
ولما صدر تقرير لجنة اللورد بيل في ٧ يوليو سنة ١٩٣٧ بتقسيم  
فلسطين ، اتخذ المغفور له الملك عبدالله موقفا مؤيدا للتقسيم على أمل  
أن يتمكن من ضم القسم الباقي للعرب من فلسطين ، إلى شرق  
الأردن . وكان طبيعيا أن لا يقرب عرب فلسطين تقسيم بلادهم وتقطيع  
أوصالها كما أسلفت في حديثي السابق . وأخيرا عندما وقعت حرب  
فلسطين على إثر صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيمها ثم تدخلت  
الدول العربية وقررت أن تدخل جيوشها فلسطين ، أصبر المغفور  
له الملك عبدالله على أن تكون له قيادة الجيوش العربية ، فعارضت  
أكثرية الدول العربية في هذا ، ثم عاد بعضها فوافق تحت تأثير

الضغط البريطاني الشديد ، وتسلم الجنرال جلوب القيادة الفعلية للجيش العربي ، ووقعت كارثة فلسطين على الشكل المعروف .

وكنت بطبيعة الحال معارضا لهذه القيادة الغربية الشاذة ، لا مخالفة للرحوم الملك عبدالله ، بل خوفا من أن تسلم القيادة العسكرية الفعلية في حرب فلسطين إلى قائد إنكليزي ، ليقيني بأن الاستعمار الانكليزي هو الخصم الألد الذي كان أساس البلاء في هذه القضية وفي معظم القضايا العربية .



المغفور له

جلالة الملك عبدالله

فالخلاف الذي وقع بين المغفور له الملك عبدالله وبينى لم يكن .. كما ذكرت .. خلافا شخصيا مطلقا ، بل كان خلافا على المبادئ والوسائل التي كان ينبغي التوسل بها لمعالجة قضية فلسطين والقضايا العربية الأخرى ، ولم أكن المعارض الوحيد لهذه المبادئ والوسائل ، بل عارضها أيضا كثير من رجال الأمة العربية وذوى الرأى فيها من السوريين واللبنانيين والعراقيين والمصريين والسعوديين والفلسطينيين ومن الأردنيين كما هو معروف ، ولا أرى حاجة للاسهاب والتفصيل في هذه الناحية ، ولكنى أرى أن أستشهد هنا بمحادثتين للتدليل على كذب المزاعم القائلة بأن الخلاف كان شخصا وأنه عاد بالضرر على قضية فلسطين :

## الحادثة الاولى

قبيل صدور قرار لجنة اللورد بيل قابلني في القدس أحد رجال الاستعمار مقابلة خاصة سألني خلالها عما أتوقع أن يحتوي عليه تقرير لجنة بيل ، فأجبتة باثني لأستطيع التكهن به ، وانكم معشر الموظفين الكبار أدرى بذلك لما لكم من صلات رسمية تسهل لكم الاطلاع على مثل هذه الشؤون قبل كل أحد ، ولكن الصحف تنشر أن هذا التقرير يستهدف التقسيم ، ثم ذكرت له ماسيلقاه التقسيم من معارضة الشعب العربي الفلسطيني ومعارضتي شخصيا . فقال رجل الاستعمار — تهوينا لأمر التقسيم على وترغيبا لي فيه — : وماذا في التقسيم من ضرر ؟ إنه يرمى إلى تكوين دولة عربية من القسم العربي من فلسطين وشرق الأردن معا ، ولعلكم تحسبون أن الأمير عبدالله سيكون رأس هذه الدولة ، فاحب أن أحيطكم علما أن انتخابات حرة ستجرى في البلاد ، وأن الذي يفوز بالأكثرية هو الذي سيتولى رئاسة الدولة .

وزاد محدثي على هذا بقوله : ونحن نعرف من هورجل الشعب الذي يستطيع الفوز بالأكثرية الساحقة . ونظر الى متبسما . فادركت مايعنيه الرجل ، وأجبتة فوراً :

— إذا كنتم تظنون أني أعارض التقسيم لثلا يصبح الامير عبدالله ملكا على فلسطين وشرق الاردن فاتم واهمون ، فالحقيقة أني إننا أعارض مبدأ التقسيم لضرره على البلاد وتهديمه لكيانها وتمزيقه لوحدثها ، ولا أعارض شخص الامير أبدا .

وأؤكد لكم أنني مستعد أن أكون تابعا لاي عربي يعمل  
بإخلاص لصالح الوطن ولو كان هذا العربي تابعا من أتباع الامير ،  
فكيف أرفض رئاسة سيد عربي كالامير نفسه الذي هو من اشرف  
بيت في العرب . فانا إنما أعارض الفكرة ولا أعارض الشخص .  
فدهش محدثي عندما سمع هذا الجواب الحاسم ، واعتذر عن  
حديثه معي بأنه إنما كان حديثا خاصا محضا .

ولقد كنت أبلغت بمجمل هذا الحديث في أول فرصة إلى المغفور  
له الملك عبدالله ، وأكدت له أن الخلاف لا يتعدى المبادئ  
ووجهات النظر .

### المحادثة الثانية

وقد حدثت هذه أثناء جلسة اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية  
في دار وزارة الخارجية السورية بدمشق في شهر مارس سنة ١٩٤٨  
وكنت عضوا فيها في ذلك الحين ، فقد كان الحديث يتناول قضية  
فلسطين وموقف المغفور له الملك عبدالله ، وعندئذ قال مندوب  
إحدى الدول العربية مازحا :

— لو تفاهتم مع الملك عبدالله ونزلتم على رغباته لحلت المشكلة  
فقلت له : إنك تقول هذا مازحا يا صاحب الدولة ، ولكن  
الأمر جد ، والقول فصل وما هو بالهزل . واني أرجو من اللجنة  
السياسية أن تسجل على في هذه الجلسة التاريخية « انني أعاهد الله  
وأعاهدكم ، أنا وكل من يسير معي من أهل فلسطين ، على أن نكون  
في ركاب الملك عبدالله ومن أخلص جنده وأتباعه عندما يسير قدما

على رأس جيشه لكفاح الأعداء كفاحا صادقا جديا ، ويومئذ يعتز  
عرب فلسطين جميعا بعرشه وتاجه ويكونون من أصدق رعاياه .  
المخلصين ،

وطلبت تسجيل كلامي وإبلاغه إلى المغفور له الملك عبدالله .  
من هاتين الحادثتين يتضح لكم أنه لم يكن يباعد بين المغفور له  
الملك عبدالله وبينى خلاف شخصي ، بل كان اختلافا في وجهات  
النظر والمبادئ السياسية ، وماعدا ذلك فقد كانت علاقتي الخاصة به  
علاقة مودة وصداقة . وأذكر أنني لما رجعت من أوروبا بعد نهاية  
الحرب العالمية الثانية — وكان ذلك في صيف عام ١٩٤٦ — تفضل  
جلالته بالترحيب بي ، فشكرته على ذلك وتبادلنا البرقيات والرسائل  
الخطية والشفوية وأحيانا التليفونية ، واني أحفظ بمجموعة من  
هذه الرسائل سيأتي ذكر قسم منها عندما يتاح لي نشر مذكراتي ،  
لما اشتمل عليه بعضها من الأهمية والطرافة ، وأكتفي الآن بالإشارة  
إلى إحداها ، وهي رسالة خطية بعث بها الي مع أحد أقاربي في أواخر  
عام ١٩٤٨ اشتملت على كثير من عبارات المودة والعواطف  
الكريمة وكانت آخر رسائله الي قبيل وفاته ، وقد أعرب فيها عن  
رغبته في عودتي إلى البلاد ، وعن استعداده لتلبية رغبتي في المركز  
الذي أبتغيه . وقد أجبته بالشكر الوافر على هذا العطف السابغ ،  
وبالتأكيد له أنني غير راغب في أي منصب ، وليس لي أي طلب  
خاص ، وكل ما أرجوه أن يعمل جلالته على تحصين المناطق الجبلية  
من فلسطين التي تسلمت إدارتها الحكومة الأردنية من جبل الخليل  
جنوبا الي جنين شمالا ، وان يكون ذلك تحصينا عسكريا فنيا ، وان

يعمل ايضا على تجنيد اهـل البلاد للرباطة فيها ، وعلى تدريبهم  
وتسليحهم للدفاع عنها ضد الأعداء الطامعين ، وحينئذ اعود الى البلاد  
كفرد عادى لأشارك في هذا العمل المفيد .

ولاشك في ان الدعاية المضللة التي روجها المستعمرون ،  
والأراجيف التي كان يرجف بها اتباعهم وابواقهم ، من انى اقف  
حجر عثرة في سبيل تحقيق غاياته ومقاصده ، قد انطبعت في نفسه  
الى حد ما . ولم يكن في استطاعتي ان ازيل هذا الانطباع تماما ، لأننى  
بقيت بضع عشرة سنة بعيداً عن الوطن الحبيب لم تكتحل عيناى  
باجتلاء ربوعه ، ولم يتح لى لقاء الملك عبدالله منذ خروجى من  
فلسطين إلا عند زيارته الأخيرة لمصر ونزوله ضيفا على الحكومة  
المصرية في قصر الزعفران عام ١٩٤٨

هذا وقد كنت أرغب حقا في تلبية دعوته الكريمة التي وجهها  
إلى للذهاب إلى عمان في مارس سنة ١٩٤٨ لولا خشيتى من  
غدر رجال الاستعمار الذين كانوا يجوسون خلال الديار ، والذين  
لا تؤمن مغبتهم ولا يحمد عند الصباح سرام ، وكنت موقنا أنهم  
يتر بصون بى الدوائر

ولم تكن خطى في وقت من الأوقات أن أناوى أية شخصية او  
حكومة عربية ، بل كانت ولا تزال الخطة التي أعتنقها هي بذل أقصى  
الجهود والتضحية بأعز ما أملك في سبيل جمع شمل الامة العربية  
وتوحيد كلمتها ، وقد نصحت بعض الفلسطينيين الذين صادفتهم في  
زيارتي الاخيرة لدمشق في اكتوبر الماضى ١٩٥٣ بان يقاوموا فكرة  
الشقاق بين الفلسطينيين والاردنيين ، والصفة الغربية والصفة

الشرقية . وقلت لهم : إن هذه التفرقة بين الاقطار العربية ليست إلا من عمل الاستعمار الذى هو عدو للجميع . فاحذروا كيده ، ولا تخاصموا احداً من العرب ولا دولة من الدول العربية . فان كابوس الاستعمار يجم فوق صدور الاردنيين كما يجم فوق صدور الفلسطينيين ، وكلكم فى البلاء سواء ، فعليكم أن تتقوا الخلاف بينكم ، وأن توحدوا جهودكم ضد الاستعمار وحده .



# الضغط البريطاني

## على الدول العربية

كيف حالت السلطات الاستعمارية دون دخولى فلسطين.

### السؤال السادس

أ - يتساءل بعض الناس : لماذا لم تعودوا إلى فلسطين ولاسيما أثناء المعركة ؟

ب - لماذا لم تكن الهيئة العربية العليا في فلسطين أثناء معركتها، ولماذا لا تقيم الآن فيها ؟

## الجواب

هذه فرية يفتريها على الأعداء ، وهى أنى ضننت بنفسى عن الذهاب إلى فلسطين طول هذه السنين ، ولبثت فى مصر قري العين ناعم البال . ولو كنت ممن يضمنون على وطنهم بأنفسهم وبما يملكون لما سلكت هذا الطريق الوعر منذ البداية . والحق أن أعز أمنية لدى هى العودة إلى تلك البلاد العزيزة التى ارتبط بها قلبى ، وأوليتها حبي ، ووقفت لها حياتى ، وقضيت زهرة عمرى فى سبيل خيرها وسعادتها .

وطنى لو شغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

### الوصول من فرنسا إلى مصر

#### واحتجاج الانجليز

وقد قمت بمجازفة خطيرة حين غادرت فرانسة بتاريخ ٢٩ مايو



١٩٤٦ رغم الحراسة الشديدة ، وتوسلت بكل الوسائل للوصول إلى مصر تمهيداً لدخول فلسطين والاشتراك في معركتها المقبلة التي كنت أتوقعها .

### استنجاع البريطانيين

فلما هبطت مصر وقامت السلطات البريطانية تطالب بالقبض علىّ ، لم تسمع مصر الكريمة بذلك ، فلما يتس الانجليز من تسليمي وتحديد إقامتي في إحدى الجزر النائية كما كانوا يريدون ، شددوا على الحكومة المصرية بمنعني من القيام بأي نشاط سياسي ، ومنعني من مغادرة مصر إلى أي مكان آخر . واضطر رئيس الوزارة حينئذ المرحوم اسماعيل صدقي الى أن يتعهد رسمياً بذلك .

### المحاويرات المنعقدة

للسفر إلى فلسطين

وفي خريف عام ١٩٤٧ حاولت السفر الى فلسطين ، فطلب مني الأمين العام لجامعة الدول العربية حينئذ - باسم الصالح العام وصالح قضية فلسطين - أن أتريث ، وقال : إن ذهابك الى فلسطين في الظروف الحاضرة سيكون سبباً في تحول المعركة المتوقع نشوبها بين العرب واليهود ، الى معركة بين العرب وبين الانجليز واليهود معا ولكن حينئذ ينتهي انتداب انجلترا على فلسطين في ١٥ مايو عام ١٩٤٨ لايحتمل أحد دون سفرك .

ولكنني لم أقنع بهذا القول وصممت على المضي في خطي ، وبينما كنت أتهيأ للسفر زارني الاستاذ كامل عبدالرحيم وكيل وزارة

الخارجية المصرية حينئذ ، وأبلغنى أن الوزير المفوض فى السفارة البريطانية بالقاهرة قام بزيارة لوزارة الخارجية المصرية حاملا إليها رسالة من السفير البريطانى بالاحتجاج الشديد على إزماعى السفر إلى فلسطين ، وأن السفير طلب من الحكومة المصرية أن تحول دون ذلك . فاضطرت للبقاء على مضمض لكىلا أسبب حرجا للحكومة المصرية التى كانت فى ذلك الحين تقوم بمفاوضاتها مع الحكومة البريطانية بشأن القضية المصرية ، معللا النفس بقرب حلول فرصة ملائمة .

كان هذا قبل نشوب معركة فلسطين . ثم شرعت وبعض أعضاء الهيئة العربية العليا الذين كانوا يعملون معى خارج فلسطين ، فى إعداد العدة للسفر فور انتهاء الانتداب البريطانى الذى أوشك أن يحل موعده المقرر ، وسافرنا إلى دمشق وتخيرنا المكان الذى عولنا على الإقامة به فى فلسطين ، كما أعدنا ما كانت تقضى به الضرورة من الوسائل واللوازم .

### بريطانيا تضغط على الدول العربية

وفى ١٤ مايو ١٩٤٨ بينما كنا على وشك السفر ، فوجئنا بضغط شديد من إنجلترا على بعض الدول العربية ، وعلى الجامعة ، لمنعى من السفر ، فطلب منى عدد من رؤساء وزارات الدول العربية ووزراء خارجياتها ورجال الجامعة أن لا أسافر فى هذه الفترة إلى فلسطين قائلين : إن ذهابك الآن والجيش العربى على وشك خوض المعركة سيحبط خطة إنقاذ فلسطين ، ويفرق كلمة الدول

العربية ، وستتحمل مسؤولية فشل هذه الحركة المباركة التي ستحرر فلسطين وتنتهي قضيتها بالفوز المبين ، . ولما رأوا من الإصرار على السفر طلبوا من رئيس الجمهورية السورية حينئذ ، أن يكلمني في الموضوع ، فكلمني وطلب مني باسم مصلحة فلسطين أن أوجس السفر .

فلما رأيت أن لا سبيل للسفر الى فلسطين من سورية ، عدت الى القاهرة في ٢٢ مايو مزعماً السفر فوراً . فلما وصات اليها كلمني المغفور له السيد أحمد محمد خشبة — وكان يومئذ وزيراً للخارجية وضرب لي موعداً عاجلاً لمقابله في سراي الزعفران التي كان يقوم فيها بمفاوضات مع السفير البريطاني السر رونالد كامبل بشأن السودان ؛ وأعلمني أن رسولا خاصا وصل الى القاهرة من قبل جلاله الملك عبدالله — هو وزير الدفاع الأردني — حاملاً رسالة الى الملك ( السابق ) طالبا فيها أن تحول الحكومة المصرية دون سفري الى فلسطين . .

ثم تلا ذلك مقابلة أخرى مع الاستاذ إبراهيم عبد الهادي رئيس الديوان وقتئذ أبلغني خلالها طلب الملك ( السابق ) مني أن لا أسافر الى فلسطين في الظروف الحاضرة لأن سفري يضر بقضية فلسطين ضرراً كبيراً ، ويضر بوحدة جبهة الدول العربية التي تقوم اليوم بالحرب لانقاذها ، وحذرنى من مغبة ذلك !

### دخول منطقة غزة

فاضطرتني هذه الموانع المتتابعة الى التريث قليلا ، ولكن

عزيمتى على السفر الى فلسطين فى أول فرصة لم تهن وعولت على أن لا أَرْضِخَ لأية محاولة لمنعى من الوصول إليها . وقد سنحت الفرصة مساء الاثنين الواقع فى ٢٧ سبتمبر ١٩٤٨ ، فسافرت الى فلسطين ، واستعنت ببعض الضباط الأحرار المصريين وغيرهم من المخلصين الأبرار، وغادرت القاهرة خفية رغم ما اتخذته السلطات المصرية القائمة حينئذ من وسائل لمنعى من السفر ، من حراسة قوية ، وتدابير احتياطية على الطرق المؤدية الى سيناء وحدود فلسطين . وقد وصلنا غزة صبيحة اليوم التالى ٢٨ سبتمبر ١٩٤٨ وأقمنا بها فترة قصيرة انعقد خلالها المجلس الوطنى الفلسطينى ، وتألقت فيها حكومة عموم فلسطين ، وشرعنا مع إخواننا فى تنظيم مجاهدى فلسطين وتجهيزهم وتجنيد جميع القادرين على الجهاد فى كافة المدن والقرى الفلسطينية التى لم يحتلها اليهود ، من رفح إلى جنين ، وقد تقاطرت وفود الفلسطينين ومجاهدوهم من سائر فلسطين إلى غزة استعداداً لاستئناف الكفاح والجهاد ضد العدو

### نزول السلطات الاستعمارية

وفى الخامس من أكتوبر وصل إلى غزة اللواء السابق حسين سرى عامر الذى كان مديراً لسلاح الحدود ، وزارنى حيث كنت أقوم بمنزل الوطنى الكبير السيد موسى الصورانى الذى اتخذناه مركزاً للعمل ، وأبلغنى رسالة من المرحوم محمود فهمى النقراشى رئيس الوزارة حينئذ بتكليفى بالعودة إلى مصر لضرورة ماسية ، وزاد حسين سرى عامر على ذلك بأن رئيس الوزارة العراقية السيد مزاحم

الباجه جى والمرحوم محسن البرازى وزير الخارجية السورية موجودان بالقاهرة ، وانه يرغب فى محدثتى معها بشؤون مهمة تتعلق بقضية فلسطين . فأبلغته أتى لا أستطيع الذهاب فى هذه الظروف إلى القاهرة لضرورة بقاءى فى غزة بسبب تنظيم المجاهدين ومقابلة الوفود القادمة من أرجاء البلاد ، وطلبت منه أن يبلغ عذرى لرئيس الوزراء .

وفى مساء اليوم الثانى أى فى ٦ أكتوبر أبلغنى حسين سرى أن النقراشى يريد محدثتى بالتليفون ، وطلب إلىّ الذهاب إلى مقر الحاكم الإدارى فى غزة ، وكان مقره أشبه بقلعة حصينة كانت سابقاً مركزاً للبوليس الحربى لحكومة الانتداب البريطانى . فاضطرت للذهاب إليها ، ولما دخلتها حال الجنود دون دخول الحرس الذى كان معى ، واتصلت بالنقراشى الذى أُلح على بالحضور حالاً قائلاً إن الضرورات السياسية والعسكرية تقضى بذلك ، وأحالنى على الفريق محمد حيدر وزير الحربية حينئذ ، الذى كان عنده ، فحدثنى الفريق محمد حيدر وأصر علىّ بالحضور فوراً إلى القاهرة محتجاً بأن منطقة غزة هى منطقة حربية ، وعندئذ أدركت أنهم يريدون منعى من البقاء فى أى جزء من فلسطين بسبب ضغط الاستعمار ، فاحتججت على ذلك ، وأبديت أشد اللوم على الطريقة التى اتخذوها معى ، ولكنى لم أشأ أن أعارض فى السفر لأنى خشيت أن يقع صدام مسلح بين القوات المصرية والمجاهدين الفلسطينيين الذين كان عددهم فى غزة لا يستهان به ، ولم يمهانى حسين سرى عامر إلا ساعة ريثما أحضروا الى بعض حقائبي ، كما أنه لم يمكنى من الخروج من القلعة إلا

إلى السيارة العسكرية التي حملتني إلى القاهرة بحراسة قوية من سيارات البوليس الحربى المسلحة وعلى رأسها حسين سرى عامر ، وذلك عند منتصف ليل ٦ - ٧ أكتوبر سنة ١٩٤٨ فوصلت القاهرة ظهر اليوم السابع من أكتوبر .

وعقب وصولى إلى القاهرة زيدت الحراسة على بيتى حتى أصبح عدد الجنود المحيطين به سبعين جندياً وثلاثة من الضباط ، وهكذا حيل بينى وبين العودة إلى فلسطين .

وبعد انتهاء الحركات الحربية فى منطقة غزة و أبرام هدنة رودس طلبت السماح لى بالإقامة فى تلك المنطقة ، فلم يسمح لى بذلك .

وقد منعت كما منع أعضاء الهيئة العربية العليا فى بعض البلاد العربية من زيارة مخيمات اللاجئين بحجة أن ذلك يثير حماسة اللاجئين ، بينما تريد دول الاستعمار المسيطرة على هيئة الأمم المتحدة ولجنة الاغاثة تهدتهم تمهيداً لتصفية القضية الفلسطينية ولئن استطاع الأعداء أن يحولوا بيننا وبين دخول بلادنا وأن يشردوننا طول هذه الأعوام وان يجرموننا من العيش فى موطننا ، فى الوقت الذى جمعوا فيه مئات الألوف من غرباء اليهود المشردين وهو أشد ما يبلغه بغى وعدوان ، لئن استطاعوا أن يرمونا بأنواع الرزايا والبلايا والمصاعب والمصائب ، فإلينا منا قناة صليبية ، ولا استطاعوا أن يمنعوننا من الكفاح الدائم ، والدأب المستمر فى سبيل هذا الوطن الحبيب ، ولن يستطيعوا منعنا من العودة اليه والمشاركة فى معركته المقبلة متى آن الأوان ، وهو قريب إن شاء الله .



محمود فهمى النكراشى

رئيس الوزارة المصرية الأسبق  
لنماسة الوسائل التي اتخذت لاعادة السيد  
أمين الحسيني من غزة إلى مصر

لماذا

لم تكن الهيئة العربية العليا في فلسطين أثناء المعركة ؟

ولماذا لا تقيم الآن فيها ؟

تألفت الهيئة العربية العليا لفلسطين من رؤساء و مندوبى  
الأحزاب والمنظمات العربية الفلسطينية في يونيو ١٩٤٦ بقرار من  
مجلس جامعة الدول العربية الذى انعقد في بلودان (سوريا) ونالت  
تأييدا إجماعيا من عرب فلسطين ، وخلفت اللجنة العربية العليا في  
قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية ، وانضم اليها صفوفة من كرام  
الوطنيين الفلسطينيين الذين عرفوا بكفاحهم وحسن بلائهم في سبيل  
القضية ، وكانوا مشردين خارج فلسطين - ما بين معتقل ، أو مبعد  
عن وطنه - لمقاومتهم سياسة الاستعمار البريطانى اليهودى .

وبما أن القاهرة أصبحت محور العمل للقضايا العربية ، ولعدم استطاعتي وبعض إخواني دخول فلسطين بسبب إصرار السلطة البريطانية التي كانت مسيطرة عليها في ذلك الحين ، فقد رُؤى أن تتخذ الهيئة العربية من القاهرة مركزاً رئيسياً لها يعمل فيه الأعضاء الممنوعون من دخول فلسطين ، وأن تتخذ لها في القدس مركزاً آخر يعمل فيه الأعضاء الذين لم يكونوا ممنوعين من الإقامة بفلسطين

### جهود الهيئة

في إعداد البلاد للمعركة المقبلة

وقامت الهيئة بإدارة دفعة القضية الوطنية خلال ظروف دقيقة صعبة ، قرابة عامين ، كانت السياسة الانجلو أميركية تعمل خلالها بالتفاهم التام مع اليهود لتحقيق سيطرتهم على فلسطين . فخلال هذين العامين لم تدخر الهيئة جهوداً في جمع شمل أهل فلسطين وتنظيم صفوفهم وإعداد البلاد للمعركة المقبلة بين العرب واليهود بتزويدها بالسلاح والعتاد وكل ما تحتاج إليه المعركة من وسائل حسب استطاعتها . ولم يكن هذا أمراً سهلاً على الهيئة في ظروفها الدقيقة ، فقد كانت السلطات البريطانية تحول بكل وسائلها بين العرب والتسلح ، بينما هي تساعد اليهود عليه . ومع ذلك فقد استطاعت الهيئة بوسائلها القليلة ومواردها المالية الضئيلة ، ورغم منع السلطة البريطانية ، اشتراء كمية كبيرة من مختلف أنواع الأسلحة والاعتدة ونقلها في مشقات ومخاطر جسيمة مئات الكيلومترات عبر الصحاري



والحدود لا يصلها إلى فلسطين . وكان الحصول على هذه الأسلحة وإيصالها إلى فلسطين عسيراً في بادئ الأمر ، حتى أن بعض من عهدت إليهم الهيئة العربية بهذه المهمة قد سجنوا في عام ١٩٤٦ وفي النصف الأول من عام ١٩٤٧ . ثم استطاعت الهيئة فيما بعد تذليل بعض العقبات القائمة في هذه السبيل .

### الضباط الامرار

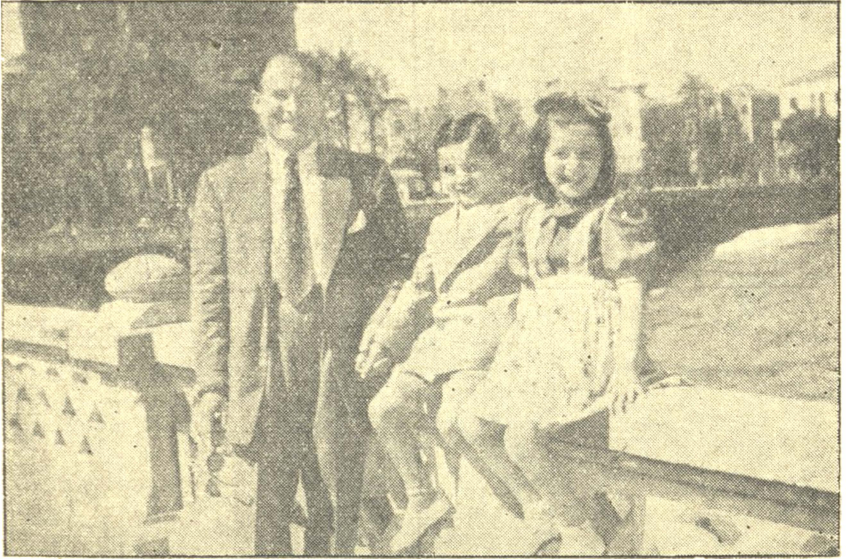
يقدمون أنفسهم للدفاع عن فلسطين

وما هو جدير بالذكر أن عدداً من ضباط مصر الأحرار كانوا يرغبون في مساعدة حركة الجهاد الفلسطيني ، واذكر أن حضرة البكباشي أركان الحرب السيد جمال عبد الناصر ، زارني أكثر من مرة في اوائل عام ١٩٤٨ ومعه المرحوم الصاغ المتقاعد محمود لبيب



البكباشي أركان الحرب  
السيد جمال عبد الناصر

وعرض على استعداده واخوانه من الضباط الأحرار للمشاركة في حرب فلسطين وقيادة حركة الجهاد ، فشكرت له هذه العاطفة الكريمة والشعور الفياض واتفقت معه مبدئياً ولكن السلطات في ذلك الحين عارضت في ذلك ، غير أنها لم تستطع أن تمنعهم من الاشتراك في الجهاد بفلسطين بعد دخول الجيش المصري ، فبدلوا من جهودهم وأراقوا من دماهم الزكية في ثرى فلسطين ما يسجل لهم بالشكر والتقدير .



المجاهد الشهيد حسن سلامه

قائد المنطقة الوسطى من فلسطين

الذي خلف الشهيد عبد القادر الحسيني في قيادة المجاهدين

ثم استشهد في معركة رأس العين بالقرب من اللد

( مع ولده وكرمه الصغرين )



القائد الشهيد المرحوم

السير عبد القادر الحسيني

قائد جيش الجهاد المقدس

وكذلك أقامت الهيئة في مصر عدة مصانع وورش ومخازن  
لاصلاح السلاح وصيانتة وتخزينه ، لان أكثره من مخلفات الجيوش  
أو كان مدفونا في باطن الأرض أو ملقى في الصحراء . وأنشأت  
أيضا مصنعا لتعبئة الذخيرة في دمشق ومستودعات في دمشق وبيروت

وصيدا والسلوم ومرسى مطروح والحمام والعريش وكثيراً من أمثالها في داخل فلسطين .

وقامت الهيئة العربية بانشاء جيش الجهاد المقدس ، بقيادة الشهيد المرحوم السيد عبدالقادر الحسيني يساعده عدد من المشهود لهم بالبسالة والخبرة من قواد المناطق في فلسطين ، وأكثرتهم من الذين تدرّبوا عسكرياً في العراق وبعضهم في ألمانيا ، ويساعدهم عدد من الضباط السوريين وعراقيين . فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً

### الهيئة العربية تنقل السلاح بالطائرات

ولما اشتد خطر الهجوم اليهودي على القدس وقضت الحالة بسرعة إيصال السلاح والعتاد إلى المجاهدين الفلسطينيين ، عمدت الهيئة إلى استئجار بعض الطائرات ، كما تفضلت الحكومة اليمنية المتوكّلة فأعارتها ثلاث طائرات بدون مقابل ، ونقلت السلاح بواسطتها من القاهرة ودمشق إلى فلسطين

وبذلك تمكن المجاهدون المدافعون عن القدس من صيانتها وحفظها من السقوط في أيدي القوات اليهودية المهاجمة ، كما تمكنوا من دفع العدو في بعض الجهات الأخرى .



الأمير سيف الاسلام عبدالله  
وزير خارجية اليمن  
الذي أمر بوضع الطائرات اليمنية  
تحت تصرف الهيئة العربية العليا لنقل  
السلاح إلى القدس

وظل الذين في داخل فلسطين من أعضاء الهيئة يقومون بأعمالهم الوطنية خير قيام ، إلى حين تدخل الجيوش العربية ، وإعلان المغفور له الملك عبدالله - بصفته القائد العام - حل جيش الجهاد المقدس ، وإلغاء الهيئة العربية العليا . .

وقد اشترك بعض أعضاء الهيئة في الوفود والبعثات السياسية التي أوفدها الهيئة إلى أوروبا وأمريكا وغيرها للدفاع عن القضية الفلسطينية .

فمنذ سيطرت القوات العسكرية الأردنية بقيادة الجنرال جلوب على المنطقة الواقعة بين الخليل جنوبا ، وجنين شمالا ، لم تعد الهيئة العربية العليا تملك حرية العمل في فلسطين في ذلك الظرف ، بعد ما أصبح قيامها غير مشروع في نظر السلطات الأردنية ، وبعد ما حلت هذه السلطات جيش الجهاد المقدس التابع للهيئة وصادرت سلاحه ومعداته ، وطاردت كثيرين من جنوده وضباطه ، فاضطرت الهيئة أن تقفل مركزها الذي كان في القدس ، وأن تعزز مكاتبها في دمشق وبيروت وغزة ، بالإضافة إلى مكتبها المركزي في القاهرة

أما لماذا لم ترجع الهيئة العربية العليا إلى فلسطين لتتأخر أعمالها في شتى نواحي القضية الوطنية ، فلأنها منعت من ذلك وحُرمت من حرية العمل في القسم الذي استولت عليه السلطات المهيمنة على البلاد بقيادة الجنرال جلوب الذي يسيطر على كافة القوات المسلحة من جيش وشرطة وعشائر .

ولهذه المناسبة أسترعى النظر إلى الحقيقة الواقعة الآتية : وهي

أن الحكومة البريطانية التي أعلنت رسمياً انتهاء انتدابها على فلسطين وانسحابها منها في ١٥ مايو ١٩٤٨ ، لم تسحب عملياً إلا من المناطق التي تسلمها اليهود . أما بقية المناطق الفلسطينية -- ماعدا منطقة غزة -- فإنها لم تسحب منها ، وما تزال تسيطر عليها سيطرة عملية شاملة بالقوات المسلحة المذكورة ، وبالهيمنة على جميع شؤونها الأخرى . ولها في القدس ونابلس وغيرها قنصليات أو مراكز استخبارات . ولها في الحقيقة السلطة العليا الكاملة التي لا معقب لحكمها . وهي لا تمكن أهل فلسطين ولا الأردن من إعداد العدة الكافية من تسليح وتحصين وتنظيم لرد عادية اليهود المحدقة ، بل تعمل جهدها للتمهيد لتسليمها إلى اليهود كما سلمتهم الشطر الأول منها وفقاً للمؤامرة اليهودية الاستعمارية المعروفة .

وهذه السلطة الاستعمارية ، ولا أقول الحكومة الأردنية ، هي الحائل الحقيقي لعودة الهيئة العربية إلى ذلك القسم من فلسطين ولقيامها بأي نشاط سياسي أو غير سياسي . ولذلك أصبحت الهيئة مضطرة أن تمارس نشاطها خارج فلسطين في بلاد يكون لها فيها حرية العمل ، شأنها في ذلك شأن الحكومات والهيئات التي تضطرها الظروف إلى الخروج من بلادها وممارسة أعمالها في بلاد أخرى . ولو كان للهيئة العربية أن تختار لما اختارت غير فلسطين مقراً لها وميداناً لجهادها . وقد أوجزت لكم سابقاً المحاولات العديدة التي قمت بها للسفر إلى فلسطين و انتهت باعادتي من غزة في العهد السابق ولعلني بذلك أكون قد قدمت صورة صحيحة للرأي العام العربي عن الظروف والملابسات التي أحاطت بموقف الهيئة العربية من هذا الأمر .

# موقف أميركا من قضية فلسطين

موقف عداء للعرب وتحيز لليهود

أميركا وافقت على الانتداب واحتضنت مشروع

التقسيم ودافعت عنه

## السؤال السابع

ما هي حقيقة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية فلسطين ، وماذا يطلب العرب من أميركا؟ وهل تعتقدون أن في الاستطاعة حمل هذه الدولة - بالطرق الدبلوماسية والسياسية وبالذعاية - على العدول عن موقفها؟

## الجواب

كان العرب يعتقدون أن الشعب الاميركي صديق لهم ، وحرص على احترام مبادئ العدل والحرية والمساواة التي قامت الثورة الاميركية على أساسها ، وعلى مبادئ الرئيس ولسون الأربعة عشر التي أعلنها خلال الحرب العالمية الأولى . وكانت الشعوب العربية تنظر إلى الولايات المتحدة كموئل لتلك المبادئ بدليل أنها أوفدت عام ١٩١٩ لجنة (كنغ - كرين) لاستفتاء الشعب العربي في الأقاليم المنسلخة عن الدولة العثمانية ، في تقرير مصيره ، والاطلاع على حقيقة شعور سكان تلك الأقطار ومطالبهم .

موافقة أميركا على تصريح بلفور

غير أن العرب - ولا سيما أهل فلسطين - أخذوا يفقدون ذلك

الشعور على مر الأيام ، وأصيبوا بنجبة الأمل للموقف العدائي الذي وقفته السياسة الاميركية منهم . وجاء أول دليل على ذلك في برقية أرسلها الكولونيل هاوس مستشار الرئيس ولسون إلى وزارة الحرب البريطانية بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩١٧ ، ( ولم يعرف العرب أمر هذه البرقية إلا فيما بعد ) يعلنها فيها بموافقة الرئيس ولسون والحكومة الاميركية على نص تصرّح بلفور ، الذي كان قد رفع إلى الرئيس الأميركي للحصول على رأيه فيه وموافقته عليه .

### موافقة أميركا

#### على الانتداب البريطاني

ثم استبان العرب أن أميركا وافقت على فكرة « الانتداب » ، الشيطانية التي ابتكرها دهاقنة الاستعمار ، لسترياتهم الحقيقية ، والتمويه على الشعوب المستضعفة ، فانها مالبت أن أقرت السياسة العامة لمجلس الحلفاء الأعلى عام ١٩١٩ في شأن الأقطار العربية . وفي ٣٠ يونيو ١٩٢٢ أصدر الكونغرس الأميركي قراراً رسمياً بالموافقة على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني . ووقع الرئيس هاردينج ( الذي خلف الرئيس ولسون ) ذلك القرار في ٢٠ سبتمبر ١٩٢٢ وبذلك أصبحت سياسة إنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين خطة التزم بها الولايات المتحدة الأميركية التي أضحت فيما بعد من أهم المراكز لنشاط الحركة الصهيونية اليهودية ، وأعظم مصدر لتمويل المؤسسات اليهودية ، العاملة على اشتراء أراضي فلسطين واستثمارها ، حتى ان ثلاثة أرباع الأموال التي دخلت



صناديق تلك المؤسسات كانت من تبرعات الأميركيين يهوداً  
وغير يهود .

وأذكر فيما يلي بعض الوقائع الثابتة على تحيز الولايات المتحدة  
للاستعمار واليهود ضد العرب :

١ - عندما انعقد مؤتمر المائدة المستديرة بين العرب والانجليز  
في لندن عام ١٩٣٩ وبدا من الحكومة الانجليزية بعض الميل إلى  
تعديل سياستها في فلسطين لصالح العرب ، تحت ضغط الظروف  
الدولية ، وتلبد الجو السياسى ، تدخل الرئيس الاميركى لدى  
الحكومة الانجليزية تدخلا حال دون الوصول الى اتفاق .

٢ - تقدم عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الامريكى الى لجنة  
الشؤون الخارجية بمشروع قرار بالغاء الكتاب الأبيض لفلسطين



جورج مارشال .

وزير الخارجية الأمريكية السابق  
ورئيس أركان حرب الجيش الأمريكى

لعام ١٩٣٩ وتحويل فلسطين الى دولة يهودية . وخشى المستر جورج  
مارشال وزير الخارجية الأمريكية . . الذى تقلد حينئذ مركز  
رئيس أركان حرب الجيش الأمريكى - من إثارة ذلك الاقتراح

شعور العرب ، فكتب الى لجنة الشؤون الخارجية طالباً عدم بحث الاقتراح ، فنزلت للجنة عند طلبه ، ولكن مارشال لم يلبث بعد ما تبدل مجرى الحرب لصالح الحلفاء ، أن أرسل كتاباً إلى المستر واغنز عضو اللجنة المذكورة قال فيه : ان الاعتبارات التي حملته في السابق على معارضة بحث اللجنة للاقتراح آنف الذكر قد زالت الآن .

٣ - لما نشبت الحرب العالمية الثانية ، وقفت الولايات المتحدة موقفاً صريحاً في تأييد الاستعمار البريطاني والقضية اليهودية على الرغم من ادعائها الحياد . وأوفد الرئيس روزفلت عام ١٩٤١ الكولونيل دونافان إلى سورية ولبنان ، والعراق ، والكولونيل هوسكينز إلى الجزيرة العربية بصفتهما مندوبيه الشخصيين ، للاتصال بزعماء العرب وإقناعهم بضرورة الوقوف إلى جانب بريطانيا في الحرب . وفي بغداد طلب دونافان مقابلي بوساطة السيد توفيق السويدي وزير خارجية العراق حينئذ فقابلته في ١٣/٢/١٩٤١ وكان معه المستر نابشو القائم بأعمال السفارة الأميركية ، فذكر ضرورة تأييد السياسة البريطانية . فقلت له كيف يمكننا تأييد السياسة التي تعمل لتهود بلادنا ؟ فأجاب : ان هذه المسألة يمكن تسويتها بعد انتهاء الحرب .

### تأييد أميراً لقرار المؤتمر الصهيوني العالمي

٤ - عقد المؤتمر الصهيوني العالمي دورة استثنائية في نيويورك بفندق بلتمور في مايو ١٩٤٢ واتخذ في جلسة ١١ مايو قراراً

• بتحويل فلسطين إلى دولة يهودية (كومنولث) وإجلاء سكانها العرب إذا كانوا يعارضون في ذلك ، فرحبت الصحافة الأميركية بذلك القرار وأيدته بحماسة وقوة ، وأعلن الرئيس روزفلت وغيره من رجال السياسة الأميركيين تأييدهم لذلك القرار .

واجتمع مؤتمر الحزب الجمهورى فى ٢٧ يونيو ١٩٤٤ فرشح المستر جون ديوى لرئاسة الجمهورية . وانعقد مؤتمر الحزب الديمقراطى فى ٢٤ يونيو ١٩٤٤ ورشح لها المستر روزفلت وقرر كل من المؤتمرين - وهما يمثلان شعب الولايات المتحدة - تأييد القرار اليهودى آنف الذكر . وأرسل روزفلت الى السناتور واغرن كتاباً فى أكتوبر ١٩٤٤ قال فيه : إنه إذا أعيد انتخابه للرئاسة فانه سيبذل كل جهوده لتنفيذ قرار تحويل فلسطين إلى دولة يهودية وكذلك قطع المرشح الجمهورى ديوى على نفسه عهداً مماثلاً .

٥ - بعد تسنم ترومان مركز رئاسة الجمهورية خلفاً لروزفلت أصبحت سياسة أميركا أشد إمعاناً وإيغالا فى تأييد الصهيونية ، حتى ان رجال الكنيسة البروتستانتية أخذوا يتدخلون متشددين لتأييد القضية اليهودية ، ووقع نحو خمسة آلاف قس منهم معروضاً إلى الحكومة فى فبراير ١٩٤٥ طالبين فتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية .

وكذلك قدمت أ كثيرة أعضاء مجلسى النواب والشيوخ طلباً بتاريخ ٢ يوليو ١٩٤٥ بإنشاء دولة يهودية فى فلسطين ، وأرسل الرئيس ترومان نفسه بتاريخ ٣١ أغسطس ١٩٤٥ كتاباً الى المستر كليمنت أتلى رئيس الوزارة البريطانية يطلب فيه إدخال مائة ألف يهودى

دفعه واحده إلى فلسطين ، وأن تفتح أبواب فلسطين فيما بعد دون قيد أو شرط للهجرة اليهودية . . .



مستر كليمنت اتلي  
رئيس الوزارة البريطانية  
السابق

### نأيير أميركا

لمشروع تقسيم فلسطين

٦ - برز تأييد أميركا لمشروع تقسيم فلسطين وتشكيل دولة يهودية فيها بروزاً قوياً ، فقد احتضنت أميركا مشروع التقسيم الذي أشارت به اللجنة الموفدة إلى فلسطين في مايو ١٩٤٧ من قبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، وقامت بالدفاع عنه في دورة الجمعية في خريف ذلك العام ، حتى حمايتها بالتعاون مع بريطانيا ، على إصدار قرارها الظالم بتقسيم فلسطين في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ .

## ملكيوه أكثر من الملك

وقد ذكر وايزمان في مذكراته حادثاً يدل على أن الأميركيين كانوا ملكيين أكثر من الملك في تأييدهم لليهود ، فقد حدث خلال مناقشات الجمعية العمومية في الامم المتحدة لمشروع التقسيم أن اقترح بعض الوفود - ومنها الوفد الأميركي - تقسيم أراضى النقب بين العرب واليهود ، وإعطاء العقبة للعرب . فذهب وايزمان الى واشنطن وقابل الرئيس ترومان في ١٩ نوفمبر ١٩٤٧ وباحثه في أمر فلسطين . وأبلغه أن اليهود يقبلون بتقسيم النقب بينهم وبين العرب على أن تكون العقبة نفسها من نصيب اليهود . ولكن



هارى ترومان

الرئيس الأمريكى السابق  
الذى تهالك فى مساعدة  
الصهيونية

ترومان أصدر تعليماته للوفد الأميركي في الجمعية العمومية بأن يعمل على أن يكون النقب كله (ومساحته نحو ثلاثة ملايين فدان) والعقبة أيضا من نصيب اليهود!

٧ - لما نشب القتال في فلسطين على إثر صدور قرار التقسيم ، هب الأميركيون إلى مساعدة اليهود بجميع الوسائل ، فجمعوا لهم الأموال الطائلة ، وسخروا الصحف ومحطات الإذاعة للدعاية لهم ، وتطوع عدد من الأميركيين في القوات اليهودية في فلسطين ، ونقلت الطائرات الأميركية من الولايات المتحدة كميات من المعدات والأسلحة إلى يهود فلسطين عن طريق (براغ) ، وأُنزلت باخرة أميركية اسمها السهم الطائر Flying Arrow في ميناء حيفا في مارس ١٩٤٧ ، (٥٤) دبابة تحت ستار د جرارات زراعية ، وما أذكره هنا هو غيض من فيض من المساعدات التي قدمها الأميركيون لليهود

### افتراح وضع فلسطين تحت الوصاية

٨ - ولما حاقت الهزيمة بيهود القدس في مارس ١٩٤٨ وأطبق عليهم المجاهدون من كل الجهات حتى رفعوا رايات التسليم ، كان قنصل الولايات المتحدة العام في مقدمة رجال الهيئة الدبلوماسية الذين تدخلوا لرفع الحصار عنهم ، وأعلن المندوب الأميركي في الأمم المتحدة في ١٩ مارس ١٩٤٨ عدول حكومته عن تأييد قرار التقسيم مقترحاً وضع فلسطين تحت وصاية دولية ، فلما تبدل الموقف العسكري في فلسطين في أوائل أبريل بسبب حرمان المجاهدين الفلسطينيين من السلاح والذخيرة ، وقيام اليهود بأعمالهم الاجرامية

في دير ياسين وغيرها لم يظهر أى استنكار أميركي رسمى أو غير رسمى لتلك الفظائع ، بل عادت أميركا الى المغالاة فى تأييد اليهود ، ورجعت الى تأييد سياسة التقسيم .

## اسراع ترومان

للاعتراف بالدولة اليهودية

٩ - ومن أعجب مظاهر السياسة الاميركية لإسراع الرئيس ترومان للاعتراف بالدولة اليهودية فى ١٥ مايو بعد مرور بضعة دقائق من إعلان اليهود لها ، بالرغم من أن هذه الدولة قامت على أساس البغى والعدوان والاجتياح (وهى أمور تدعى أميركا أنها حاربتها فى كوريا) وبالرغم من انها لم تكن قد توفرت لها المقومات الاساسية التى تجيز الاعتراف بها .

## مساعدة اليهود

مالياً وسياسياً وعسكرياً

١٠ - وبعد قيام الدولة اليهودية ، اجتاحت الولايات المتحدة موجة عارمة من الجهود والمساعدى الحثيثة لمدتها بالمساعدات المالية والعسكرية والسياسية ، حتى انها سمحت لها بطرح سندات قروضها للبيع فى الاسواق المالية الاميركية ، وأذنت لبنك الاصدار بتزويدها بالقروض الضخمة ، ولم تحل المراكز الرسمية والمناصب السياسية دون اشتراك الرجال الرسميين من الاميركيين فى الدعاية للدولة اليهودية والقيام بأعمال الجباية لها كما صنع المستر باركلى ، وهو فى منصب نائب رئيس الجمهورية . وقرر كل من الحزبين الجمهورى

والديمقراطي ، في مؤتمريهما المنعقدين في شيكاغو في صيف ١٩٥٢  
تأييد الدولة اليهودية ومواصلة مساعدتها .

### ألف مليون دولار لليهود

١١ — أعلن مستر « أندرسن » ، وكيل وزارة التجارة في  
حكومة الرئيس ايزنهاور في ١٥ مارس ١٩٥٣ ، أن حكومة  
الولايات المتحدة وشعبها قدما لليهود فلسطين في المدة الواقعة بين سني  
١٩٤٨ — ١٩٥٢ نحو ألف مليون دولار ( بليون دولار ) هبات  
وعطايا وقروضاً .

وكذلك أعلن السناتور « رايلي » ، رئيس لجنة الشؤون الخارجية  
في مجلس الشيوخ الاميركي في ٢٩ مارس ١٩٥٣ في خطبة  
له في مؤتمر مساعدة إسرائيل ، أن الولايات المتحدة الاميركية  
تعتبر الدولة اليهودية ، القاعدة الاساسية للشؤون العسكرية  
والاقتصادية والديمقراطية في الشرق الأوسط . .

١٢ — تجاوزت الولايات المتحدة في مساعداتها لليهود نطاقها  
الداخلي إلى الحز الدولي ، وعملت جاهدة عامدة على منع السلاح  
عن البلاد العربية ، على حين أغدقته إغداقا على اليهود ، مما حملهم على  
التماهي في غلواتهم واعتداءاتهم المتواصلة على العرب . وعند رغبتها  
في منح مساعدات مالية للاقطار المتخلفة في ميدان الحضارة والتقدم  
وضعت الأمة العربية كلها بقضها وقضيضها ودولها في كفة ، ويهود  
فلسطين في كفة أخرى ، وساوت بين الطرفين في المبالغ المقترح  
منحها لها . وأخيراً رجحت كفة اليهود واعتبرتهم أمريكا أعظم



شأناً وأكثر أهمية من العرب جميعاً ، وطفقت تزودهم بالأموال والقروض ، بينما هي تضمن بشيء منها على العرب

### صحل ألمانيا الغربية

على تعويض اليهود بمبلغ ( ٨٧٥ ) مايون دولار

١٣ - وكانت الولايات المتحدة عاملاً قوياً في صحل حكومة ألمانيا الغربية على القبول بدفع تعويضات مالية عظيمة لليهود تبلغ نحو ٨٧٥ مليون دولار بموجب اتفاقية عقدها مع ممثلهم ، وهي اتفاقية باغية قدمت الهيئة العربية العليا بشأنها عدة مذكرات للدول العربية والأمم المتحدة .

\*\*\*

وأخيراً رأينا السياسة الأميركية ترمى الى غايتين خطيرتين بالنسبة الى كل من العرب واليهود : الأولى المحافظة على الكيان اليهودى في فلسطين وضمان استقراره وازدهاره ، والأخرى تصفية قضية عرب فلسطين والتعفية على آثار اللاجئين لإزالة المظهر الاخير من مظاهر الجريمة النكراء التي اقترفتها السياسة الاستعمارية الغربية في فلسطين وأهلها ، وللقضاء على كل مصدر من المصادر التي تظن فيها الخطر على الدولة اليهودية . ففي الناحية الاولى ساهمت أميركا في إصدار البيان الثلاثى فى مايو ١٩٥١ لضمان حدود الدولة اليهودية وبذلت جهودا كثيرة لحمل العرب على عقد الصلح مع اليهود والاعتراف بدولتهم ، منها اشترائها فى تقديم مشروع صلح بين العرب واليهود للامم المتحدة فى عام ١٩٥٢ دون

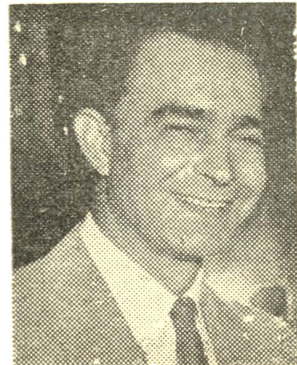
التبديد بمقررات الامم المتحدة بشأن فلسطين ، وما كان تقديمها قضية عدوان اليهود الهمجي على قرية (قبية) لمجلس الأمن الا تمهيدا لاستصدار قراره المعروف باجراء مفاوضات مباشرة بين الاردن واليهود . وكانت الولايات المتحدة (التي ما برحت تدعى الاخلاص لميثاق الامم المتحدة ، وأنها حاربت في كوريا احتراماً منها لمقرراتها) هي نفسها التي أغضت عن تحدى اليهود المتواصل لمقررات الامم المتحدة بشأن فلسطين ، واستمرارهم في أعمالهم العدوانية على المناطق العربية .

### تصريح فطير مساعد وزير الخارجية

✱

وما أكثر الذين صرحوا من الساسة الاميركيين بأن الولايات المتحدة ستقف في صف اليهود في فلسطين ، وأنها تؤيد كيانهم وبقاء دولتهم بكل الوسائل . وآخر تصريح من هذا القبيل ما ادلى به المستر «بايرود» مساعد وزير الخارجية الاميركية في مؤتمره الصحفي (في ٢ فبراير ١٩٥٤) في واشنطن بقوله : « ان اسرائيل وجدت هناك لتبقى ، وإن أميركا هنا لتؤمن حياتها » .

مستر بايرود  
مساعد وزير الخارجية الأمريكية  
صاحب تصريح  
إسرائيل وجدت لتبقى . . .



### محاولة تصفية قضية فلسطين

ومن الناحية الأخرى فإن «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين»، التي تعمل بتأييد أميركا وإرشادها تذل جميع أعمالها وأساليبها على أن لها خطة مرسومة في تصفية قضية فلسطين، وذلك بإبعاد اللاجئين الفلسطينيين عن حدود بلادهم، وتقويض كيانهم، إما عن طريق تجويعهم وإضعافهم صحياً وروحياً، وإما عن طريق إدماجهم في الاقطار العربية. ولهذه الأهداف نشأت مشروعات الاشغال التي تقوم بها الوكالة، وتمول القسم الأكبر منها الولايات المتحدة، ومن هنا نشأت فكرة «مشروع جونسون»، الذي تواصل أميركا مساعيها لحمل الدول العربية على القبول به.

وأذكر أن الولايات المتحدة خصصت عشرات الملايين من الدولارات لانفاقها في مشاريع إسكان اللاجئين خارج ديارهم، فلما رأت إحجام الدول العربية عن القبول بالاشتراك في تلك المؤامرة ضد الفلسطينيين، هددت بلسان مندوبها في الأمم المتحدة بسحب تلك الأموال ووقف مساعدتها المالية لإغاثة اللاجئين.

### الولايات المتحدة والاستعمار

ولم يخف المسؤولون الأميركيون حقيقة أهداف أميركا الاستعمارية بصورة لا تدع مجالاً للشك في أن أميركا تؤيد الاستعمار وتسير سياستها الخارجية على رغباته. فقد صرح المستر «دالاس»، وزير الخارجية في يونيو ١٩٥٣ عقب زيارته للشرق الأوسط - بأن أية حرية تعطى للشعوب التي تطالب بها «يجب أن لا تخرج عن نطاق الوحدة العربية».



مستر دالاس  
وزير خارجية أميركا  
الفائل عن ( الحرية )  
« يجب أن لا تخرج عن  
نطاق الوحدة الغربية »

وكذلك صرح المستر بايرون مساعد وزير الخارجية ، في نوفمبر ١٩٥٣ بأن أميركا مصلحة في تأييد الدول المستعمرة ، وأن عليها أن تعالج المسائل الاستعمارية على ضوء صالحها الخاص ، وأن استقلال الشعوب الساعية الى الحرية لن يخدم مصالح الولايات المتحدة ولا مصالح العالم الحر . . . وأن أميركا مصلحة في قوة واستقرار بعض الدول الأوروبية التي تمارس نفوذا في مناطق غير مستقلة . وعلى ضوء تصريحات المستر دالاس و المستر بايرون يحق للمرء أن يفسر مواقف أميركا في الأقطار العربية وشمال أفريقيا وإيران وغيرها من الأقطار الراضحة تحت كابوس الاستعمار . . .

### فروج الولايات المتحدة عن مبادئها

بعدما أوجزت لكم خلاصة حتمية موقف الولايات المتحدة

الأميركية من قضية فلسطين ، أنتقل الى الإجابة على الشق الآخر من السؤال فأقول :

عندما كانت الولايات المتحدة ملتزمة « شرعة مونرو » التي تمنعها من أن تتدخل في غير شؤونها وتقضى عليها بأن تلتزم سياسة الحياد خارج البلاد الأمريكية ، اكتسبت احترام العالم عامة ولاسيما العالم العربي الذي قدر لها موقفها هذا كل التقدير ، وبدأت علاقات صداقة ومودة تتوطد أركانها بين الولايات المتحدة والعالم العربي ، وكانت هذه العلاقات تطرد في سبيل النمو وتوثق شيئاً فشيئاً ، الى أن نبذت الولايات المتحدة شرعة مونرو وأخذت تتدخل في شؤون العالم الخارجية ، وزادت على ذلك بتأييدها السياسة الصهيونية وتعريضها الدولة اليهودية تعريضاً قوياً من الجهات السياسية والمالية والعسكرية كما بينت سابقاً ، وبذلك طرحت حيادها السابق المحمود ، وتدخلت تدخلاً سافراً لصالح اليهود ضد عرب فلسطين فأغضبت بذلك سبعين مليون عربي وخمسة مائة مليون مسلم ، الذين أمضهم وأقلقهم أن تنتكسب هذه الدولة العظيمة سواء السبيل وتنصر عليهم خصومهم المعتدين الباغين ، وتطعنهم طعنة دامية في صميم وطنهم ومقدساتهم .

### محاولات

لتضميل عرب فلسطين

وإنه ليسوء كل عربي ومسلم أن تعمد الولايات المتحدة في سياستها نحوهم الى محاكاة السياسة البريطانية الاستعمارية ، واتخاذ

اساليبها في محاولة تضليل عرب فلسطين ، فتوعز الدوائر المختصة في وزارة الخارجية الأميركية إلى جماعة من رجال الدين والاجتماع والصحافة بتأليف لجان وهيئات تدعى صداقة العرب وتزعم أنها ستعمل على توجيه الرأي العام الأميركي لتأييدهم ، وأن يعقد عدد من رجال الدين الاميركيين مؤتمراً في بيروت في يونيو سنة ١٩٥١ ظاهره العطف على اللاجئين وأن يشكلوا لجنة خاصة يرأسها المستر موريسون للعمل بين اللاجئين تحت ستار خدمتهم والعطف عليهم ، وحقيقتها إقناع العرب بقبول الأمر الواقع في فلسطين والرضا بمشاريع إسكان اللاجئين .

كما يسوء العرب والمسلمين أن تتجاوز تلك الهيئات والمنظمات الأميركية حد التظاهر بالعطف على العرب ، وتجبر بضرورة مقاومة فكرة الحياد ، التي أخذت تنتشر في المقامات العربية الرسمية وبين أفراد الشعوب العربية حتى ان نائب رئيس مؤسسة «أصدقاء الشرق الأوسط في نيويورك» ،خطب منتقداً السياسة العربية الداعية إلى الحياد وأن مستر موريسون مندوب اتحاد الكنائس الأميركية في الشرق أخذ في صيف ١٩٥٢ يقوم بنشاط سياسي لحمل العرب على قبول حل لقضية فلسطين ليس هو من صالح العرب في قليل ولا كثير . وقد اتضح أن موريسون هذا كان على اتصال بوزارة الخارجية اليهودية بواسطة ممثلين عن السفارتين البريطانية والأميركية .

### نطلب مع أميركا الحياد التام

وبالرغم من مرارة الشعور العربي هذا ، ورسوخ الاعتقاد في نفوس العرب بأن الولايات المتحدة تقف منهم موقف العداء

الصريح ، فانهم لا يزالون حريصين على أن تزول العوامل المسيية لذلك الشعور ، وراغبين في الوصول الى تفاهم مع أميركا على أساس المصالح المتبادلة ، وعلى أساس احترامها حرية الشعوب العربية وآراءها السياسية . ولتحقيق قيام ذلك التفاهم يطلب العرب من الولايات المتحدة ، والديمقراطيات الغربية أن تقف موقفاً حيادياً صحيحاً في النضال القائم بين الامة العربية واليهودية العالمية التي تتمثل في السلطات اليهودية في فلسطين المحتلة . فان التزام الولايات المتحدة لموقف الحياد الدقيق الصحيح بين العرب ، وبين اليهود والاستعمار سيؤدي الى إزالة الاسباب والعوامل التي تقلق العرب وتجعلهم يعتبرون الاميركيين في صفوف أعدائهم .

هذا ولا شك أن مصلحة الولايات المتحدة نفسها تحتم عليها التزام موقف الحياد ، والاقلاع عن التحيز لليهود والمستعمرين ، وتأيدهم ضد العرب ، فان للولايات المتحدة مصالح اقتصادية وتجارية كثيرة في الاقطار العربية لا تستطيع الاطمئنان الى سلامتها وازدهارها مادام شعور القلق والنقمة يسود الشعوب العربية والعالم الاسلامي .

### الرعاية في أميركا

أما اقناع الشعب الاميركي بالدعاية ، فاني مع اعتقادي بان للدعاية أثرها المفيد إلا أني لا أعتقد أنه سيكون لها أثر عملي حاسم في الولايات المتحدة الاميركية فلا يجوز التعويل عليها وحدها ، لان في أميركا أكثر من خمسة ملايين من اليهود متغلغلين في جميع

نواحي الحياة الاميركية من صحافة وإذاعة وسائر وسائل الدعاية ،  
عدا تغلغلهم في الاوساط الاقتصادية والسياسية . وقد كانت  
أصوات اليهود الانتخابية مؤثراً كبيراً في الاحزاب والحكومات  
الاميركية على سياستها نحو فلسطين والشرق العربي وغيرهما . كما أن  
للشعب الاميركي عطفاً خاصاً على اليهود لان أكثريته من البروتستانت  
المتأثرين الى حد بعيد بنبوءات التوراة التي جاءت في العهد القديم  
عن عودة اليهود الى فلسطين . وهذا يفسر لكم الاسباب التي دعت  
الى عقد مؤتمر من ( ٥٠٠٠ ) قسيس بروتستانتى أميركى في فبراير  
سنة ١٩٤٤ وقعوا فيه مذكرة الى الرئيس ترومان يظهر فيها شديد  
عطفهم على القضية الصهيونية ، ويطالبونه بفتح أبواب فلسطين لليهود  
بدون قيد أو شرط . فان هذا العطف الروحي الذي استغله اليهود في  
جميع البلاد البروتستانتية كان له أكبر تأثير في تعضيد اليهود في كل من  
أميركا وإنكلترة كما نوه بذلك الدكتور وايزمن في مذكراته قائلاً :  
د ان أهم العوامل الرئيسية التي حملت بريطانيا على منحنا وعد بلفور  
تلك العاطفة الروحية في الشعب البريطاني المتأثر بتعاليم التوراة .

---

ولذلك فان التعويل على الدعاية وحدها للتأثير على الولايات  
المتحدة في تعديل سياستها اليهودية خطأ وإضاعة وقت .

هذا وان بعض الدوائر الاميركية في الشرق العربي تحاول  
تخدير العرب ، بحملهم على إرسال وفود للقيام بالدعاية في أميركا  
للتأثير على الرأي العام فيها حتى لا ييأس العرب نهائياً من أميركا  
ويقطعوا كل رجاء فيها . ولكن هذه المحاولات لن تنطلي على العرب  
الذين جربوها زمناً طويلاً في إنكلترة ، ثم تبين لهم أنها لا تجدى



فتيلاً وأن الغاية منها التضليل والتخدير وربط العرب بخيط واه من الأمل والرجاء ، وأنها سراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .

وصفوة القول أن موقف أميركا من قضية فلسطين موقف عداوة واضح للعرب ، وتحييز شديد لليهود ، وأن العالمين العربي والإسلامي متالمان أشد الألم من هذا الموقف الذي سيكون له أسوأ أثر على صلات أميركا ومصالحها في المستقبل ، وأن ما نطلبه من أميركا هو الحياد التام في الخلاف القائم بين العرب واليهود .

---

# هدف الصهيونية انشاء دولة يهودية في فلسطين والأقطار العربية المجاورة

وبناء هيكل يهودى مكان الصخرة المشرفة بالمسجد الأقصى

## السؤال الثامن

ماهى حقيقة الحركة الصهيونية والجهود التى بذلها اليهود  
لتحقيق أهدافها فى فلسطين ؟

## الجواب

الصهيونية فكرة يهودية دينية وسياسية معا ، وهى مأخوذة  
من كلمة « صهيون » أحد جبال القدس ، هدفها تحقيق الطموح  
الدينى اليهودى بالاستيلاء على فلسطين وجعلها مركزاً للدولة اليهودية  
وإعادة بناء معبدهم المسمى « هيكل سليمان » مكان المسجد الأقصى  
المبارك وممارسة العبادة الدينية فيه .

## تعريف الصهيونية

فى دائرة المعارف البريطانية

فقد ورد فى دائرة المعارف البريطانية « انسكلوبيديا بريتانىكا »  
طبعة عام ١٩٢٦ المجلد ٢٧ و ٢٨ فى الصحيفة ٩٨٦ - ٩٨٧ تحت

كلمة ( الصهيونية ) مانصه :

« ان اليهود يتطلعون الى اقتداء اسرائيل ، واجتماع الشعب في فلسطين ، واستعادة الدولة اليهودية ، وإعادة بناء الهيكل ، وإقامة عرش داود في القدس ثانية ، وعليه أمير من نسل داود .

في دائرة المعارف اليهودية

وجاء في دائرة المعارف اليهودية « جويش انسيكلوبيديا ، المطبوعة باللغة الانجليزية تحت كلمة « الصهيونية » : « ان اليهود يبغون أن يجمعوا أمرهم ، وأن يقدموا الى القدس ويتغلبوا على قوة الاعداء ، وأن يعيدوا العبادة الى الهيكل ( أى مكان المسجد الاقصى ) ويقيموا ملكهم هناك ،

أقوال زعماء اليهود

وأعلن الزعيم اليهودي « كلوزنر ، رئيس جمعية الدفاع عن المبكى في جريدة « بالستين ويكلي ، اليهودية في ٦ أغسطس ١٩٢٩ قوله :

« المسجد الاقصى القائم على قدس الاقداس في الهيكل إنما هو لليهود ،

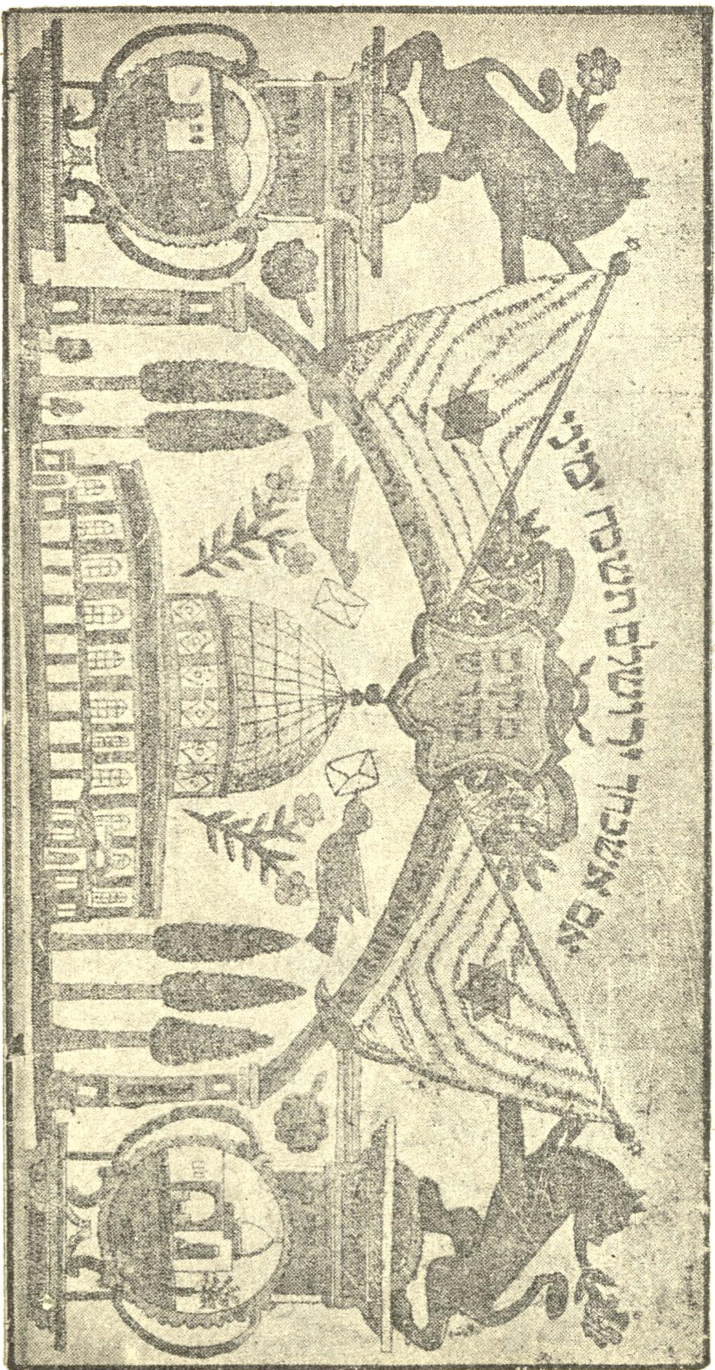
تصريح رئيس الحاخامين

وجاء في كتاب ( مطامع اليهود ) المطبوع سنة ١٩٤٨ صفحة

٩ مانصه :

« صرح رئيس حاخامى اليهود في فلسطين بان عاصمة الدولة اليهودية لن تكون تل أبيب ، وإنما ستكون القدس ؛ لان فيها هيكل سليمان ، ولان الصهيونية حركة سياسية ودينية معا ، وان

مطامع اليهود في المسجد الأقصى



صورة وضعت لليهود للمسجد الأقصى المبارك وفوقه الكلمات والرسوم البريانية والشعار اليهودي

شبان اليهود سيضحون بحياتهم لاسترداد مكانهم المقدس الهيكل  
(المسجد الأقصى) .

### تصريح بمه غوريون

وأعلن دافيد بن غوريون رئيس وزراءهم السابق في تصريح له  
« انه لا معنى لفلسطين بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون الهيكل  
( أى المسجد الأقصى )



بن غوريون  
رئيس وزراء اسرائيل السابق  
الذى أعلن مطامع اليهود  
في المسجد الأقصى

### كتاب

من حاخام رومانيا

هذا وقد تلقيت كتابا من حاخام اليهود في رومانيا ، ابراهيم  
« روزنباخ ، بتاريخ ٢٠ نوفمبر ١٩٣٠ يلح فيه على ضرورة إباحة  
المسجد الأقصى لليهود ليقيموا فيه الشعائر الدينية اليهودية ، وقد  
كتب الحاخام المذكور بمثل ذلك الى السكرتير العام البريطاني  
الحكومة فلسطين تحت رقم ٢٦ - ٤٨٧

## الاحتجاج

على تصريح السر ألفرد موند

وقد اطلعت على تصريح للسر ألفرد موند الزعيم اليهودى والوزير البريطانى السابق الذى أصبح فيما بعد ( لورد ملتشت ) يقول فيه: « ان اليوم الذى سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريبا جدا ، وإننى سأكرس مابقى من أيام حياتى لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى » .

فلما اطلعت على هذا التصريح الخطير احتججت عليه احتجاجا شديدا ، وقابلت المندوب السامى البريطانى فى فلسطين وطلبت منه أن يبلغ استنكار المسلمين إلى حكومته فى لندن ، فلم ألبث حتى جاءنى جواب من السكرتير العام البريطانى هذا نصه :

« حضرة صاحب السماحة السيد أمين الحسينى المفتى الأكبر فى فلسطين

« بالاشارة إلى الحديث الذى جرى بينكم وبين نخامة المندوب السامى حول الاعتراض الذى أبديتهموه على خطاب السر ألفرد موند الذى أعلن فيه صراحة وهو أن يبنى الهيكل مكان الصخرة المشرفة ( فى المسجد الأقصى )

« إن نخامته خابر المراجع العليا فى لندن فتلقى الجواب التالى :  
« جواب برقيتكم رقم ٢٤٨ المؤرخة فى أول يوليو ، إن الكلمات التى فاه بها السر ألفرد موند هى كما يلى :  
« هو يعتقد أن فلسطين بوسعها أن تخرج الى العالم ثانية رسالات

دينية ، وزيادة على هذا فإن السر أنفر موند كان شديد العناية بموضوعه  
فبين أن رغبته هي تشييد بناء عظيم من جديد تشييداً كاملاً في مكان  
هيكل سليمان ، ( المسجد الأقصى ) .

وصرح بمثل ذلك نورمان بنتويش الزعيم اليهودي الذي كان  
السكرتير القضائي لحكومة الانتداب البريطاني بفلسطين في كتابه  
« فلسطين اليهودية » المطبوع في لندن عام ١٩١٩ :

### هرتسل والصهيونية ومؤتمر بال

دخلت الصهيونية ميدان السياسة العملية عام ١٨٩٧ عندما دعا  
الزعيم اليهودي « تيودور هرتسل » إلى عقد مؤتمر يهودي عام في  
مدينة بال بسويسرة للعمل على تحقيق فكرة الصهيونية الرامية إلى  
عودة اليهود إلى فلسطين وتأسيس مملكة يهودية فيها ، وقد أسفر  
هذا المؤتمر عن تأسيس الجمعية الصهيونية وانتخاب هرتسل  
الرئيس الأول لها .

وبحضور ممثلي اليهودية العالمية بحث أمر إنشاء وطن لليهود في  
أوغندا بدلاً من فلسطين التي كانت في ذلك الحين جزءاً من المملكة  
العثمانية ، ولكن أعضاء المؤتمر رفضوا ذلك رفضاً شديداً وقالوا :  
ان اليهود لا يجتمعون إلا حول الهيكل اليهودي في القدس . ولذلك  
صمم هرتسل على مقابلة السلطان عبد الحميد الثاني ، فقابله وعرض  
عليه أن تكون فلسطين وطناً لليهود تحت الحكم العثماني ، وحاول  
إغراء السلطان بخمسين مليون جنيه ذهباً ولكن السلطان عبد الحميد  
رفض المشروع والمال رفضاً باتاً .

## اليهود

يعملون على هدم الدولة العثمانية

واتخذ السلطان عبد الحميد بعد ذلك الوسائل لمنع اليهود من الهجرة الى فلسطين ووضع قانون الجواز الأحمر ، الخاص بكل يهودى يدخل فلسطين للسياحة أو الزيارة ، ومنع تملكهم للأراضي ، فحنقوا عليه كثيرا وشرعت منظماتهم تعمل مع الدول الاستعمارية على مناوآته شخصياً وعلى تهديم كيان الدولة العثمانية ، واتخذوا من مدينة سلانيك ، الوكر الرئيسى لدسائسهم ومؤامراتهم لأن هذه المدينة تضم أوفر عدد من اليهود فى تركيا ، ولأنها من ناحية أخرى تضم عدداً كبيراً من الدونمة . والدونمة اسم لطائفة من اليهود اتحل أفرادها الاسلام وتظاهروا باعتناقه ، وتغلغلوا فى وظائف الدولة العثمانية ، وتمكن فريق منهم أن يبلغ أعلى المناصب مثل جاويد الذى كان وزيراً للمالية وحسين جاهد يالشين ، وغيرهما من وزراء ونواب وكتاب وصحفيين وأساتذه وتجار . . . واستطاع اليهود بتعاونهم مع الاستعمار الأجنبى أن يقضوا على السلطان عبد الحميد وكان بين الثلاثة الذين انتدبهم مجلس النواب العثمانى لخلع السلطان ، يهودى اسمه قره صو ، افندى .

ومما هو جدير بالذكر ، لهذه المناسبة ، انه لا يزال هؤلاء الدونمة ينفثون سموهم ويساعدون الاستعمار والصهيونية مستغلين أسماءهم الاسلامية ، كما حدث عندما ألفت الامم المتحدة لجنة التوفيق الدولية ، للتوفيق بين العرب واليهود فى قضية فلسطين



فقد تألفت هذه اللجنة من ثلاثة أعضاء . أميركي ، وفرنسي ، وتركي فكان التركي هو حسين جاهد يالْتشِين الدونمه ، اليهودي الأصل ، فكان ضالعا مع اليهود بطبيعة حاله وتأثير أصله .

### الجاسوسية اليهودية

#### في الدولة العثمانية

وكان اليهود منذ عدة أجيال قد استطاعوا أن يكونوا لانفسهم جالية صغيرة في فلسطين ، وقد وجدت السياسة البريطانية في هذه الجالية بؤرة صالحة للجاسوسية على الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ فشعرت الدولة بذلك ونفت قسما من يهود فلسطين ، وأعدمت بعض من ثبت عليهم التجسس للانجليز ومنهم (سارة اهرنسون) وهي جاسوسة يهودية مشهورة .

### محاوالت اليهود لرى قيصر ألمانيا

وقبل ان يتوضح مجرى الحرب المذكورة عرض بعض زعماء اليهود على قيصر ألمانيا غليوم الثاني أن يتوسط لدى الدولة العثمانية لنيل موافقتها على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، فانتز القيصِر زيارة الصدر الأعظم طلعت باشا لبرلين سنة ١٩١٦ وعرض عليه المشروع ، ولما عاد طلعت الى استانبول دعا نواب القدس في مجلس المبعوثان (النواب) لاختارأيهم ، فرفضوه .

### الطابور الخامس اليهودي في ألمانيا

ولكن ذلك لم يبش اليهود . فواصلوا مساعيهم لدى الحكومة

البريطانية ، واستطاعوا أن يحصلوا عام ١٩١٧ على تصريح من وزير خارجيتها اللورد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وكان حصول اليهود على هذا التصريح بتعهد مائل قطعوه على أنفسهم بأن يخدموا الدولة البريطانية وسياستها ويبدلوا أقصى جهودهم لفوزها في الحرب ، وفي سبيل ذلك قاموا بأعظم أدوار التخريب والدعاية الهدامة في ألمانيا في أواخر سني الحرب العالمية وعملوا على هدمها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، وهذا هو السبب الرئيسي لحملة هتلر على اليهود وعدائه الشديد لهم لأنهم سبوا نكبة ألمانيا وخسارتها للحرب ، مع أنها كانت منتصرة من وجهة عسكرية . وقد كانت نقمة ألمانيا شديدة على اليهود إذ أبادت منهم بضعة ملايين أثناء الحرب العالمية الثانية . وهكذا كانت مظامع اليهود في فلسطين وما فعلوه في سبيل وعد بلفور ضد ألمانيا أثناء الحرب العالمية الأولى السبب الأساسي فيما أصابهم من خسائر فادحة في الحرب العالمية الثانية .

ومثل هذه الجاسوسية والتخريب قام به فريق من اليهود في الدولة العثمانية فلما انتهت الحرب وفاز اليهود بتصريح بلفور استطاعوا أن يجعلوا منه وعداً رسمياً ، وأن يحصلوا على موافقة عصبة الأمم عليه وعلى انتداب بريطانيا على فلسطين ، كما أشرت إليه في أحاديثي السابقة .

### مملكة إسرائيل

كما وضعها زعماء اليهود

على أن مظامع اليهود في وطنهم القومي أو دولتهم المتوخاة

لم تنحصر في فلسطين بل تجاوزتها بكثير . فقد اطلعت عندما كنت في ألمانيا في الحرب العالمية الاخيرة على خريطة كانت محفوظة في خزانة «روتشيلد» في مدينة فرانكفورت ، ومكتوبا عليها : (مملكة اسرائيل) وهي تضم فلسطين والاردن وسورية ولبنان والعراق ، خلا القسم الشمالى منه ، وسينا والدلتا من الاراضى المصرية ، والمدينة المنورة وما حولها من مناطق بنى قريظة وبنى النضير وغيرها من شمالى الحجاز . (انظر الخريطة المقابلة لصفحة ١٢٨)

وخلال الحرب العالمية الثانية أنشأ الانجليز جسراً (كوبرى) على نهر الفرات عند مدينة الرقة بواسطة شركة (هاصوليل بونيه) اليهودية ، فكتب العمال اليهود على قاعدة الجسر باللغة العبرية العبارة التالية :

هذه هي الحدود الشمالية لمملكة إسرائيل ،

ثم ان اليهود يرمون إلى السيطرة على البحر الاحمر بواسطة القاعدة البحرية التى أنشأوها فى العقبة وجعلوها مركز نشاطهم فى ذلك البحر .

### مطامع اليهود فى شبه جزيرة سيناء

أما شبه جزيرة سيناء فان اليهود يعتبرونها أرضاً مقدسة دينية عندهم لهبوط الوحي فيها على النبي موسى عليه السلام ولنزول الوصايا العشر والتوراة فيها . كما أن لبني إسرائيل فيها ذكريات دينية كثيرة . وقد حدث حينما دخلت بعض قوات الجيش اليهودى سيناء فى ديسمبر عام ١٩٤٧ أن وقفت جميع سياراتهم على الحدود وهبط منها الضباط

وقبلوا ثراها قبل أن يجتازوها . وقد اطلعت على كتاب اسمه « ماسادا ، ألفه أحد زعماء اليهود اشتمل على بحث مطول عن أهمية سيناء الدينية والجغرافية والحربية والتجارية ، وما جاء فيه ان سيناء هي باب حاجزين قارتى آسيا وافريقية ، وهي مستندة على بحرين : الأبيض والأحمر ، فمن يملكها يسيطر على معظم شؤون القارتين والبحرين المذكورين . ولذلك فان اليهود تفاهموا مع الحكومة البريطانية في عهد رئيس وزراءها « بنرمان » عام ١٩٠٦ على إرسال بعثة قنية مؤلفة من علماء طبقات الارض ( الجيولوجيا ) والمياه والمعادن والبتروول وغيرها تمهيدا لاستعمارها وجعلها وطناً يهودياً فجات البعثة إلى مصر في زمن اللورد كرومر الذى هيا لها كل الوسائل ، ثم سافرت الى سيناء فدرست أرضها درساً وافياً ، ثم قدمت تقريرها إلى الحكومة البريطانية دون ان تعطى نسخة منه للحكومة المصرية صاحبة البلاد الشرعية ، ولولا أن نشبت حرب البلقان بعدئذ ثم الحرب العالمية الأولى التى انتهت بتقويض كيان الدولة العثمانية لشرع اليهود منذ ذلك الحين فى استعمار سيناء التى تبلغ مساحتها ( ٨٢ ) الف كيلومتر مربع أى انها أكبر من سورية كما أنها تزيد على ثلاثة أضعاف مساحة فلسطين كلها ، وعلى ثمانية أضعاف مساحة لبنان .

ولا يتسع المجال لسرد جميع مطامع اليهود الخطيرة فى سيناء وغيرها من البلاد العربية ، ولكنى أشير الى مقال نشره أحد زعماء اليهود الأميركيين المدعو « بن هخت » فى جريدة نيويورك تايمس فى مايو ١٩٤٨ تجاوز فيه حدود الفحة والفضاعة ، وهدد فيه

العرب والمسلمين بتجهيز حملة عسكرية يهودية تحتل المدينة المنورة. وتفعل كذا وكذا.. بما لا يستطيع القلم أن يسجله لفظاعته . فلما اطلع الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله على هذا المقال غضب غضباً شديداً واستدعى السفير الأميركي وحدثه في شأنه ، فاعتذر السفير وقال : ان بن هخت رجل غير مسئول رسمياً . وقد تحدثتُ شخصياً مع الملك عبد العزيز في موسم الحج سنة ١٣٦٨ هـ ( ١٩٤٩ ميلادية ) في شأن بن هخت ومقاله .

وبما يحزن المرء ويحز في نفسه أن كثيراً من زعماء العرب لا يأبهون لهذه المطامع اليهودية ، ولا يقيمون لها كبير وزن ، كما كانوا يسخرون من اليهود ويستخفون بخطرهم قبل كارثة فلسطين . هذا موجز عن الفكرة الصهيونية والمطامع التي تهدد كيان الأمة العربية كلها . وقد استطاع اليهود أن يحققوا حتى الآن جانباً من خططهم المرسومة ، فاستولوا بمساعدة الاستعمار على القسم الأكبر من فلسطين ، وبذلك قطعوا كل صلة أرضية بين البلاد العربية في إفريقية وآسيا ، ( وهم يحاولون الآن أن يقطعوا الصلات البحرية والجوية ) وأصبحوا خنجرأ مسموماً في جسم الأمة العربية ومخلب قط في يد الدول الاستعمارية تطعن به الدول العربية حينما تشاء وفق مصالحها .



# بريطانيا أغرت يهود العالم

## بالهجرة إلى فلسطين

كيف نقضت بريطانيا عهودها المتكررة للعرب

فشل الإنجليز - رغم وسائل التعذيب الوحشية -

في حمل الفلسطينيين على الرضوخ

### السؤال التاسع

ماهى أهداف السياسة البريطانية فى الأقطار العربية والعالم

الإسلامى ؟

وماهى الخطة التى سارت عليها فى تنفيذ سياستها المرسومة

فى فلسطين ؟

### الجواب

للسياسة الانجليزية خطة قديمة ، بعيدة المدى ، عميقة الغور ،  
لأحيال فلسطين وحدها ، بل أحيال البلاد العربية عامة ، والشرق  
الإسلامى قاطبة .

فان انجلترا منذ تمكنت من قهر إسبانيا واحتلال جبل طارق ،  
عام ١١١٥ هـ (١٧٠٤ م) وولجت من هذا الباب الى البحر الأبيض  
المتوسط الزاخر بالثروات العظيمة ، والتجارة الواسعة ، والذى لا  
يدانيه بحر آخر فى موقعه الجغرافى والحربى الممتاز ، ازداد نشاط

شهورها الاستعمارية فشرعت بالعمل لتحقيق مطامعها في هذه الأقطار والشواطىء التي يملك أكثرها العرب من جبل طارق حتى الاسكندرونة . وكان يسيطر على معظم هذه الشواطىء الافريقية والاسيوية والأوربية ، الامبراطورية العثمانية التي كانت تحكم أقطارا شاسعة في القارات الثلاث المحيطة بالبحر الأبيض وتملك معظم شواطىء ذلك البحر ، فكانت بذلك العقبة الكبرى في سبيل المطامع الاستعمارية

### مساعي بريطانيا

#### لتحطيم الدولة العثمانية

ولا يتسع المجال هنا لبسط الوسائل الشيطانية التي توسلت بها إنجلترا ، وتعاونها مع فرنسا وروسيا القيصرية حينئذ ، ثم مع غيرهما من الدول الأوروبية ، لتحطيم الدولة العثمانية واحتلال بلادها قطر أقطر إلى أن تمكنت من احتلال مصر عام ١٢٩٩هـ (١٨٨٢ م) فاتخذ منها الانجليز مركزاً رئيسياً في الشرق العربي لدوائر استخباراتهم البارعة ، ودعائياتهم الواسعة وللقاء شبا كههم الاستعمارية في أقطار الامبراطورية العثمانية ، ولاسيما في البلاد العربية . وعنى الاستعمار البريطاني بالبلاد العربية خاصة لما لها من التأثير على العالم الاسلامى ، ولما تشتمل عليه من أقطار واسعة ذات ثروات عظيمة وطرق تجارية ومواقع جغرافية وحرية ممتازة .

### أخطبوط الاستعمار

#### في البلاد العربية

وانه ليحزننا أن نرى أخطبوط الاستعمار البريطاني استطاع

أن يستفحل ويتوغل في كثير من البلاد العربية حتى أطراف الجزيرة كالبحرين ومسقط وعمان وقطر والكويت وحضرموت وعدن ولحج وسائر المحميات في جنوب جزيرة العرب . هذا عدا استمراره على مواقفه البغيضة المؤذية في مصر والسودان والأردن والعراق وليبيا . وما نشاهده من عدوانه ووسائله في اليمن والبريمي وسوريا وغيرها . أما فعلته الشنعاء وجريمته النكراء في فلسطين ففي غنى عن أى بيان ، وسيظل جرحها يدمى وينغر على مدى الزمان .

فالاستعمار البريطاني الذي أرغم على الخروج من الهند وباكستان وبورما وسيلان ، وتقلقل مركزه في الملايو ، وتقلص نفوذه في ايران وسائر البلاد الآسيوية ، لم يبق يروح تحت كلكله الا العرب في آسيا وافريقية ، وحسبهم ذلك ذلا وعارا . أما سائر الشعوب الافريقية الباسلة فانا نراها آخذة بمكالفة الاستعمار الذي يحاول تعويض امبراطوريته المفقودة في آسيا بامبراطورية أخرى في افريقية .

### الانجليز يقضونه

على امبراطورية المغول

لقد احتملت بريطانيا الهند ووطدت أقدامها فيها وتمكنت بدسائسها ومكايدها من القضاء على الامبراطورية المغولية الاسلامية التي استمر حكمها قرونا طويلة في تلك الأقطار الشاسعة ثم أخذت تحتل البلاد العربية الواقعة على طريق الهند تأمينا لطرق مواصلاتها ، وتثبيتا لأقدامها في إمبراطورتها الآسيوية العظيمة فلما



خرجت بريطانيا من الهند قبل بضع سنوات ، لم تبق لها حجة في احتلال الأقطار الواقعة على طريق الهند ، ولكنها المطامع الاستعمارية الجشعة التي تحرص بريطانيا عليها في الأقطار العربية من أسبوية وإفريقية ، وما هي إلا حجة الذئب المفترس على الحمل الوديع . .

### موقف إنجلترا من فلسطين

أما موقف إنجلترا من قضية فلسطين فواضح ، وقد تكشف بعد التمهيد حتى بدا على حقيقته عارياً مفضوحاً للناس أجمعين .  
ففي عام ١٩١٦ خلال الحرب العالمية الأولى ، قطعت إنجلترا للامة العربية عهداً باستقلال جميع البلاد العربية المنسلخة عن تركيا بما فيها فلسطين ، وهي المعروفة بعهود « ما كاهون » الذي كان معتمداً لانجلترا في مصر ثم اضطرت لتعزيزها بوعدها آخر من اللورد بلفور وزير الخارجية البريطانية ، وهو صاحب التصريح المعروف بتصريح بلفور المشؤوم الذي أعطاه لليهود في ٢ نوفمبر ١٩١٧ ،

### معاهدة سايكس - بيكو

بتقسيم البلاد العربية

وبيان ذلك أن الشيوعيين لما وثبوا على روسيا القيصرية وغلبوا على أمرها واستولوا على مقاليد الحكم فيها ، اذاعوا جميع المعاهدات والوثائق السرية التي كانت لدى وزارة خارجية روسيا القيصرية ،

وكان من بينها معاهدة سايكس - بيكو السرية المعقودة في مارس ١٩١٦ بين إنجلترا ، وفرنسا والتي تنص على تقسيم الدولة العثمانية ، بما فيها البلاد العربية بين كلتا الدولتين المستعمرتين ، فمقتضى تلك المعاهدة يكون لإنجلترا العراق وفلسطين وغيرهما من بلاد العرب ، ويكون لفرنسا سوريا ولبنان . وكانت الثورة العربية قد نشبت في الحجاز بقيادة شريف مكة المرحوم الحسين بن عليّ على إثر العهود التي قطعتها بريطانيا باستقلال العرب واستغلبها الانجليز وحلفاؤهم أيما استغلال

فلما افتضح سر معاهدة سايكس - بيكو وحصلت الحكومة الألمانية على نصوصها سارعت بإرسالها الى حليفها الدولة العثمانية ، وهذه أرسلتها الى الامير فيصل بن الحسين ، الملك فيصل بعدئذ ، فأرسلها الى والده الملك حسين مع رسالة خلاصتها : الآن وقد ظهر خداع الحلفاء ولم يبق مجال للثقة بعهودهم فان الدولة العثمانية تتعهد إرضاء للعرب بإقامة دولة تركية عربية متحدة . وكان الأمير فيصل في ذلك الحين يميل إلى قبول حل كهذا . ولكن النتيجة كانت ارسال هذه الرسائل إلى الانجليز مع الاستيضاح عن حقيقة الأمر . وشعر الانجليز بغضب العرب لغدرهم بهم ، وخشوا أن يعقدوا مع الأتراك صلحاً منفرداً ، فأوفدت وزارة الخارجية البريطانية المستر « هوغارث » مبعوثاً خاصاً الى الحجاز لتهدئة روع العرب واقناعهم بان ما أذيع حول المعاهدات السرية ليس صحيحاً ، كما بادرت وزارة الخارجية البريطانية الى إرسال برقية مطمئنة تنفي فيها

صحة الخبر وتؤكد فيها عهودها السابقة بتحرير البلاد العربية واستقلالها، وقد حملها الى الملك حسين، الكولونيل «باست»، نائب المتعمد البريطاني في جدة وهي مؤرخة في ٨ فبراير ١٩١٨ .

### بلفور

يقطع عهدين متناقضين

فهذه البرقية المرسلة من وزارة الخارجية البريطانية لها أهمية خاصة لانها جاءت مؤكدة لعهودها بعد ظهور معاهدة سايكس-بيكو، ولانها صادرة عن وزير الخارجية اللورد بلفور الذي هو نفسه صاحب التصريح المعروف بتصريح بلفور، وبذلك يكون بلفور قد قطع عهدين متناقضين أحدهما لليهود في ٢ نوفمبر ١٩١٧ والآخر للعرب في ٨ فبراير سنة ١٩١٨

### عرب فلسطين يسيرون القضية

أمام لجنة التحقيق

ولم يكن أمر هذه البرقية شائعا الى ان نشبت ثورة فلسطين عام ١٩٢٩ بسبب عدوان اليهود على مكان البراق النبوي في السور الغربي للمسجد الأقصى في القدس فلما صد العرب عدوان اليهود وهزموهم وجاء الانجليز بلجنة «شو» للتحقيق، وجد عرب فلسطين أن الفرصة قد سنحت لاثارة قضيتهم واطهار أهمية العهود المقطوعة من انجلترا للامة العربية

## برقيتي وكتابي إلى الملك حسين

وجوابه عليهما

فأبرقت إلى المرحوم الملك حسين الذي كان حينئذ منفياً في جزيرة قبرص ثم أرسلت إليه كتاباً رجوته فيه أن يتفضل بإرسال كل ما يحتفظ به من عقود ووثائق للإفادة منها أمام لجنة التحقيق البريطانية فرد عليّ جلالته برقياً بالإيجاب ثم شفّع برقيته بكتاب منه مؤرخ في ٣٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨ صادر عن مدينة نيقوسيا بقبرص حيث كان يقيم ، ورافق بكتابه صورة فطوغرافية لبرقية اللورد بلفور ، الذي كان وزيراً للخارجية البريطانية حينئذ ، والتي حملها إليه الكولونل باست ، ولغيرها من الوثائق والمستندات . وفيما يلي صورة كتاب المرحوم الملك حسين إلى ونص كتاب الكولونل باست المشتمل على برقية اللورد بلفور :

المشتمل على الوثائق

نيقوسيا (قبرص)

RESIDENCY OF EX-KING HASHIMIT  
NICOSIA (CYPUS)

١٣٤٨

مولانا الفاضل وفقه الله

السلام عليكم ورحمة وبركاته . وبعد قد افدنا فضيلتكم برقياً بيقينا مطلوباً من  
في البريد ولها هو تقدم ليه . وأسبابه . وموطننا عدم الاعترافات نرهب الله امة لا يظفر  
العالم الاسلامي منه شعور فضيلتكم وتعلمكم ذفراً والربما افادتنا بوصول محرنا لهذا  
ذقاكم اءه للما يجه ورضاه باءه . ١٣٤٨

### كتاب الكولونيل باست إلى المرحوم الملك حسين

المشتمل على نص برقية اللورد بلقور وزير الخارجية البريطانية

جاء في ٨ فبراير ١٩١٨ - ١٢٤٦/٤٧

جيداً صاحب السيادة العظمى ملك الحجاز يرفقه ملك وأميرها العظمى  
بعدياً له ما يجب بيانه من الأهمية والتوقير قد انضمت جناب فخامة الملك عبد الله ملك  
إلى الملك عبد الله ملك البرقية التي وصلت إلى فخامته من نظارة الخارجية البريطانية  
بلندن وقد غنوتها حكومة عبد الله ملك بريطانيا العظمى باسم جلالتهم وهذا نصها  
بالكيفية الواضحة -

إنه الخيبة والصراخ الآتية التي اتخذتها جلالتهم في أرائكم التورات  
التي أرسلها القائد التركي في سوريا إلى سر الأبراهيم ومنه أيضاً الإجابة  
فخامة نائب جلالته الملك كان لها اعظم الأثر في المسألة لدى حكومة جلالته  
ملك بريطانيا العظمى وإنه الإصرار التي اتخذتها جلالتهم في هذا الصدد  
لم تكنه رمزاً لغيره تلك الصداقة والصراحة التي كانت دائماً هذه الصداقة  
بينكم كل من الحكومة الحجازية وعلوية جلالتهم ملك بريطانيا العظمى وما لا يحتاج  
إلى دليل أنه السياسة التي تسمى عملياً تركيا هي أيضاً الإرتياح والالتفات  
دول الخلفاء والعرب الذين هم تحت قيادة وعظيم إرشادات جلالتهم قد رأوا  
الهمة الشجاعة للظفر بأعادة هويتهم القديمة أنه السياسة التركية لا تقتضي  
تفرض ذلك الإرتياح بأنه توسع للعرب أنه دول الخلفاء يرغبون في  
الأراضي العربية وتلقى بأذهاب دول الخلفاء أنه يمكن إرجاع العرب تحت حكمهم  
وكلمة اقواله السياسية لن تقوى على إيجاد الشقاق بينه وبينه الذي أحرقت  
عقولهم إلى فكر واحد وغرض واحد -

إنه حكومة جلالتهم ملك بريطانيا العظمى وعلوها ما زالت واقفة موقف الثبات  
لكل نصيب تؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة وهي مصممة أنه تقف بجانب  
الأمم العربية في حروبها داخله تبني عالمياً عربياً الذي يورد فيه القانون  
والشريعة بدل الظلم العثماني وتحمي التنافس الضعيف الذي احدثته  
الصناعات الرسمية التركية وإنه حكومة جلالتهم ملك بريطانيا العظمى  
تكرر وعددها السابق بخصوص تحرير الأمم العربية وإنه حكومة جلالتهم  
ملك بريطانيا العظمى قد سلكت مسلك سياسة التحرير وتوصد أنه

تسرع عليه تحمل استغاثة ولتحمي بأنه حفظ العرب العربية تحريراً وأنه  
القطر في وحدة الدمار وتساعد العرب الذين لا يزالون تحت نير الظلم  
لينا إننا هديتهم (النهج)

والحج الختام النفس قبول خالص النيات وعظيم إرهتاشا مع والتمنيات  
تأيد لهنه البرية في بحس  
الكولونيل باست

محمد باست

ثم كتبت إلى المرحوم الملك حسين كتاباً آخر بتاريخ ١٥ رجب ١٣٤٨ (الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٢٩) رجوته فيه أن يتفضل بإرسال بيانات وتفصيلات أخرى. فأجابني رحمه الله بكتاب آخر مؤرخ في ٢٣ رجب ١٣٤٨ وارفق به صور المراسلات التي دارت بينه وبين السرهنري مكاهون بشأن استقلال البلاد العربية وتوكيد الانجليز لهذا الاستقلال الذي حنثوا بعهودهم المقطوعة بشأنه ولا سيما ما كان منها متعلقاً بفلسطين.

الكتاب الثاني الذي أرسله المرحوم الملك حسين إلى السيد محمد أمين الحسيني

المصطفى  
نيقوسيا (قبرص)

RESIDENCY OF EX-KING HASHIMIT  
NICOSIA (CYPRUS)

صاحب كالات الفضائل مولانا السيد اميه الحيني

المعلم عليك ورحمة الله وبركاته محرر كالات الأبريم الصادر بتاريخ ١٥ رجب ١٣٤٨ الموافق ١٦ كانون اول ١٩٢٩، تلقية بكمال الأتباع والمسهرة بترغيبه ما لدنيا من السنوات من القضية فيا مولانا الموجود من ذلك المعنى ولا سيما العهد فليس بلام من التغييرات ومعاني الكلمات ما يرجع على الحرر البعوث، وكذا ما يعلم البارئ ليس يسبح فأن ضحيت بوجوده في الماديه والقنويه واضمحربا في ذلك السبيل المقدس كما يعلم من يقاى تحت لطفات مدعية جمعة حيا بدعه تولى اسيح تغييرات اليهود هو اقل وادنى من تغييرات الله فانه قوله في الحرر المذكور وانها مصر (القطر البريطاني) انه تقديرا بجانب الأمم العربية فجهادها لانه سبي على انه يود فيه القانون والسرور وقول غفيرا ايضا عقبه وانه حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تكبر وعدها المالف فخصه بخرير الأمم العربية وانه حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد سلكت سلك سياسته الحرير وتقدم انه سترع بعد بكل استقامة وتعميم بأنه تحفظ العرب الذية تحروا من العقول وهذه العنا - وثم عد العرب الذية لوزير الوث تحت نير الظالمه لبالا هرتهم (أشرف)

١٣٤٨  
٢٤  
محمد  
محمد

## العبرة في عادت الملك حسين

وعلى ذكر قبرص التي نفي الانجليز الملك حسيناً اليها ، أورد القصة التالية ففيها عبرة وذكري لأولى الألباب :

حينما قطع الانجليز عهودهم المعروفة بعهود مكماهون للملك حسين كان السر رونالد ستورس مستشاراً شرقياً في دار المعتمد البريطاني بقصر الدوبارة بالقاهرة ، وكان هو الذي تولى نقل اكثر المخبرات بين مكماهون والملك حسين ، فتظاهر بالاخلاص للملك حسين وتصنع الصداقة الوثقى له وكان يطلق عليه في مكاتباته ومخاطباته لقب صاحب الجلالة ملك العرب ويعده ويمنيه . فلما انتهت الحرب وألح الملك حسين مطالباً بتنفيذ العهود التي قطعت له قامت مشادة بينه وبين الانجليز وانتهى الأمر بحمله منفياً إلى جزيرة قبرص على ظهر سفينة حربية انجليزية وإذا به يلتقي ستورس حاكماً عليها فلبث فيها بضع سنين لقي فيها من قسوة الانجليز عامة ومن هذا الصديق القديم المزعوم خاصة ومن سوء معاملته ما لا يتسع المجال لبسطه . وقد سمعت طرفاً منه من المرحوم الملك حسين نفسه لما عاد من قبرص إلى عمان مريضاً عام ١٩٣٢ ، كما ذكر لي خلال مرضه الاخير هذا ، خيبة آماله في عهود المستعمرين ووعودهم وان في ذلك لعبرة لأولى الأبصار .

## مقارنة

بين عهد عمر وعهد الانجليز

دخل الانجليز القدس في ٩ ديسمبر عام ١٩١٧ بقيادة الجنرال

النبى متآبطين شرآ ، متآبطين وعد بلفور المقطوع لليهود فى ٢ نوفمبر ١٩١٧ غير آبهين لوعود دولتهم التى قطعها مكماهون للعرب عام ١٩١٦ ولا بوعد بلفور الثانى المقطوع للعرب أيضا عام ١٩١٨ فما كادت أقدامهم تتوطد فى فلسطين حتى شرعوا فى فتح أبوابها لهجرة يهودية واسعة النطاق .

ومن الطرائف التاريخية أن العرب عندما جاءوا القدس فاتحين عام ١٥ ، للهجرة قطع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عهده المشهور للبطريك صفرونيوس - الذى كان يمثل نصارى القدس - الذى أمنهم فيه على جميع حقوقهم الشرعية وألقى فيهم خطبة افتتحها بقوله : « يا أهل إيلياء ( القدس ) لكم مالنا وعليكم ما علينا ، واشتمل عهده لهم على أن لا يسكن معهم فى القدس أحد من اليهود وفقا لطلبهم ، ووقع ذلك العهد وأشهد عليه كبار قواده ، وظل ذلك العهد مرعياً نافذاً بكل دقة واخلاص نحو ثلاثة عشر قرناً . وهو محفوظ الى يومنا هذا لدى السلطات الدينية الارثوذكسية لكنيسة القبر المقدس فى القدس . وظل أجدادنا محافظين على هذا العهد رغم توالى الأحداث وتقلب الزمان .

### الانجليز ينقضونه عهودهم للعرب

لكن الانجليز نقضوا عهودهم للعرب ولما يحف مدادها ، فما أعظم الفرق بين الفريقين ! وقد تولى انجلترا الانتداب على فلسطين عملياً يوم احتلالها فلسطين وتمت المصادقة الرسمية على هذا الانتداب من عصبة الأمم فى يوليو ١٩٢٢



وقد فرض صك الانتداب على انجلترا المحافظة على سكان البلاد  
وحفظ مصالحهم وحقوقهم. كما أن ملك بريطانيا وجه منشوراً إلى  
الفلسطينيين العرب عام ١٩٢٠ جاء فيه ما يأتي :

« ان رغبتى هي أن أوكد لكم ان العدل والبعد عن التحيز في  
أدق معانيهما سيكونان رائد حكومتى في عملها على احترام حقوق  
العناصر والمعتقدات التي تمثلونها ،

### جورج

الملك - الامبراطور

لكن الحكومة الانجليزية عملت لصالح اليهود فحسب، وبذلت  
كل الجهود السياسية والاقتصادية والعسكرية لتقويض كيان العرب  
الذين اضطروا فيما بعد للقيام بثورات عديدة ذوداً عن حياضهم  
وطلباً لحريتهم، فكانت انجلترا ترسل لجان التحقيق لتخديرهم ثم  
تستأنف السير في سياستها الظلمة الغاشمة .

### بريطانيا تغري اليهود

واتضح أن بريطانيا هي التي كانت تغري اليهود بالهجرة إلى  
فلسطين ليكونوا أعواناً لها في سياستها الاستعمارية، فقد حدث  
عندما نشر البلاشفة الوثائق والمستندات التي حصلوا عليها عندما  
استولوا على زمام الحكم في روسيا القيصرية، ان كان بينها وثيقة  
ذات أهمية خاصة في الموضوع الذي نحن في صده، وبيانها ان  
السيرادوار دغراي الذي كان وزيراً لخارجية بريطانيا خلال الحرب

العالمية الأولى، أرسل إلى السير جورج بيوكانان سفير بريطانيا في روسيا، برقية يطلب فيها منه ان يعرض على وزير خارجية روسيا سزانونوف، اقتراحاً بالعمل على تسهيل هجرة يهود روسيا إلى فلسطين وان بريطانيا وفرنسا - متى وقعت فلسطين نتيجة الحرب في منطقة نفوذهما - تكفلان للشعب اليهودي مركزاً ممتازاً وتسهيلات في الهجرة والاستثمار وان من رأى بريطانيا أن الاتفاق على تنفيذ هذا المشروع يكون اغراءً شديداً لاكثرية اليهود ويؤدي إلى اكتساب العناصر اليهودية، في الشرق والولايات الأميركية وغيرها، إلى جانب قضية الحلفاء. وقد أرسل السفير البريطاني في بتروغراد هذه البرقية في مذكرة منه مؤرخة في ١٣ مارس ١٩١٦ إلى وزير الخارجية الروسية، ونشرتها جريدة «راسفت» Rasvjet الروسية اليهودية التي تصدر في باريس بتاريخ ٤ يناير سنة ١٩٢٥ نقلاً عن كتاب «اقتسام تركيا الأميوية بحسب الوثائق السرية لوزارة الخارجية، الذي نشرته القوميسارية السوفياتية للشئون الخارجية.

### توجهات حكومة لندن لموظفيها

في فلسطين

وكانت حكومة لندن المركزية توجه موظفيها البريطانيين توجيهاً خاصاً لتنفيذ المؤامرة اليهودية الاستعمارية ضد العرب. وإني لاذكر برهاناً على ذلك «والبراهين كثيرة» مارواه لي الأستاذ جورج انطونيوس الذي كان في السابق من كبار موظفي حكومة فلسطين خلال عهد الانتداب انه حينما اشتدت ثورة عام ١٩٣٦

وكان من أسبابها أن المندوب السامى الجنرال واكروب فتح باب الهجرة لليهود على مصراعيه حتى بلغ عدد المهاجرين المسجلين رسمياً في عهده نحو مائتى ألف يهودى ، هذا عدا المهاجرين السريين ، فلما لاهم انطونيوس على ذلك أجابه بقوله : ماذا اصنع ؟ . ان رئيس الوزراء مستر رامزى ماكدونالد حينما ودعته عند سفرى إلى فلسطين لآتسلم زمام عملى قال لى : ابذل كل جهودك لاسترضاء اليهود ، واعمل كل ماتستطيع لمنع شكواهم . أما نصيحة وزير المستعمرات له حينئذ فكانت ارضاء اليهود بالسير وفق خطة انشاء الوطن اليهودى ، وارضاء زعماء العرب بالاستجابة إلى مطالبهم الشخصية فقط ، ولكنه كان يضيق ذرعاً ويحمر وجهه عندما يقابله الذين ليس لهم مصالح شخصية من العرب ويطالبونه بتحقيق المصلحة العربية العامة .

### شهادة وزير المستعمرات للعرب

بمثل هذا التوجيه فى الادارة ، وبالتفريق والاغراء والخداع حيناً ، وأحياناً بالعنف والقسوة ، وجه الانجليز سياستهم فى فلسطين واخذوا الوطنيين العرب بالشدّة وتوسلوا بالوسائل الوحشية ضد المجاهدين والمناضلين من أهل فلسطين بالقتل والتعذيب والاحراق باسياخ الحديد المحماة ، والارغام على الجلوس فوق مواقد التدفئة المستعرة ، وفى داخل الثلاجات ، وغير ذلك من وسائل البغى والعدوان والنهب والسلب . ورغم ذلك كله صمد الفلسطينيون وصبروا وصابروا وأبدوا من ضروب البسالة فى قراع الاستعمار ومكافحة الغزوة اليهودية ما يجعلهم لهم تاريخ الجهاد فى صفحاته الخالدة ، وما حمل

وزير المستعمرات حينئذ مستر مالكولم ماكدونالد على التصريح في مجلس العموم البريطاني سنة ١٩٣٨ عند البحث عن أسباب ودوافع ثورة عرب فلسطين معترفاً بأن ثورتهم وطنية صادقة وبريئة من الشوائب وان التحقيقات الرسمية التي قامت بها الحكومة البريطانية اثبتت ذلك وان الفلسطينيين قاموا بثورتهم اعتمادا على ايمانهم بقضيتهم، وعلى بسالتهم رغم ان جميع أسلحتهم كانت من الأسلحة القديمة البالية .

### بريطانيا تسلم فلسطين لليهود

وقد أوجزت في حديث سابق حالة فلسطين عند الاحتلال البريطاني وكيف وقعت في مصيبة مزدوجة بين برائن بريطانيا الظالمة ، وبين محالب اليهودية العالمية الغاشمة ، وكاتهما لانتقيم للحق والعدل وزناً ولا تعرف للرحمة معنى . وقد مضت بريطانيا واليهود في تنفيذ خطة التهويد بسرعة عظيمة . ويؤخذ مما جاء في مذكرات وايزمن ، ان اليهود اتفقوا مع بريطانيا قبل الحرب العالمية الأولى وقبل احتلالهم لفلسطين على خطة التهويد ، وان انجلترا وعدت بتسليم فلسطين لليهود خلال مدة تتراوح بين عشرة أعوام وخمسة عشر عاماً ولكن المقاومة العربية التي لم تكن متوقعة بهذه القوة حالت دون ذلك في المدة المحددة ، .

### تصغير

#### الحكومة اتهويد فلسطين

فبريطانيا التي تعهدت في بدء الاحتلال باجراء العدل والمحافظة على مصالح أهل فلسطين المنصوص عليهما حتى في تصريح بلفور

وصك الانتداب ، عملت عكس هذا تماما في كافة الشؤون السياسية والاقتصادية والتشريعية والثقافية وغيرها فاعترفت بالمنظمات اليهودية كجمعية الصهيونية والوكالة اليهودية والكيرن كايمت والكيرن هايسود وغيرها وشجعته وتعاونت معها على تنفيذ رغباتها بحجة ان المادة الثانية من صك الانتداب تنص على « وضع البلاد في حالات سياسية وادارية واقتصادية تسهل إنشاء الوطن القومي لليهود ، وسخرت جهاز الحكومة كله لتنفيذ هذه السياسة بسن القوانين والانظمة الادارية والقضائية والمالية التي تحقق أهداف اليهود ولا سيما ما كان منها متعلقا بالهجرة والأراضي والزراعة والتجارة والاقتصاد والتعليم والامن العام وغيرها .

وحكمت بريطانيا عرب فلسطين حكماً استعماريّاً مباشراً في جليل الشئون وحقيرها حتى ضج بعض المنصفين من الانجليز أنفسهم من تلك السياسة الجائرة .

وكان أول مندوب سام لبريطانيا على فلسطين يهودياً هو السير هربرت صموئيل كما أن النائب العام الذي بيده التشريع القضائي والسيطرة على المحاكم كان يهودياً وهو المستر نورمان بنتويتش . وكان مدير دائرة المهاجرة والسفر « حايمسون » يهودياً أيضاً ، بالإضافة إلى كثير من كبار الموظفين اليهود في حكومة الانتداب الانجليزية .

ومنحت بريطانيا اليهود معظم أراضي الدولة في فلسطين ومقداره نصف مليون دونم دون مقابل ، كما منحهم الامتياز باستغلال الكهرباء لكل فلسطين ، وهو المعروف بامتياز روتنبرغ ، وكذلك

امتياز استثمار البحر الميت الذي قدر الخبراء ما فيه من الثروة بأربعة عشر ملياراً من الجنيهات . وقد قال هربرت صموئيل الذي أصبح فيما بعد رئيساً لمجلس ادارة شركة البحر الميت ، إن في هذا البحر من البوطاس والمعادن والثروة ما يزيد اضعافاً مضاعفة عما أنفقه كل من الحلفاء وخصومهم في الحرب العالمية الأولى . ومنحتهم أيضاً كثيراً من الامتيازات ، وفتحت لمهاجريهم أبواب فلسطين حتى رفعت عددهم من خمسين ألف يهودى فى بدء الاحتلال إلى نحو سبعمئة ألف فى عام ١٩٤٧ أى انها زادتهم نحو خمسة عشر ضعفاً خلال ثلاثين عاماً ، وكانت هذه الزيادة على حساب العرب الذين أخرجوا من ديارهم وقوض كيانهم وهدمت مئات من مدنهم وقراهم . وبنتيجة هذه السياسة الظالمة أخرجت بريطانيا نحو مليون عربى من فلسطين وشردتهم فى الآفاق ومكنت اليهود من الاستيلاء على أراضيهم . وممتلكاتهم وثرواتهم التى لا تقبل عن ألبى مليون من الجنيهات وفق تقدير لجنة الخبراء الماليين التى ألفتها الهيئة العربية العليا لفلسطين .

أما المشروعات العربية فقد كان الانجليز يقاومونها بمختلف الوسائل . وأذكر مثلاً على ذلك أنه لما عقد المؤتمر الإسلامى فى القدس عام ١٩٣١ الذى شهدته صفوة مختارة من زعماء العالم الإسلامى ، كان من جملة مقرراته انشاء جامعة فى القدس تجمع لها الأموال ويشترى بها أراض توقف عليها فيكون النفع بذلك مزدوجاً ، وسافر لتحقيق هذه الغاية وفد من أعضاء المؤتمر إلى الهند كان من أعضائه الاستاذ السيد محمد على علوبة ، وعند وصولنا ألفتنا لجنة من أعظم زعماء مسلمى الهند لجمع التبرعات وتبرع

للشروع نظام حيدر آباد بمليون روبية وتبرع سلطان البهرة وبعض جماعته بنصف مليون ، وتعهد أمير بهوبال وغيره بمبالغ كبيرة ، وكان نجاح الوفد باهراً وتوقع أن يجمع بضعة ملايين . ولكن انجلترا التي كانت لها السيطرة على الهند سارعت إلى مقاومة المشروع وتمكنت من أحباطه فقد أعلن سكرتير اللجنة « فيروز خان نون » الذي كان يومئذ وزير معارف البنجاب انه اطلع على تعليمات وارادة من حكومة لندن إلى اللورد ولنجتون ، نائب الملك خلاصتها أن يعامل وفد المؤتمر الاسلامي بالاحترام والعناية الشخصية ، وأن يحال بكل الوسائل دون نجاح مهمته لأن من شأنها أن تعرقل سياسة حكومة جلالتها في فلسطين . أي أن نجاح الوفد في جمع الأموال سيؤدي إلى إنقاذ أراضي فلسطين وسيزاحم اليهود في شرائها . وبالفعل فقد منع الانجليز خروج الأموال من الهند وأحبطوا مهمة الوفد .

وصفة القول ان انجلترا اختطت في فلسطين خطة من الكيد والعسف والظلم لامثيل لها ، وخانت الامانة بصفتها منتدبة من قبل عصبة الأمم ومسئولة عن صالح أهل فلسطين والمحافظة على كيانهم وصيانة حقوقهم . واثن عجزنا اليوم عن سوقها إلى محكمة عدل دولية منصفة فان الله العادل القهار سيحكم على الظالمين حكماً عادلاً يززع أركانهم ويقوض بنيانهم . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .



## سياسة بريطانيا

قائمة على أساس ضمان مصالحها الاستعمارية

لماذا تنصر إنجلترا اليهود على العرب

مصالحه العرب لليهود انتحار للأمة العربية

### السؤال العاشر

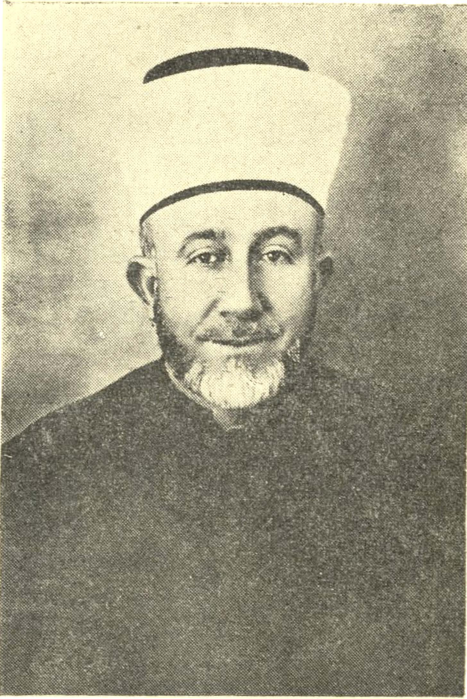
ا — هل تعتقدون بأن في الامكان حمل بريطانيا بالوسائل،  
السياسية وبالذعاية على العدول عن سياستها الاستعمارية واليهودية في  
فلسطين والبلاد العربية؟

ب — ما رأيكم في أمر عقد الصلح بين العرب واليهود الذي  
تلح في عقده انكلترا وأميركا وفي ما يُدعى من أن عقد الصلح  
يضع حداً للطامع اليهودية، ويؤدي إلى حل سائر القضايا العربية  
المعلقة مع الدول الاستعمارية؟

### الجواب

لأعتقد أن الأساليب الدبلوماسية ووسائل الذعاية كافية  
لتحويل بريطانيا عن سياستها الاستعمارية وجبلتها الفطرية ،  
فالانجليز قوم يعيشون في جزر لا يكفي ناتجها لتموين شعبها أكثر  
من ستة أسابيع ، إلى ثمانية . أما مؤونة الشهور العشرة الباقية من  
السنة فهم مضطرون للحصول عليها من خارج بلادهم . وقد جعلتهم





طبيعة جزرهم  
الفقيرة يعولون  
بأدى الأمر في  
معيشتهم على صيد  
الأسماك ثم أخذوا  
يوغلون في البحار  
طلبا للرزق، ولا  
يتورعون في  
سبيل معيشتهم  
عن المغامرة  
والغزو والقرصنة  
التي تطورت فيما  
بعد إلى غزوات  
استعمارية منظمة  
قوامها أسطولهم

السيد محمد أمين الحسيني

مفتي فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا

البحري الذي بالغوا في تقويته وتعظيمه يوماً بعد يوم .

ومن تتبع تاريخ الانجليز، أيقن أن طبيعة بلادهم كان لها التأثير الأول في رسم منهاج حياتهم الذي وضع على أساس الغزو والاستعمار . وقد كانت وجهتهم الأولى الأقطار المجاورة لهم من أوربا فاشتبكوا معها في حروب ومنازعات انتهت بطردهم من تلك الأقطار التي استعصت عليهم وقاومتهم بشدة، ثم كانت وجهتهم نحو أميركا التي قاومتهم أيضاً وطردتهم فجاءوا عنها . وكذلك اتجهوا

شطر البلاد العربية والشرق بعدما تمت لهم الغلبة على الأسطول  
الاسباني في معركة الأرمادا ثم بعد امتلاكهم جبل طارق عام ١٧٠٤  
ودخولهم منه إلى البحر الأبيض .

فلاستعمار عند الانجليز حاجة ملحة ، وطبيعة متحكمة .

ومكلف « الأرقام » ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار

فهم يكفلون به حياتهم ونفقات أسطولهم وجيوشهم، ويضمنون  
لأنفسهم وأهلهم خفض العيش والثراء العظيم والقوة والمنعة ،  
فكيف يتحولون اذن عن الاستعمار طوعاً واختياراً ، وأى  
الأقوام يستعمرون بعدما صدتهم أوروبا وأميركا عنها ولا سيما بعدما  
جلوا مكرهين عن معظم الأقطار التي كانوا يسيطرون عليها في آسيا  
كالهند وباكستان وبورما وسيلان ، وبعدها تلاشى نفوذهم في الصين  
وإيران وأخذ ظلمهم يتقلص عن بلاد الملايو ؟ انهم لم يجدوا أهون  
عليهم وأسلس قياداً لهم من الأقطار العربية في بقية آسيا وفي افريقية  
التي استخذت لسلطانهم واستكانت لاستعمارهم واستمرأت مرعى  
الذل والهوان !

ومن ظن ان انجلترا تعدل سياستها وتطوى شباكها الاستعمارية  
بالدعاية بالأساليب السياسية واستثارة عاطفتها الانسانية فقد ضل  
ضلالاً بعيداً ، فان هذه الدولة الداهية لاتتأثر مطلقاً بالعاطفة لأنها  
لاترتجل سياستها ارتجالاً بل تسير بها وفق خطة مدروسة درسا عميقاً ،  
ومحصنة تمحيصاً دقيقاً من الخبراء المجرىين ذوى الدربة والرأى ، ثم

تقرر لها سياسة ثابتة قائمة على أساس ضمان مصالحها قبل كل شيء، ولا تحيد عنها إلا لأسباب وعوامل قوية تضطرها إلى التعديل أو ترغمها على التبديل، كأن ترى في الأمة العربية وعياً صحيحاً، وتلتمس فيها عزيمة قوية لا ينطرق إليها وهن، وتوقن أنها مصممة تصميم المستميت على بلوغ أهدافها وغاياتها، فعندئذ تياس إنجلترا من استثمارها للأمة العربية وتخرج من أقطارها مرغمة كما خرجت من الهند وباكستان وسائر الأقطار التي تكونت منها امبراطوريتها الآسيوية الغابرة.

### لماذا تناصر إنجلترا اليهود

تأثر الشعب البريطاني بالتوراة

أما عدول إنجلترا عن مناصرتها للصهيونية فهو بعيد لأسباب كثيرة أهمها ما يأتي:

١ - التأثير الروحي الديني للتوراة «العهد القديم»، على البروتستانتية، الدين الرسمي لإنجلترا، التي كانت أول دولة احتضنت القضية الصهيونية وآمنت بدعوتها وعملت ما في وسعها لتعزيز فكرتها ومبادئها، وقد أوضح هذه الناحية من نواحي القضية الصهيونية، الزعيم اليهودي وايزمن اذ يقول في مذكراته: (ان السبب الرئيسي لفوز اليهود في الحصول على وعد من بريطانيا بإنشاء الوطن القومي اليهودي هو شعور الشعب البريطاني المتأثر بالتوراة) ومعنى هذا أن العقيدة البروتستانتية التي يعتنقها الانجليز والأمر يكون تستند على العهد القديم «التوراة»، التي جاءت فيها نبوءات بعودة اليهود إلى فلسطين

والتي فسرت واستغلت لصالح اليهود، ويؤيد ذلك ما وصف به تشرشل نفسه من أنه «صهوني أصيل وانه يصلح بجرارة لتحقيق أهداف الصهيونية العظيمة . . .»

### تعاون الانجليز واليهود

ب- اعتقاد الانجليز أن صالحهم يقضى عليهم بالتعاون مع اليهود في الطرف الحاضر كما تعاونوا معهم في الماضي، فقد كانت تفتاهم واتفاق بين الفريقين على أن تقوم إنجلترا بحماية اليهود ومساعدتهم في أقطار العالم، ويقوم اليهود مقابل ذلك بترويج تجارتها وصناعتها وامتدادها بالأخبار والأسرار التي يتمكنون من الحصول عليها لتفرقهم في سائر أرجاء الأرض، وبالذعاية لها وعضدها مالياً. وما كان عمل دزرائيلي رئيس وزراء إنجلترا اليهودى واشتراؤه لحساب الدولة الانجليزية حصه كبيرة من أسهم قناة السويس بمساعدة بيت روتشيلد المائى اليهودى الشهير الا من هذا القبيل .

### الانجليز يخشون يقظة العرب

ويعملون لتسليم القدس لليهود

ج- خشية الانجليز من يقظة العرب وازدياد قوتهم إذا تخلت إنجلترا عن مساعدتها للصهيونية، وعندئذ يتعذر عايتها استعمار بلادهم والسيطرة عليهم سياسياً واقتصادياً وثقافياً، فهم لذلك مصممون على تحقيق الأهداف الاستعمارية والصهيونية .

وما يدل على ذلك ما يبذلونه من جهود خطيرة ومسامح حيثية

لتقوية اليهود في فلسطين والتمهيد لهم للاستيلاء على مدينة القدس وبقية فلسطين ثم شرق الاردن بعدها فغيرها من البلاد العربية وقد بدا بجلاء ووضوح للجميع ما توسلت به انجلترا من وسائل سياسية وضغط اقتصادى على مدينة القدس لحمل أهلها على الجلاء عنها بالتدريج ، ونقل دوائر الحكومة الرئيسية منها إلى عمان في الحين الذي كان اليهود فيه ينقلون دوائر حكومتهم من تل أبيب إلى القدس ليتخذوا منها عاصمة لدولتهم . والذي اعرفه ان المرحوم الملك عبدالله كان راغباً في اتخاذ القدس عاصمة لحكومته فلما عارضه الانجليز في ذلك حاول أن يجعل العاصمة رام الله ، وهي في ضواحي القدس وتبعد عنها ١٨ كيلومترا فلم يسمح له الانجليز بهذا أيضا وأمروا بنقل جميع المصالح والإدارات الكبرى الفلسطينية إلى عمان ، حتى مديرية الأوقاف .

ومن المحزن أن المساعي التي قامت بها الحكومة الاردنية لانعاش القدس انعاشاً اقتصادياً وعقد بعض جلسات مجلس الوزراء ومجلس النواب فيها لم تستمر ولم تجد نفعاً لأن السياسة الاستعمارية اليهودية الميثة للقدس وأهلها لاتزال هي المسيطرة والمتغلبة . كما أن الجيوش البريطانية المرابطة في قناة السويس والسودان والأردن والعراق وليبيا ومالطة وقبرص هي التي تحمي اسرائيل وتحول دون مقاومتها والقضاء عليها .

### الطابور الانجليزى الخامس

في البلاد العربية

وحسب الأمة العربية ماعانتها من تجارب طويلة مريرة . ولو

كانت الوسائل السياسية والدعاية تؤثر في إنجلترا لرأينا جدواها في البلاد العربية التي ابتليت باستعمارها منذ القديم، فلا يجوز للعرب أن يلدغوا من هذا الجحر مئات المرات، وان ينطلى عليهم مثل هذه الخزعبلات التي لا ينجح لها الا أحد رجلين :

١ - مغفل لا يعقل ولا يعتبر، ولا يميز الخبيث من الطيب والنافع من الضار، وقد أخذت عليه سييله وملكت له الدعاية الاستعمارية والثقافة الانجليزية التي صبغته بصبغتها وصهرته في بوتقتها فأصبح مخدراً بها أو منوماً بمغناطيسها

٢ - عامل من عمال إنجلترا وتابع من أتباعها بمن ماتت ضمائرهم وعاشت أطماعهم الخسيسة ورائت أوزارهم على قلوبهم فهم لا يرجعون .

هذا ولا ريب في أن إنجلترا استطاعت خلال احتلالها الطويل لمصر ولبعض البلاد العربية، أن تنشئ جيلاً من الناس ملكت عليهم ألبابهم، واحتلت قلوبهم وعقولهم، فهم صنائعها الذين صنعتهم بيديها وفق مصالحها بواسطة مدارسها والمؤسسات الأخرى لثقافتها ودعايتها ولاشك ان احتلال القلوب والعقول أبعداً ثراً وأشد خطراً من احتلال الديار والمنازل، بل الحصون والمعقل. وقد عانت الأمة العربية من هؤلاء وأولئك بلاء عظيماً وهماً مقيماً لأن كثيرين منهم نبذوا عقولهم وقلوبهم وضمائرهم جانبا وأصبحوا طوع بنان المستعمرين ينظرون إلى إنجلترا نظرة الخاضع الخاشع إلى مولاه، أو نظرة المجنون إلى ليلاه ولسان حالهم يقول :

فان تسلمى نسلم ، وان تنصرى

يخط رجال بين أعينهم صلبا

أولئك هم علة العلل ، والطابور ، الرتل ، الخامس الذى يعيث  
فساداً فى بلاد العرب . ولاشك أن الطابور الخامس المؤلف من  
هؤلاء المسحورين بسحر إنجلترا ، ومن الانهزاميين والنفعيين  
والاعوان الخائنين هو أشد العناصر خطراً على الأمة العربية

وهناك فريق ثالث لا ينقصه الاخلاص ولكن تنقصه التجربة  
والعبرة ، ويخدعه من السياسة الانجليزية اين الأفاعى فى ملمسها ،  
وسعة حيلتها ، وطول اناتها حتى لكأنها تعمل بحكمة معاوية مؤسس  
الدولة الأموية فى قوله : لو كان بينى وبين الناس شعرة ما قطعت  
قط ، فاذا شدوها أرخيتها ، واذا أرخوها شددتها . فان دهاء  
انجلترا انها لا تقطع رجاء من يكون لهم بها أى اتصال ، ولا تدفعهم  
للأس ، بل تربطهم ولو بخيط واه من الرجاء فيظلوا معلقين فى  
الهواء ، وانى لأذكر كيف كان بعض الناس يستخفهم الفرح إذا  
سمعوا تصريحاً للنائب أو قرأوا مقالاً لكاتب فى صحيفة إنجليزية فيه  
انتصار لقضيتهم . ولئن جازت علينا هذه الأوهام والمخادعات فى  
الماضى فلن تجوز علينا بعد اليوم .

ولست أريد مما ذكرت من الحقائق التجنى على إنجلترا  
والتأليب عليها ، ولكنى أقصد تحذير العرب من الانخداع بالأوهام  
الاستعمارية بعد أن تبين لهم أنها سراب لأماء فيه ، وخداع لاخير فيه .  
أما إذا بدلت إنجلترا خطتها التدميرية حيال الأمة العربية ولزمت

خطة الحياذ في الصراع القائم بين العرب واليهود على الاقل فلاشك أن العودة إلى اقامة الصلات الحسنة معها أمر مرغوب فيه كما هي الحال مع غيرها من الدول ، فليس في السياسة احقاد دائمة أو خصومات مستمرة لذاتها ، وكل أمة حية واعية إنما تعادى أو تصادق وفقاً لمصالحها .

## مساعي انجلترا وأميركا

خمل العرب على مصالحة اليهود

إن مساعي الدول الغربية ولاسيما انجلترا وأميركا ، لعقد صلح بين العرب واليهود ، قد اتخذت شكل الالحاح والاصرار .

فما انفك الانجليز

والامريكيون واليهود

يلجأون إلى جميع

الوسائل لتحقيق هذه

الغاية . ولعل من أفضح

الوسائل التي لجأوا اليها

مجزرة قرية ( قبية )

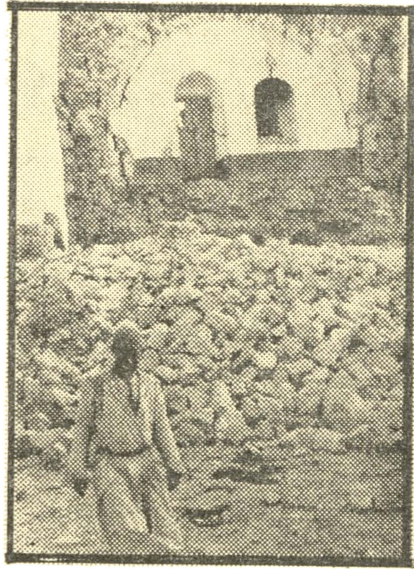
الوحشية التي دبر أمرها

بليل ثم استغلها الانجليز

والامريكيون لاستصدار

قرار من مجلس الامن

بضرورة اجراء مباحثات



مسجد قبية  
الذي دمره اليهود بقنابل مدافعهم



مباشرة بين الأردن  
واليهود لتكون تلك المباحثات  
خطوة أولى نحو الصلح تتبعها  
خطوات أخرى مع سائر  
الدول العربية .

والواقع أن الانجليز  
والامريكيين واليهود لا يكاد  
يشغلهم شاغل عن هذا الأمر  
فهم في مساعيهم لتحقيق  
رغبتهم الجارحة مدفوعون  
بعوامل الحرص على استبقاء  
الكيان اليهودي الذي أقاموه  
في فلسطين على انقاض شعبها  
العربي ، وتحقيق استقراره  
وازدهاره ، لأنهم يعلمون حق  
العلم أن بقاء الكيان اليهودي  
الذي أوجدوه في فلسطين  
مستحيل مادام العرب غير  
معترفين به ومقاومين له ، وانه  
ما لم يعترف العرب بالدولة  
اليهودية ويتعاملوا معها فان

قوية قبيلة التي دمرها اليهود يقابل ، مدافعهم وقاتلوا سكانها العرب بوحشية وفظاعة.

مصيرها الى زوال محقق ، طال الزمان أم قصر . ولا عبرة

بالمساعدات السياسية والمالية والعسكرية التي تقدمها إنجلترا وأميركا لليهود فسينضب معينها يوماً ما ، والمهم أن يظل العرب متبنيين لدسائس اليهود ومطامعهم ، عاملين على احباطها .

### مصالح اليهود انتحار لعونة العربية

أما الصلح الذي يحاول الانجليز والاميريكيون واليهود عقده فانهم يريدونه على أساس الأمر الواقع والوضع الراهن في فلسطين ولاشك أن صلحاً كهذا يعتبر انتحاراً للأمة العربية وقضاء مبرماً على مستقبلها واستقلال أقطارها ، بل هو عار يلحق بها مدى الزمن ، وأعظم ضربة قاصمة تصيبها بعد كارثتها الفادحة بفلسطين ، فهو ينطوي على اعترافها بالأمر الواقع الذي أسفر عن اقتطاع فلذة من كبد الأمة العربية وضياع جزء من أجزاء العالم العربي وأقدسها وأكثرها أهمية عسكرية واقتصادية ، والنزول عنه لشعب دخيل طامع معتد . فاية أمة من الأمم لديها مسكة من العقل أو ذرة من الشرف والعزة والكرامة تقبل بمثل هذا ؟

ويعقب الصلح مع اليهود بطبيعة الحال ، قيام مناسبات دبلوماسية ، وعلاقات اقتصادية واجتماعية وغيرها ، ويفسح المجال في الأقطار العربية ( التي يطمع اليهود في السيطرة عليها وضم أقسام كبيرة منها إلى دولتهم ) للدعاية الاستعمارية ، والدسائس الصهيونية ، كما تفتح أمامهم أسواق الاقطار العربية لتصريف المصنوعات اليهودية والافادة بمافها من المواد الخام التي تحتاج اليها الصناعات اليهودية . وبعبارة أخرى يريد اليهود أن يجعلوا من فلسطين مركزاً صناعياً

عظيماً في الشرق الأوسط وأن يجعلوا الأمة العربية مستهلكة  
لمصنوعات هذا المركز ، لأن اليهود لا يستطيعون بطبيعة الحال أن  
يزاحموا صناعات أوروبا وأميركا ويصدروا اليها مصنوعاتهم فليس  
أمامهم الا البلاد العربية لتصريفها فيها . وكذلك سيجد اليهود  
بفضل العلاقات السياسية والاقتصادية التي يحاولون اقامتها مع العرب  
إذا تم صلح ، سبيلا لنشر المبادئ والآراء والعقائد والاخلاق  
التي تجافي روح الاسلام وآداب العروبة . ثم ان عقد الصلح مع  
اليهود يجعل العرب مسؤولين دولياً عن المحافظة على الوضع الذي  
سينشأ عن قيامه ، ويفقدون حرية العمل ويجعل من العسير عليهم  
القيام بأى عمل يرجى منه صيانة عروبة فلسطين وتحريرها في المستقبل  
وقد يقول بعض الناس ان كل حرب قامت انتهت بصلح ،  
وقياساً على هذا فان الحرب بين العرب واليهود يجب أن تنتهى  
بصلح . وهذا قول مردود وحجة واهية لأن ما وقع في فلسطين  
لم يكن حرباً بالمعنى الصحيح ، بل كانت غزوة استعمارية جارفة ،  
واغتصاباً لقطر من أهلهم وتشريدهم منه في الآفاق بعد سلبهم  
وانتهاب أموالهم وممتلكاتهم فهو استعمار بافطع أشكاله وصوره ،  
وأشنع أساليبه ، وأحقر وسائله ، وان الاعتراف بمثل هذا النوع  
من الاستعمار ، بالصلح أو بغيره ، سابقة رهيبة ستحترق بلظاها أقطار  
عربية أخرى على نفس الطريقة التي اتبعها اليهود في فلسطين بالاتفاق  
والتعاون مع الانجليز والأمريكيين .

أما الزعم بان عقد الصلح مع اليهود يقر الأمن والسلام في  
الشرق الأوسط ، ويضع حداً للطامع اليهودية في الاقطار العربية

فهو بعيد جداً عن الحقيقة والواقع . لقد تحدثت في أجوبتي السابقة عن المطامع اليهودية في الاقطار العربية ، وسعى اليهود المتواصل لتحقيقها بما لا يدع مجالاً للشك والريب ، ولو ادعى اليهود أنفسهم أن الصلح مع العرب يضع حداً لمطامعهم فعلى كل ذى عقل وإدراك أن لا يآبه لهذا الادعاء ولا يخدع به فقد برهنت الايام والتجارب الكثيرة على أن اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق .

### كيف وفر اليهود إلى فلسطين

وفيما يتعلق بقضية فلسطين فقد بدأ اليهود غزوتهم لفلسطين بالتسلل إليها تحت ستار الدين والتظاهر بأنهم انما يريدون أن يكون لهم فيها وطن روحي فحسب ، وكانت طلائع هجرتهم إليها في البدء جماعات من العجزة والشيوخ . . . فلما خدع الناس بهم ، أخذوا يفدون على فلسطين كمزارعين وخبراء وتجار وأطباء بحجة خدمة مجموع السكان . ولما وقعت فلسطين تحت برائن الاستعمار البريطاني ، وبدأ سيل الهجرة اليهودية العرم يطغى على البلاد ، وأخذ العرب في مقاومة ذلك الخطر ، أعلن بعض زعماء اليهود انهم يريدون أن يعيشوا بسلام وأمان مع أهل البلاد العرب دون أن يلحقوا بهم أى اذى أو ضرر . ثم بلغ بهم الأمر حد الادعاء أن لامطامع سياسية لهم في فلسطين وأن أقصى ما يهدفون اليه هو أن يتمتعوا في مناطق محدودة منها بحريتهم الدينية ، وشؤونهم الطائفية والثقافية . . . ثم أعلنوا انهم لا يطمعون في غير منطقة منها يتمتعون فيها بالحكم الذاتي ( كاتون ) . وقالوا ان تلك الرغبة هي آخر ما يطلبون . وقد

صدقهم كثيرون ، والحال أنهم كانوا يكيدون للعرب سرأ ، بالتعاون مع الانجليز ، على تحويل فلسطين كلها إلى دولة يهودية . . .

واليهود يتبعون الآن الطرق والأساليب نفسها بالنسبة للاقطار العربية ، فقد ضلوا كثيرين من العرب بقولهم انهم لن يتعدوا حدود التقسيم . واذ بهم يتجاوزونه فيحتلون مناطق أخرى من فلسطين لم يخصصها لهم قرار التقسيم . وبعد أن ادعوا أنهم لم تعد لهم مطامع ، رأيناهم ، عن طريق الدبلوماسية الغربية والضغط الاستعماري يضمون مناطق أخرى من فلسطين وفقا لاتفاقية هدنة رودس ! ثم ان تصرفهم بالنسبة لمدينة القدس برهان ساطع على الطرق التي يتبعونها لتحقيق مطامعهم . ( انظر الخريطة تجاه الصفحة ١٦٠ )

وهام اليوم يطمعون في نهر الاردن ، ويعلنون أن نهر الاردن هو الحد الطبيعي لدولتهم ، ومعنى هذا انهم يريدون ضم الاراضي الفلسطينية التي استولت عليها دولة شرق الاردن ، وبعد ذلك يعملون على ضم شرق الاردن نفسه ثم غيره من الأقطار العربية . وليس أدل على حقيقة مطامعهم من خريطة جغرافية لفلسطين وشرق الاردن يتداولونها بينهم ويدرسونها في مدارسهم ، فهذه الخريطة تسمى الاقسام العربية من فلسطين وشرق الاردن ( اسرائيل التي يحتلها العرب ) !

ثم ان أوضاع الدولة اليهودية نفسها وظروفها ستضطر اليهود إلى التوسع والامتداد على حساب الاقطار العربية . ففي فلسطين المحتلة اليوم أكثر من مليون ونصف مليون من السكان ، لاتسع

الأراضي الحالية لهم ، ولا تكفيهم حاصلاتها ، وهم يعتزمون ابلاغ عدد السكان في تلك البلاد المحتلة إلى ثلاثة ملايين نسمة خلال عشر سنين ، ويستحيل أن تستوعب فلسطين المحتلة ذلك العدد من السكان دون توسع وامتداد .

### المجال الحيوى للدولة اليهودية

فاذا ما أصر اليهود والدول الغربية على عقد صلح ، فلتضليل العرب وحملهم على الاعتقاد بان المطامع اليهودية في الأقطار العربية قد انتهت ، وللحصول على فترة استجمام تدعيماً لكيانهم وأتماماً لاستعدادهم لغزو الأقطار العربية ، قطرأ قطرأ .

لقد أسلفت القول أن الهدف الحقيقي للحركة اليهودية هو أن تكون فلسطين قاعدة لهم يشبون منها إلى سائر الأقطار العربية وسيطرون على اقتصاديات العالم العربي والشرق الاوسط الذى يعتبرونه ( المجال الحيوى ) للدولة اليهودية . وخطه اليهود هذه هى نفس الخطة التى اتبعها الانجليز فى التوسع والامتداد حتى صارت لهم امبراطورية واسعة ، ونفس الوسيلة التى اتبعها المهاجرون الأولون الذين حطوا رحالهم فى أميركا ، ثم لم يلبثوا أن توسعوا شيئاً فشيئاً وأبادوا سكان البلاد الأصليين ، الهنود الحمر ، كما يجرى تماماً فى فلسطين الآن .

### اليهود والقضايا العربية الاخرى

ومن الجهل ، أو من التضليل والمخادعة ، الزعم بان عقد صلح

بين العرب واليهود يسهل حل القضايا العربية الاخرى المتعلقة بين العرب والانجليز وغيرهم . فها هي تلك القضايا المتعلقة التي يتوقف حلها على حل الخلاف العربي اليهودي ؟ أهى القضية المصرية وقد جثم الاستعمار على صدر مصر اثنى وسبعين عاما ، أم قضية السودان؟ ان كفاح مصر والسودان ضد الاستعمار مازال قائما منذ وطئتهما قدم أول جندي بريطاني ، فلماذا لم يحل الانجليز القضية المصرية قبل عشرات السنين عندما لم يكن للدولة اليهودية ولا لوعدها بلفور وجود ، حتى مسألة تسليح الجيش المصرى فقد منع الانجليز عنه السلاح والعتاد قبل أن يكون لليهود فى فلسطين وجود وكيان . فإأوهى إذن حجة الذين يزعمون أن عدم حل قضية فلسطين ، قد اثر على قضية مصر وعرقل سبيل حلها .

أم هى قضية العراق التي لا يزال الانكليز يحتفظون فيه بالقواعد العسكرية رغم أنوف أهله الكارهين لهم ، المبغضين لاستعمارهم ؟ أم هى قضية اليمن ، أم قضايا الأقطار العربية المشمولة بالحماية الانكليزية فى ذلك الصقع العربى وفى اقطار أخرى من جزيرة العرب كالكويت والبحرين وعمان وقطر وحضرموت وغيرها ؟ أم هى قضية البريمي التي يطمع الانجليز بما فيها من بترول وقاموا يحاولون اغتصابها من المملكة العربية السعودية ؟ أم هى قضايا المغرب العربى فى شمال افريقية التي تسلط عليها الاستعمار الفرنسى والتي يعود أمد بعضها الى أكثر من قرن كامل كقضية الجزائر حينما لم يكن للدولة اليهودية ولا القضية الصهيونية ذكر يذكر أو خبر ينشر ؟ .

فاذا كان لذلك الزعم نصيب من الصحة فلماذا نالت سورية  
ولبنان استقلالهما وهما من قرب الجوار والصلة الوثقى بفلسطين  
بالمنزلة التي لا يجعلها أحد ، ولم يؤثر في ذلك مشروع الانكليز  
والأميركيين في تشكيل الدولة اليهودية ؟

لاشك أن المطامع الاستعمارية هي المسؤولة عن بقاء أكثر  
القضايا العربية معلقة دون حل ، وللاستعمار أساليبه ووسائله  
وأسلحته ، وقد أضاف إليها في الآونة الأخيرة سلاحاً جديداً هو  
الكيان اليهودى فى فلسطين .





# تعصب اليهود الديني واعتناقهم الفكرة الصهيونية

قوبل من العرب باستخفاف

توافق أهداف الاستعمار البريطاني والمصالح اليهودية

توقيع الهدنتين الأولى والثانية تحت ضغط دول الاستعمار حال دون النصر

## السؤال الرابع

أما وقد أجبتم على هذه الأسئلة فهل لكم أن تجيبوا على سؤال  
نود أن نختتم به هذه الدراسة لمشكلة فلسطين ، والسؤال هو :

١ - ماهي الأسباب الرئيسية لكارثة فلسطين ؟

- كيف تعالج هذه القضية ، وماهي الخطة المثلى لحلها ، ومشكلة

اللاجئين ولاسترداد عروبة فلسطين ؟

## الجواب

إن الاجابة على سؤالكم هذا بشقيه تحتاج إلى كتاب ضخم  
يحتوى بين دفتيه على قضية فلسطين كلها ، أسبابها ، وسيرتها ،  
ون نتائجها ، ولا يتسع المجال لذلك ، اذ لا يكفي مقال ، بل يحتاج إلى  
تفصيل واف لما يحتلج في الصدور ، وايضاح مسهب لما يتسامل عنه  
الناس في كل مكان عن أسباب الكارثة ودقائقها ، فلا بد من الايجاز  
في الجواب والاقصر على ذكر الأسباب الرئيسية وارجاء التفصيل

إلى فرصة أخرى .

لقد اشتملت أحاديثي السابقة ، على الإشارة عرضاً إلى بعض هذه الاسباب ، عند الاجابة على استلتكم العشرة . وأقول الآن إن الاسباب الرئيسية لكارثة فلسطين منها ما هو خارجي ، ومنها ما هو داخلي . وهذه الاسباب بعضها قديم وبعضها الآخر حديث .

## الاسباب الخارجية

فاما الاسباب الخارجية الرئيسية فهي :

### تعصب اليهود الديني

١ - دوافع التعصب الديني الشديد عند اليهود واصرارهم على استعمار فلسطين والاجتماع في بيت المقدس حول الهيكل ، (المكان الذي يقوم فيه المسجد الأقصى المبارك) . ورفضهم انشاء الوطن اليهودي في غير فلسطين ، كما وقع في مؤتمر بال ، الذي انعقد عام ١٨٩٧ برئاسة هرتسل ، ، وفي غيره من المؤتمرات اليهودية ، واعتناق يهود العالم للفكرة الصهيونية والتفافهم حولها .

### استغلال الشعور الديني

عند البروتستانت

٢ - الشعور الروحي المتأثر بالتوراة عند الانجليز والامريكيين البروتستانت خاصة لما ورد فيها من نبوءات استغلها اليهود لمصالحهم عن عودة اليهود إلى فلسطين ، وقد جاء ذكر ذلك في مذكرات وايزمن ، وفي مقررات مؤتمر الكنائس البروتستانية الذي انعقد

في عام ١٩٤٤ في الولايات المتحدة ، تلك المقررات التي وقع عليها نحو خمسة آلاف قسيس يمثلون معظم الكنائس الأمريكية ، واستغلال اليهود لذلك الشعور الديني عند الانجليز والامريكيين حتى بلغ مادفعته الولايات المتحدة الأمريكية للدولة اليهودية في بضع سنين ألف مليون دولار ، هذا عدا سبعمائة وخمسين مليوناً أرغمت أمريكا حكومة ألمانيا الغربية على دفعها لليهود كتعويضات ولا تزال المساعدات والقروض والهبات الأمريكية تغدق بلا حساب لمصلحة اليهود وتقوية دولتهم ، كما أن جيوش إنجلترا في مصر والسودان والاردن والعراق وليبيا وقبرص ومالطة مستعدة دائماً ان تحمي الدولة اليهودية .

### أثر الحروب الصليبية

٣ - ما خلفته الحروب الماضية بين الشرق والغرب المعروفة بالحروب الصليبية ، التي أثرت فيها العواطف الدينية ، وما تلاها من حملات الجيوش العثمانية على شرق أوروبا في نفوس كثير من الشعوب الأوروبية وغيرها من إحن وأحقاد ، وبغض عميق للعرب والمسلمين عامة ، مما حملها على الوقوف إلى جانب اليهود .

### أهداف الاستعمار

في الأقطار العربية

٤ - توافق أهداف الاستعمار البريطاني ومصالحه ، مع مصالح اليهود في القضية الفلسطينية ، ثم انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إليها فيما بعد وذلك لان الاستعمار يرمى إلى ما يأتي :

١ — جعل الدولة اليهودية في فلسطين متيكا له ، وخنجرًا مسموماً يشهره في وجوه الدول العربية كلما أحس منها تمرداً عليه أو مقاومة له ، ويضرب به جنوبها وفقاً لمصلحته .

ب — اتخذ الوطن اليهودي حاجزاً يفصل الاقطار العربية في آسيا ، عن الاقطار العربية في افريقيا ، ويقطع كل صلة برية بين هاتين القارتين .

ج — اتخذ اليهود عائقاً دون تقدم الامة العربية في أقطارها الواسعة ذات الثروات العظيمة من بترول ومعادن وغيرها والتي تقع في أهم مراكز العالم التجارية والجغرافية والعسكرية ، ويزداد عدد سكانها زيادة مستمرة كما يستيقظ شعورها ويتنبه وعيها ، ويخشى في المستقبل بأسها وطغيانها على الغرب ، في الحين الذي أخذت فيه شعوب الدول المستعمرة تتردى في هاوية سحيقة من ترف الحضارة وطرارة العيش وفساد الاخلاق حتى أصبح كثير منها لا يطيق تكاليف الحروب وأعباءها وقد ضعف تكاثر سكانها ، وخذت حماسها .

### أوروبا تعارض

#### استقلال شمالي أفريقيا

ولهذه المناسبة أذكر ان بعض زعماء شمالي افريقيا ، كتبوا إلى خلال الحرب الماضية عندما كنت في ألمانيا ، لأعمل على اقناعها بالاعتراف باستقلال بلادهم ومدتها بالسلاح ، مقابل تعاونهم مع المانيا في الحرب . وقد تلقى الألمان بادی الأمر هذا الاقتراح

بالارتياح ، الا أن اكثريه الدول الأوربية عارضته بشدة ووقفت  
ضده . ولا أنسى ماقاله لى يومئذ الدكتور د بروفر ، وكيل وزارة  
الخارجية الألمانية لشئون الشرق وهو : ان ألمانيا تجبذ هذا المشروع  
وتراه مفيداً لها ، ولكن الدول الأوربية الاخرى تعارضه معارضة  
شديدة وحجتها في ذلك أن الأقطار العربية في شمال افريقيا إذا  
استقلت حرمت أوروبا من استعمارها مع أنها أقرب البلاد اليها ، كما  
أن القوة التي ستتهبها بنتيجة هذا الاستقلال ستهدد أوروبا  
الآخذة في الضعف والانهيار .

### الاستراب البريطاني على فلسطين

٥ — الخطة الاستعمارية التي سارت عليها إنجلترا لجعل فلسطين  
وطناً قومياً لليهود وموافقة عصبة الأمم على جعلها هي الدولة المنتدبة  
على فلسطين . وقد انتهزت إنجلترا هذه الفرصة لترسيخ أقدامها  
وتوطيد نفوذها في الأقطار العربية .

### الفظائع الإنجليزية

في عرب فلسطين

٦ — ما قارفته إنجلترا في فلسطين من الفظائع طول عهد  
انتدابها الذي عملت خلاله على وضع البلاد في حالات سياسية  
وادارية واقتصادية تسهل انشاء الوطن القومي اليهودى ، كما نص  
عليه صك الانتداب الجائر ، وحرمان عرب فلسطين من استقلالهم  
وسائر حقوقهم السياسية ، واهدار مصالحهم ، وافقارهم ، واضطهادهم

ونزع سلاحهم، والتنكيل بهم بأفطع أشكال البطش والارهاق، والظلم، يقابل ذلك من الناحية الاخرى تأييد انجلترا لليهود وحمايتهم ورعاية مصالحهم وتشجيعهم على الهجرة وتمكينهم من الاستيلاء على الاراضى، وتسليحهم وتدريبهم تدريباً عسكرياً. وكذلك موقف السلطات الانجليزية قبل معركة فلسطين وخلالها وتحيزها الشديد لليهود ومساعدتهم عسكرياً فى المعارك التى وقعت بينهم وبين العرب وتآمرهم معهم لاجلاء العرب كما فعلت فى طبرية وحيفا وطيرة حيفا وغيرها .

### مساعدة

#### انجلترا وأمريكا لليهود

٧ — عدم التكافؤ بين الجبهة العربية على ما نعرف من أحوالها، والجبهة اليهودية التى عضدتها انجلترا وأمريكا وغيرهما من الدول الاستعمارية عضداً عظيماً من الوجهات السياسية والمالية والعسكرية . وقد بلغت المساعدات المالية الامريكية لليهود منذ عام ١٩٤٨ ، من هبات وقروض وتبرعات نحو ألفى مليون دولار .

أما المساعدات الانجليزية فلم تكن أقل أهمية واثراً فى مساعدة اليهود خلال عهد الانتداب وأثناء معركة فلسطين عندما كان الانجليز لا يزالون فى فلسطين ، وكانوا يدعون الحياد حينئذ . فقد نشرت جريدة « مشمار » اليهودية فى شهر مارس ١٩٤٨ ان السلطات البريطانية أعطت اليهود من الاسلحة والذخائر وغيرها من المواد الحربية ما قيمته خمسة ملايين جنيه بحجة أنها مخلقات حربية . ونشرت جريدة « ידיעות » اليهودية حول ذلك التاريخ أن اليهود

اشتروا من الجيش الانجليزي ألف سيارة نقل كبيرة، وصرح مندوب الوكالة اليهودية في جريدة « بوست » التي تصدر في القدس باللغة الإنجليزية بان نواة قوة الطيران اليهودي كانت خمسين طياراً تدربوا في فرقة سلاح الجو الملكي البريطاني . . وغير ذلك .

## الأسباب الداخلية

وأما الأسباب الداخلية فأهما ما يأتي :

١ - ما أصاب الأمة العربية في العصور الاخيرة من وهن في الأخلاق ، وضعف في الإيمان والعزيمة والوطنية ، وما انتشر فيها من الفوضى وضعف التنظيم .

### غفلة الأمة العربية عمه الخطر

٢ - الغفلة الشديدة عن تعرف مواطن الخطر المحقق بكيان الأمة العربية بسبب الغزوة الإستعمارية والمؤامرة اليهودية ، والاستخفاف بالأخطار استخفافاً ناشئاً عن الإهمال وخور العزيمة والاتكال ، وعدم معرفة ماتنطوى عليه صدور اليهود من احقاد قديمة ، والجهل بنيات المستعمرين الرهيبة ومكرهم السيء .

لقد كان السواد الأعظم من العرب يستخف بهذه المؤامرة اليهودية الاستعمارية ولا يقيم لها وزناً . وكثيراً ما كنت أرى ابتسامة الاستخفاف والاستغراب ترسم على أفواه كثير من الكبراء والساسة العرب عندما كنت أسترعى أبصارهم للاخطار المقبلة ، وكان بعضهم يصارحني بما معناه : هل من المعقول أن انجلترا التي لها

كل هذه الصلات الوثقى بالعالمين العربى والاسلامى ، تغامر بكل مصالحها وعلاقاتها من أجل خاطر اليهود ! وهل يعقل ان انجلترا المسيحية تفرط فى هذه البلاد المقدسة ولا تبالى بشعور المسيحيين فى العالم؟ ان هذا لمن المستحيل ، وان انجلترا انما تخادع اليهود مخادعة ولن تعطيم شيئاً مذكورا ..

### الرعاية الانجليزية

تعمل على تخدير العرب

وقد كانت الدعاية الانجليزية التى تبث فى المقامات العربية السياسية ، تعنى خاصة بتخدير هذه المقامات التى كانت تقبل بسهولة على تناول تلك المخدرات الانجليزية ، وتحملها بدورها إلى غيرها آمنة مطمئنة ، مستخفة بالخطر المزعوم . كما كان بعض أولئك المخدرين بالتوجيه الأجنبي ينعنون من كانوا يندرونهم ويحذرونهم ، بالتطرف والمبالغة ، ويرمونهم بالجهل بشئون السياسة .

ومن المحزن ان ذلك الموقف الشاذ الذى وقفه أولئك العقلاء ، بالنسبة لقضية فلسطين ، يقفونه اليوم حيال تفاقم الخطر اليهودى - الاستعمارى الذى أصبح يهدد الأقطار العربية المجاورة ، فلقد قال لى شخص منهم قبل نحو عامين فى حديث لى معه : ان لدينا سعة من الوقت ، فاليهود بعد ما ابتلعوا هذه اللقمة الضخمة من فلسطين لن يستطيعوا أن يمدوا يدهم إلى غيرها قبل أن يهضموها ، وهذا يحتاج إلى عشرين عاماً أو خمسة عشر على الأقل ، وهذه فسحة طويلة الأمد تتمكن خلالها من التأهب والاستعداد .. فبادرت إلى تحذيره



بما في هذا الرأي من خطر ، وقلت له انك تقيس مع الفارق ،  
وتحسب ان معدة اليهود مقتصرة على هذا المليون منهم المقيم بفلسطين  
ولم تحسب حسابا لمعددة اليهودية العالمية كلها المشتركة مع الدول  
الاستعمارية الكبرى التي تحاول ابتلاع الاقطار المجاورة برمتها .

### فلسطين نبط النار الاول

وبما يدل على مدى الوهن في نفوس بعض المتصدين من العرب  
للسياسة والزعامة ماسمعته من أحدهم سنة ١٩٢٠ وهو قوله :

« ليس من المصلحة أن يقف العرب من أهل فلسطين في وجه  
اليهودية العالمية لان لليهود قوة عظيمة يمكننا استغلالها في سبيل  
تحقيق أهداف البلاد العربية ، وان المضطر يركب الأسنة ، وان  
العضو المريض الذي يستعصى شفاؤه يبتز لصالح الجسم ! . . ومن  
المؤسف أن بعض الساسة كانوا متأثرين بمثل هذا الرأي في معالجة  
قضية فلسطين ، ولم يدركوا أن فلسطين ليست الا خط النار الاول  
في ميدان المعركة ، ورأس الجسر للغزو اليهودي الاستعماري .

وبلغ من استخفاف بعض العرب بالخطر اليهودي ، ومن وهنهم  
وخورهم خلال مقابلاتهم الرسمية للسؤولين من الانجليز  
والأمريكيين بشأن قضية فلسطين انهم كانوا يقفون موقف الوسطاء  
الحايدين ، المعتدلين ، المترددين الحائرين ، على حين كان زعماء اليهود  
في مثل تلك المقابلات يظهرون أقصى التطرف والشدة ، ومنتهى  
الجد والعزيمة .

## كيف

### عاجل سياسة العرب القضية

٣ — ان ما أصاب العرب من غفلة عن حقيقة الخطر الداهم ،  
ومن ضعف في الأخلاق ووهن في العزائم ، قد نأى بهم عن الجسد  
والحزم في معالجة قضية فلسطين فعاالجوها هازلين غير مصممين ، على  
عكس ما كان عليه خصومهم من الاندفاع والمضاء والتصميم . وأية  
قضية في الدنيا تصيب نجاحاً إذالم يكن الجدد والعزم سداها ، والتصميم  
والفداء لحتها ! لقد كانت المعالجة العربية السياسية والعسكرية لهذه  
القضية غاية في الهزال والاهمال ، وكانت الاجتماعات تعقد لمجرد  
الكلام والخطب الضخمة الجوفاء الا من التهديد والوعيد بالقاء  
اليهود في البحر ، وشرب القهوة العربية على شاطئ تل أبيب بعد  
النصر المبين .. وما إلى هذا من محاولات الاستغلال المحلي الذي  
كان يرمى اليه بعض الساسة تقوية لمراكزهم أو تدعيماً لمناصبهم ،  
وقد خدعتهم وعود المستعمرين الذين كانوا يؤكدون لهم أن اليهود  
لن ينالوا اكثر من منطقة صغيرة ( كاتون ) على الشاطئ من تل  
أبيب إلى ( عتليت ) بالقرب من حيفا . كما كانوا يوهمونهم أن  
الانجليز حاقدون على اليهود لنسفهم دوائر الحكومة المنتدبة ، ولما  
أنزلوا بضباطهم وجنودهم من أذى وامتهان حتى انهم شنقوا بعضهم  
وجلدوا آخرين .. الخ . فبمثل هذه المخادعات والاماني الكواذب  
اغتر بعض سياسة العرب ، وملك المستعمرون عليهم أمرهم وزينوا  
لهم سوء أعمالهم ، حتى حملوهم على ابعاد العناصر المؤمنة المخلصة

المستمية عن ميدان معركة فلسطين بحجة انها عناصر متطرفة ومغالية.  
وبعيدة عن الحكمة التي تتطلبها المستعمرون .

## زهاور العرب والمسلمين

في أمر فلسطين

٤ - لم يعن العالمان العربي والاسلامي العناية الكافية بقضية فلسطين منذ الاحتلال البريطاني فاضطر عرب فلسطين أن يضطلعوا وحدهم بعبء مجابهة اليهودية العالمية المعززة بدول الاستعمار ذات القوى الهائلة والموارد العظيمة : وبينما كان يهود العالم يغدقون على ( الوكالة اليهودية ) بفلسطين مئات الملايين من الجنيهات كان العرب والمسلمون أشقاء ، الا من رحم ربك ، وقليل ما هم ، لا يبذلون شيئاً يتناسب وما يبذله الخصوم ، وقد غفلوا عن قوله تعالى :  
« وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » .

ولهذه المناسبة أذكر حديثاً بلغنى عن المستر كروسمان عضو مجلس العموم البريطاني في زيارته الأخيرة لمصر وهو انه سأل أحد أصدقائه العرب حيث قابله في القاهرة : هل في الدين الإسلامى ما يمنع التعاون بين المسلمين ؟ فاجابه صديقه بالنفى ، وسأله عن السبب في هذا السؤال . فقال كروسمان : اذن لماذا لايساعد بعضهم بعضا ولا يبذلون شيئاً يذكر حتى للاجئين . !

## مقارنة

بين شع العرب وبذل اليهود  
لقد آلمنى جداً هذا الحديث لأنه نكأ الجروح الدامية التي

سببها معركة فلسطين الأليمة لكل من اشترك فيها منذ بدنها حتى اليوم، واذكرني ما كتبه المرحوم الأمير شكيب ارسلان عام ١٩٣٠ حينما أرسلنا اليه نشرة لجنة اعانة المنكوبين في ثورة ١٩٢٩ التي وقعت بين العرب واليهود بسبب عدوان اليهود على مكان البراق الشريف. وقد وقع في معارك هذه الثورة من العرب قتلى وجرحى كثيرين فاستنجدت لجنة الاعانة المذكورة بالعالمين العربي والاسلامي بالبرق والبريد طالبة العون لليتامى وعائلات الشهداء. وبعد مضي عام كامل أصدرت اللجنة نشرة بوارداتها ونفقاتها فكانت نحو ثلاثة عشر ألفاً من الجنيهاً. وصادف أن وقعت في يد الأمير شكيب نشرة أخرى مماثلة صادرة عن لجنة يهودية في جنيف لمساعدة اليهود المصابين في الثورة نفسها فاذا بمقدار ماورد لمساعدتهم أكثر من مليون جنيه. فكتب مقالا قارن فيه بين شح العرب والمسلمين من ناحية وبذل اليهود وسخائهم من ناحية أخرى.

### العرب

#### أضاعوا الفرصة باختلافهم

هـ — تحاذل بعض الدول العربية واختلاف سياستها أثناء معركة فلسطين، فلم يقاتل العرب صفاً كأنهم بنيان مرصوص، وأضاعوا الفرصة بعدم تعاونهم على العدو الذي لم يكن قوياً يوماً يومئذ بل كانت القوى العربية أكثر منه عدداً وعدة. ولا صحة البتة لما يقال من أن القوى اليهودية كانت أكثر عدة وعديداً، فقد أعلن بن غوريون رئيس الوزارة اليهودية ووزير الحربية حينئذ أن القوى اليهودية الضاربة لم تكن أكثر من عشرة آلاف (والقوى الضاربة

في كل جيش هي المؤلفة من الجنود الذين يستعملون السلاح في الميدان) بينما كانت القوات الضاربة في الجيوش العربية أكثر جداً من هذا العدد. هذا بالإضافة إلى أن اليهود لم يكن لديهم عندئذ طائرات حربية، وإنما كان عندهم قليل من طائرات التدريب التي لا تصلح للحرب، كما لم يكن لديهم مدافع ميدان بل كانت مدافعهم من طراز (مورتر) وهي مدافع خفيفة. أما الجيوش العربية فقد كان لديها المدافع الثقيلة والطائرات القاذفات للقنابل وغيرها من المعدات والأسلحة. يؤيد هذا ما جاء في خطاب لرئيس الوزارة اليهودية بن غوريون نفسه في مجلس النواب اليهودي قال فيه: نحن مدينون بنجاحنا في إقامة دولة إسرائيل بـ  $\frac{1}{4}$  ٩٧٪ للسياسة و  $\frac{1}{4}$  ٢٦٪ للحرب والجيش فقط،. وهنالك تفصيلات عن مقدار قوى الجيوش العربية وأسلحتها حينئذ، تؤكد أنها كانت تفوق كثيراً القوات اليهودية

٦ - اعداد الانجليز طول مدة اتدابهم على فلسطين ولا سيما أثناء الحرب، كافة الوسائل لتنظيم اليهود وتدريبهم وتسليحهم وتمهينتهم لتسلم فلسطين، يقابل ذلك مجريدهم العرب من السلاح وإرهاقهم واضعافهم ليعجزوا عن الصمود في وجه اليهود حينما يسلمونهم البلاد، وبالرغم من ذلك فقد هب عرب فلسطين للاستعداد واشتراء السلاح بأعلى الأثمان، وجابهوا اليهود بالقوة وهزموهم في معظم المعارك.

### قرار مجلس الجامعة

في عاليه

وكان مجلس الجامعة العربية في اجتماعه المنعقد في عاليه في

أكتوبر ١٩٤٧ قد وافق على تقرير الخبراء العسكريين بوضع عرب فلسطين في وضع مماثل لليهود من حيث تسليحهم وتدريبهم، وتحصين مدنها وقراهم تحصيناً عسكرياً فنياً ، وجعلهم الاساس في الدفاع عن بلادهم ، لأنهم اعرف بمواقعها وطرقها ومسالكها ، ولأنهم أشد تصميماً واستماتة في الذود عن أهلهم وأموالهم وديارهم بالاضافة إلى أنهم أقل نفقة من المتطوعين أو الجنود القادمين من خارج فلسطين ، كما قرران ترابط الجيوش النظامية للدول العربية على حدود فلسطين دون دخولها ، لتقوية الفلسطينيين ولمساعدة المجاهدين عند الضرورة بالعتاد والضباط وبعض الوحدات الفنية .

### مذكرة انجليزية

للسلطات العربية

فلما رأى الانجليز انتصار المجاهدين الفلسطينيين في المعارك على اليهود انتصاراً مبنياً . وخشوا تفاقم حرب العصابات التي يعرفون أهميتها وقوة تأثيرها ، سقط في أيديهم وسارعوا بتقديم مذكرة إلى السلطات العربية الرسمية حينئذ يعترضون فيها على تسليح الفلسطينيين وتدريبهم ويصفون ذلك بأنه عمل غير وديّ Unfriendly Act كما أنهم حملوا بعض الدول العربية على ادخال جيوشها في الحرب وقد اشرت سابقاً إلى ماورد في بعض الشهادات أمام محكمة الثورة عن تشجيع الانجليز للرحوم النقراشي على ادخاله الجيش المصري في الحرب رغم تصميمه قبل ذلك على عدم دخولها ، وقد كان النقراشي سيجل تحفظ مصر ورفضها الدخول في الحرب في دورة مجلس الجامعة في عاليه في أكتوبر عام ١٩٤٧ بما نصه :

(أريد أن يعلم الجميع ان مصر إذا كانت توافق على الاشتراك في هذه المظاهرة العسكرية - أي الحشد على الحدود - فإنها غير مستعدة قط للمضي أكثر من ذلك ) .

وأخيراً استطاع الانجليز بخداهم وضعظهم ، ان يؤثروا على بعض الدول العربية ثم توالت الجهود إلى أن تقرر دخول جميع الجيوش العربية إلى فلسطين ، كما استطاع الانجليز أيضا هدم الركن الأساسي في برنامج العرب للدفاع عن فلسطين ، بحرمان المجاهدين الفلسطينيين من السلاح ، وسائر وسائل الجهاد واقصاء الفلسطينيين جميعاً عن ميدان المعركة من الوجهتين العسكرية والسياسية ، وبذلك اقصوا العنصر المجاهد المستميت الذي يدافع عن نفسه وأهله ودياره

### جبرال انجليزى

يدبر المعارك العربية

٧ - ان الضغط الاستعماري الأجنبي على بعض الأقطار العربية أدى إلى وضع القيادة العسكرية الفعلية للجيوش العربية في يد الجنرال جلوب الانجليزى الذى أدار دفة المعارك بما يوافق أهواء السياسة البريطانية الضالعة مع اليهود ، وبديل الخطة العسكرية التى وضعها رؤساء أركان حرب الجيوش العربية فى - معسكر الزرقاء - بالاجماع فى أوائل مايو سنة ١٩٤٨ ، وسحب الجيش السورى المرابط على حدود المنطقة الشمالية من فلسطين بطريقة مكشوفة إلى جبهة سمخ حيث عرضه لخسائر فادحة ؛ كما غرر بالجيش العراقى ووجهه إلى مهاجمة مستعمرة - جسر - التى كانت قاعدة من قواعد خط ايدين الحصين الذى انشأه الانجليز خلال

الحرب لمقاومة الزحف الألماني وعاق الجيش الأردني الذي كان معسكراً حول القدس عن الدفاع عنها بضعة أيام لإعطاء الفرصة لليهود لاحتلالها ، ولولا استبسال المجاهدين الفلسطينيين وسكان القدس في الذود عنها لوقعت كلها بيد اليهود ، وقد منع جلوب الجيوش العربية من القتال الفعلي ، كما سحب الجيش الأردني من الرملة واللد ، بعد أن نزع أسلحة المجاهدين الفلسطينيين مما أدى إلى سقوط منطقة الرملة واللد .. وغير ذلك مما لا يتسع له المجال الآن ( ولدنيا وثائق بتفصيلات هذه المؤامرات )

### ملحوظ

حال دون انقاذ الفالوجة

ومما هو جدير بالذكر هنا أنه لما اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في القاهرة في نوفمبر ١٩٤٨ وشهد الاجتماع أكثر رؤساء وزارات الدول العربية ، تم الاتفاق في ذلك الاجتماع على التعاون الأكد فيما بينهم ، وقد دعي إلى القاهرة أيضا رؤساء أركان حرب الجيوش العربية لبحث الموقف الحربي من جميع وجوهه وتم الاتفاق على خطة موحدة لاستئناف القتال ، ورد عدوان اليهود وقرروا ان يجعلوا فاتحة أعمالهم قيام الجيوش العربية بعمل مشترك لفك الحصار عن الفالوجة ، وانتقل رؤساء أركان الحرب من القاهرة الى الزرقاء ، في شرق الاردن حيث وضعوا خطة عسكرية مفصلة لتنفيذ الاتفاق ، وقد روى لي تلك الخطة أحد القادة من أركان الحرب الذين شهدوا تلك الاجتماعات ، وخلاصتها كما سجلتها في حينها ، ارسال لواء عراقي - ألي - بكامل معداته من



منطقة نابلس إلى منطقة الخليل ، وفوجين - أورتين - سوريين  
مجهزين تجهيزاً كاملاً إلى منطقة الخليل أيضاً للتعاون مع اللواء العراقي  
على القيام بهجوم على الفالوجة عن طريق بيت جبرين لمساعدة  
الجيش المصري على انقاذ حاميتها المحصورة ، وقد تم تحديد وقت  
معين للقيام بتلك العملية .

وبعد ذلك انتقل رؤساء أركان الحرب الى عمان ؛ ولما اطلع  
على الخطة المغفور له الملك عبد الله وافق عليها كما وافق عليها أيضاً  
رئيس الوزارة الاردنية ووزير الدفاع .

ويقول من روى لي الخبر : لقد سررنا جداً من الموافقة  
الاجماعية على تلك الخطة ، وذهبنا الى العشاء بدعوة من الحكومة  
الاردنية في بيت اسماعيل البليسي باشا في عمان . وإذا بالجنرال  
جلوب يقدم علينا ويسألنا عن الخطة ، فلما عرفها اعترض عليها وقال  
ان هذا مستحيل فان الجيش الاردني لن يسمح للقوات السورية ولا  
العراقية باجتياز أراضي شرق الاردن ، ولا المناطق التي يحتلها في  
فلسطين وزاد على ذلك قوله : إذا نفذنا هذه الخطة فاننا نخشى أن  
يقصف اليهود مدينة عمان بقنابل الطائرات .

وأصر جلوب على موقفه وتهديده وحال دون تنفيذ تلك الخطة  
وبالنتيجة أحبط كل تعاون بين الجيوش العربية .

وهكذا استطاع الاستعمار بقيادة جلوب وأعوانه أن يبدل  
نصر العرب إلى هزيمة ، وقوتهم إلى ضعف ، وعزتهم إلى ذلة وهوان .  
وثمة أمر آخر ، وهو أن الجنرال كلايتون رئيس الاستخبارات

البريطانية في الشرق العربي كان له تأثير عظيم في توجيه السياسة في بعض البلاد العربية ، كما أن الجنرال سبيرز الانكليزي كان قد عهد اليه القيام بالدعاية لقضية فلسطين والقضايا العربية في إنجلترا . ومن سرد هذه الوقائع يظهر لكم كيف أصبح لهذا الثالث الاستعماري المؤلف من الجنرالات الثلاثة (جلوب وكلايتون وسبيرز) التأثير العظيم في كارثة فلسطين .

٨ - ان كثيرا من الذين كانت في أيديهم مقاليد الأمور في البلاد العربية ، لم يعالجوا مشكلة فلسطين بما تتطلبه من روح الجهد والتصميم ، ولم تتوفر لهم الدراسات السياسية والعسكرية والتاريخية عن فلسطين ، وعن مبلغ الخطر اليهودي عليها وعلى الأقطار العربية المجاورة لها ، كما ان بعضهم ممن وكل اليهم أمر القيادة العسكرية قد برهنوا على اهمال فاضح في الشؤون العسكرية ، وهذا بالاضافة إلى أنهم لم يدخلوا فلسطين ولم يعرفوا شيئا عن شؤونها الجغرافية ، ومواقعها العسكرية ولم يكونوا على شيء من العلم بقوة اليهود العسكرية ومواقعهم وتحصيناتهم ، وخطوط دفاعهم . والجانب الوحيد الذي كانت لديه هذه الدراسات والمعلومات والرغبة الشديدة والتصميم على مقاومة اليهود ، هو الفريق المجاهد المسميت من أهل فلسطين الذي ابعدهت أسوء الحظ الدسائس الاستعمارية والضغط الأجنبي على بعض السلطات العربية ، عن ميدان الجهاد . وقد كانت المشكلة الفلسطينية اعظم وأكبر بكثير من أن تعالج بالشكل الهزيل الذي عولجت به ، ولم تكن المعالجة متناسبة مع خطورة الداء ولا كان الدواء هو الناجع الشافي من وباء الصهيونية الويل .

## الهرثانه الاولى والثانية

٩ - توقيع الهدنتين الأولى والثانية بين العرب واليهود نتيجة ضغط إنجلترا وأمريكا على بعض الدول العربية ، فقد كان العرب في موقف المنتصر وكان الجيش المصري موعلاً في التقدم نحو رحوبوت وتل أبيب ، كما كان الجيش العراقي على بعد أميال قليلة من تل أبيب . وكان الجيش الأردني يحتل اللد والرملة كما كان حولها عدد كبير من خيرة المجاهدين الفلسطينيين وكان اليهود في القدس في أسوأ حال بعد ما قطع عنهم المجاهدون الفلسطينيون كل مدد من الماء والطعام والسلاح والذخيرة ، حتى رفعوا الرايات البيض للتسليم ووسطوا الهيئة الدبلوماسية في القدس فأوفدت هذه بعض أعضائها إلى دمشق لمفاوضة أولى الشأن من العرب في أمر التسليم .

### كانت حيفا

ستقع في أيدي العرب

أما في المنطقة الشمالية فقد ضرب الفوج العراقي الذي كان يعسكر في جنين بقيادة الضابط الشجاع المقدّم عمر على ، القوة اليهودية المهاجمة ضربة قاصمة في يوليو ١٩٤٨ بالتعاون مع المجاهدين الفلسطينيين من أهل تلك المنطقة ، ضربة جعلت فلول اليهود يولون الادبار في اتجاه د اللجون ، ، وكان من أثر ذلك وقوع يهود حيفا في رعب شديد ومسارعة رئيس بلدية حيفا اليهودي د شبتاي ليفي ، إلى تأليف وفد من نائبى الرئيس د الحاج طاهر قرمان ، و د شحادة شلح ، لمفاوضة القوة العراقية القادمة في أمر تسليم حيفا واعتبارها

مدينة مفتوحة غير محاربة . ولكن قيادة جلوب حالت دون ذلك .  
وُسحب الفوج العراقي وقائده ووجه اليه اللوم على اشتراكه في  
المعركة ، وهكذا ضاعت على العرب الفرصة العظيمة .

أما في تل أبيب فلم يكن اليهود أحسن حالاً فقد قامت فيها  
المظاهرات مطالبة بالكف عن القتال والتسليم ، حتى اضطر بن  
غوريون رئيس وزراءهم أن يخطب في المتظاهرين تسكيناً لروحهم  
وتهدئة لجزعهم ، وكان مما قاله لهم ، ان لدى وعداً قاطعاً من الانجليز  
والأمريكيين بان الهدنة ستعقد خلال ثلاثة أيام فان لم يتم ذلك  
فتعالوا فاشنقوني هنا !

وكانت النتيجة ان عقدت فعلاً الهدنتان ، الأولى في ١١ يونيو  
سنة ١٩٤٨ ، والاخرى في ١٩ يوليو سنة ١٩٤٨ واتيح لليهود خلال  
ذلك ان يتداركوا ما كان ينقصهم من السلاح والعتاد ، وأن يفك  
الحصار عن يهود القدس وأن يسحب الفوج العراقي الذي ضرب  
القوة اليهودية في جنين وبلاد قائده الشجاع المذكور ويسحب من  
الجهة ، وأن يعدل اليهود في حيفا عن التسليم ، وأن تنسحب  
القوات الاردنية من اللد والرملة ، وان ينسحب تبماً لذلك الجيش  
العراقي من رأس العين إلى طولكرم ، وأن ينكشف جناح الجيش  
المصري الأيسر فيضطر إلى الرجوع نحو الجنوب دون أن تنجده  
قوات من الجيوش العربية ، وأن ينقلب الوضع رأساً على عقب .

### أمر الرعاية المضللة بين العرب

١٠ - الدعايات المضللة والأراجيف الكاذبة التي تغلغلت في  
البلاد العربية والتي كانت تذيبها المصادر الاستعمارية واليهودية عن

قوة اليهود وضعف العرب وتفرقهم ، وما قامت به دوائر المخابرات الانجليزية واليهودية وغيرها من الدوائر الموالية لها من اشاعات باطلة عن الفلسطينيين ، والصاقها بهم أشنع التهم تشويهاً لسمعتهم ونزعاً للثقة منهم ، وابعاداً لما بينهم وبين اخوانهم العرب من روح المودة والتعاون على دفع العدو الغاصب عن فلسطين .

هذه هي الأسباب الرئيسية ، الخارجية والداخلية ، لكارثة فلسطين أوردتها لكم بإيجاز عسى أن تكون فيها عبرة وذكرى للأمة العربية .



واليكم الجواب على الشق الثاني من سؤالكم الأخير :

لقد أشرت في أجوبتي السابقة الى المؤامرة المبيتة ، بل الغزوة الخطيرة التي أعدها التعصب الذميم والاستعمار العاشم ، وغذتها الأحقاد القديمة ، منتهزة فرصة ما أصاب البلاد العربية والاسلامية من ضعف ووهن ، وجهل وغفلة ، فصممت على القضاء علينا والتعفية على آثارنا ، مبتدئة من هذه البقاع الفلسطينية المباركة لتتخذ منها رأس جسر ونقطة وثوب على الاقطار العربية المجاورة لزلزلة أركانها وتقويض بنيانها ، ولو انحصرت الخصومة بالصهيونيين واليهود وحدهم لمان الخطب ، ولكن المصيبة الجلى هي في تعضيد الدول الكبرى الاستعمارية ، وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية لليهود تعضيداً قويا ، ومساعدتهم سياسياً ومالياً وعسكرياً حتى زاد ما أغدقته الولايات المتحدة على الدولة اليهودية منذ تأسيسها

الأقطار العربية المجاورة التي ستذكر يومئذ المثل المعروف : « انما  
أكلت يوم أكل الثور الأبيض ،

علينا أن نعرف هذه الحقيقة المرة ، لا لنستسلم لليأس الذي  
لا يليق بالأمم الحية فانه لا ييأس من روح إله الا القوم الكافرون  
ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ، بل لنقوى عزيمتنا ونحفز  
هممنا ، ونقابل جد الأعداء بجد مثله وتصميمهم بأعظم منه ، ذلك  
الجد والتصميم اللذين غفلت عنهما الأمة العربية واستبدلت بهما  
التواني والهزل والعبث حتى وقعت كارثة فلسطين ، وحل بها ما حل  
من خسران مبين .

ولذلك فان علينا معاشر العرب والمسلمين أن نعمل ما يأتي  
لمعالجة قضية فلسطين :

### تعبئة روحية

١ - أن نقوم بتعبئة روحية قوية ، عاملين على بعث الرجاء  
في النفوس ، ونزع اليأس من القلوب ، فننفع نفوسنا وقلوبنا افراداً  
وجماعات ، بالايمان الصادق ، واليقين بالفوز والنصر ، وباستنقاذ  
وطننا واستعادة كرامتنا غير مترددين ولا مرتابين ﴿ انما المؤمنون  
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم  
وانفسهم ﴾ فقد سقطت بلادنا المقدسة في أيدي المعتدين مراراً ثم  
استنقذت منهم ، ولنا شواهد عديدة على ذلك في التاريخ قديماً وحديثاً  
بل في الحرب العالمية الأخيرة ، فان شعوباً كثيرة استعادت أوطانها  
بعد ما قضى عليها المتغلبون واجتاحها الأقوياء المسيطرون .

## المجد والتصميم

وتوطين النفس على المكروه

٢- أن ندع الهزل والتواني والاهمال ، و نعتصم بالجد كل الجد في معالجة قضيتنا ونصمم على بلوغ غايتنا مستهينين بكل العقبات والمصاعب ، وان نوطن نفوسنا على المكاره وتحمل أشد الآلام وأعلى التضحيات في سبيل تحقيق أهدافنا واستنقاذ بلادنا التي هي ميراثنا الديني والقومي والتاريخي ، ذاكرين قوله تعالى ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ، ألا إن نصر الله قريب ﴾

## أذكروا فلسطين

٣- أن تعمل الأمة العربية في سائر أقطارها وامصارها ، على ذكر فلسطين وقضيتها والدعاية الواسعة لها وتدریس تاريخها في سائر مدارسها ، وترديد اسمها و كارتتها في الصحف والمجالس والمدارس ، وأن توزع خريطتها وصور أما كتبها المقدسة في كل مكان وان تفعل في ذلك فوق ما فعلته فرنسا حينما انتزعت منها الالزاس واللورين ، اذ فرضت على جميع الفرنسيين أن يضعوا خريطتها في بيوتهم ومتاجرهم ومدارسهم وكنائسهم ، وأن يدرسوا تاريخهما وجغرافيتهما في معاهدهم قبل سائر الولايات الفرنسية ، وأقامت بالاضافة إلى ذلك نصباً تذكارياً رمزاً للالزاس واللورين في مكان خاص بالعاصمة الفرنسية ليحج اليه الفرنسيون من سائر الطبقات تذكيراً لهم بهذا الجزء الذي اعتبروه مغضوباً من الوطن الفرنسي .

وأن تصلح الأمة العربية الخطأ الفادح ، بل الخزي الفاضح ،  
الذي اقترفته باهمالها ذكر فلسطين وقبولها بطمس اسمها ومحورسها  
من خريطة العالم اذ أصبح القسم الذي احتله اليهود من فلسطين يدعى  
« اسرائيل » ، والقسم الآخر المجاور لنهر الاردن « الضفة الغربية » ،  
ولم يبق حاملا اسم فلسطين الا منطقة غزة التي يحميها الجيش المصرى .  
وعلى الأقطار العربية ان تعنى كل العناية بنشر اسم فلسطين وقضيتها  
بأوسع نطاق كما فعلت الحكومة السورية مشكورة من تأليف الكتب  
عن تاريخ فلسطين وقضيتها والزامها جميع المدارس السورية بتدريسها  
فيها .

### تعبئة عسكرية

٤ - تعبئة الفلسطينيين تعبئة عسكرية باعدادهم جسمياً وعسكرياً  
بتدريبهم وتجنيدهم وتسليحهم وتحويل جميع القادرين منهم الى مجاهدين  
وأن يكون عليهم المعول فى حراسة الحدود وتحصينها والدفاع عنها  
وقد قامت أدلة وبراهن لاتنقض على أن أولى الناس بالذود عن الحدود  
والصمود لليهود ، هم أهل فلسطين . ومن الشواهد على ذلك ما ذكره  
اللواء على نجيب سفير مصر فى سورية فقد اطلعت على تصريح له فى  
بعض الصحف العربية يشيد فيه ببسالة مجاهدى قرية «فلامية» واستماتتهم  
فى دفع قوات الجيش اليهودى المعتدى على قريتهم ، ولما قابلته فى  
ربيع الآخر ١٣٧٣ الموافق ديسمبر ١٩٥٢ بدمشق سأله عن تصريحه  
هذا فأكد وروى لى عن شدة كفاح مجاهدى هذه القرية الفلسطينية  
الصغيرة وحسن بلائهم فى دفع عدوان اليهود عن قريتهم ما يدعش .



وهناك شهادات كثيرة على بسالة أهل قلقيلية وإدنا وحوسان ونحالين وغيرها تؤيد ما نقول وتؤكد صحة هذه الخطة التي بذلنا ما في وسعنا لتحقيقها منذ حلول الكارثة ، ولقد قدمنا في هذه السبيل عشرات المذكرات وقمنا بالمحادثات في مئات الجلسات حتى استجاب لمطالبنا بعض الأقطار فجدد بعض اللاجئين . وانا لندرجو أن تعم هذه الفكرة وان ينقلب جميع القادرين من الفلسطينيين إلى مجاهدين .

### تحصين مرود فلسطين

٥ - تحصين الحدود العربية المجاورة للمناطق التي احتلها اليهود تحصيناً عسكرياً فنياً لدفع حملات الأعداء المستمرة عليها واحباط مطامعهم في تجاوزها إلى بقية المنطقة العربية من فلسطين وما وراءها

### تحصين مدينة القدس

٦ - تحصين مدينة القدس تحصيناً فنياً قوياً ، والعناية التامة بالدفاع عنها ، لأن مطامع اليهود فيها خطيرة جداً ، فهم يريدون الاستيلاء عليها واقامة هيكلهم الديني على انقاض المسجد الاقصى المبارك . فان هذه المدينة المقدسة التي تحتوى على المسجد الاقصى الذي ورد ذكره في القرآن الكريم وأحد المساجد الثلاثة كما ورد في الحديث الشريف والقبلة الاولى للمسلمين ومكان الاسراء والمعراج لرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والتي تحتوى غير ذلك على كثير من الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية والذكريات الدينية للسيد المسيح عليه السلام وغيره من أنبياء الله الكرام ، عدا قبور الصحابة والتابعين وعشرات الالوف من الشهداء والمجاهدين ، تدأهمات شؤونها

العمرانية والاقتصادية كما أهملت شؤونها العسكرية اهمالاً خطيراً فاضحا وفاقاً للخطة البريطانية الاستعمارية التي تعمل على اضعافها عسكرياً واقتصادياً لئلا يهمل أهلها العرب على النزوح عنها والهجرة منها تسهيلاً لاحتلال اليهود لها وتسليمهم اياها ، في الوقت الذي كان اليهود ينقلون إلى القسم الغربي من القدس الذي احتلوه ، وزاراتهم ومجلسهم النيابي وبقية دوائهم تمهيداً لاتخاذها عاصمة لهم ، ولا يألون جهداً في عمرانها وانعاشها اقتصادياً .

وانه لمن العار على العرب والمسلمين أن تهمل هذه المدينة المقدسة التاريخية هذا الاهمال الشائن ، وليعلموا أن سقوط القدس والمسجد الأقصى باهمالهم وسكوتهم وتخاذلهم نذير بسقوط الأماكن المقدسة الأخرى ( لاسمح الله ) فان مطامع اليهود السافرة الخطيرة في شمال الحجاز والمدينة المنورة لم تعد خافية وقد ذكرناها بالتفصيل في بعض مقالاتنا السابقة .

### اعادة قضية فلسطين الى أهلها

٧ — اعادة قضية فلسطين إلى الفلسطينيين فانهم أحق بها وأهلها وأحدها عليها وأولى بالذود عنها والاستماتة في سبيلها . ولقد اثبتت التجارب ان هذه القضية كانت وهي في أيدي أهلها مصونة عزيزة الجانب الى أن استطاعت المؤامرات الاستعمارية أن تنزعها منهم بالتأثير على بعض الدول العربية فخرمتهم بذلك من الاشتراك الوافي في الحرب كما أبعدهم عن ميدان السياسة ولاتزال هذه السياسة الاستعمارية المسيطرة تقاوم بوسائلها المتعددة العناصر المؤمنة المجاهدة من أهل فلسطين لأنهم لم يخضعوا لسيطرتها ولم يخدعوا بمغرياتها .

فينبغي أن تعاد هذه القضية الى أيدي أهلها المؤمنين المخلصين المصممين ليعيدوا اليها حيويتها ونشاطها. والأمل المرجو من الأقطار العربية أن تدمهم بالعون والثقة والتأييد وأن تحذر من الانخداع بالدعاية الاستعمارية اليهودية الدائبة على تشويه سمعة الفلسطينيين ومحاولة الافساد والتفريق بينهم وبين اخوانهم العرب في سائر الأقطار

### موقف الحزم والصرامة

من الدول الاستعمارية

٨ - أن تقف الأمة العربية والعالم الاسلامي موقفاً صريحاً حازماً من الدول الاستعمارية التي تعضد اليهود وتساعدهم مالياً وسياسياً وعسكرياً ، وتحملها مسؤولية كل ما حدث ويحدث في هذه المنطقة من مظالم وجرائم وخسائر في الأنفس والأموال ، ومن اضطراب لحبل الأمن وتتكير لصفو السلام ، وأن تطالب هذه الدول الاستعمارية ، ولاسيما إنجلترا وأميركا ، بالعدول عن سياسة الظلم والتحيز ، وبالوقوف - بالاقل - على الحياد الصحيح ، ولا تقبل أى تعاون سياسى أو اقتصادى أو حربى معها مالم تعدل سياستها وتلتزم جانب الحياد .

### توحيد القوى

وجمع الكلمة

٩ - أن لاتألو البلاد العربية جهداً فى سبيل توحيد القوى وجمع الكلمة والوقوف صفاً واحداً تجاه التيارات الاستعمارية

والاخطار العسكرية والسياسية والاقتصادية وتوثيق التعاون بين الدول العربية ليكون لها وزن يعتد به في الميزان الدولي .

### التمرد على الاستعمار

١٠ — أن تتمرد الأمة العربية على التوجيه الاستعماري ، وأن تكون سياسة الامة العربية صادرة عن صميم رغباتها ، وصادق شعورها ، ووفقا لحاجاتها ومصالحها لا ووفقاً لمصالح المستعمرين ، وان تنبذ الذين ران الاستعمار على قلوبهم ، واستولى على عقولهم ، وجعلهم آلات طيعة صماء يسخرها ويسيرها كيف يشاء ، وان تقصى هذه الفئة الضالة من عملاء الاعداء وأنصارهم عن كافة الميادين العربية العامة .

### الحذر من المستعمرين

وجواسيسهم وعملائهم

١١ — الحذر من عملاء المستعمرين وجواسيسهم ودعاتهم وشياطينهم الذين بثوهم في كل ناحية ، دانية أو نائية ، من البلاد العربية ، في دواوينها الرسمية ، وبيوتها الخاصة ، وسائر أماكنها الحساسة ، وفي الاسواق والمعابد ، والمدارس والمعاهد ، وفي المدن والقرى ، وفي السهول والجبال ، والصحارى والفيافي . أولئك هم سمع الاستعمار وبصره وآلاته وادواته المسخرة وهم الذين يؤلفون الطابور ( الرتل ) الخامس وقد بلغ عدد أفراد هذا الطابور ، في البلاد العربية نسبة لا مثيل لها في أى قطر من أقطار العالم ، وانبت أفراده بين الناس يحصون عليهم أنفاسهم ، ويسجلون حركاتهم وسكناتهم ويسعون في الارض فساداً جاهدين في تفريق

كلية الامة وتشتيت شملها وتسميم أخلاقها الكريمة وعقائدها القويمة وتوهين روابطها وتقاليدها ، ونشر روح الهزيمة فيها ، دائبين على ذلك بنظام وبراعة ، وفق خطط مرسومة ليهدموا كيان الامة ويقوضوا بنيانها . فينبغى أن نحذر هؤلاء كل الحذر كما يجب اتخاذ وسائل المقاومة اليقظة المنظمة لشل حركاتهم وتضييق الخناق عليهم واطلاع الناس على كيدهم ومؤامراتهم ، وأخذهم بالحزم كما تفعل الامة الحية مع أمثالهم لاتقاء شرورهم ورد كيدهم الى نحورهم .

وصفوة القول ان الواجب يقضى بالوقوف موقف الحذر الشديد من دوائر الخبايا الاجنبية التي تحرك هؤلاء العملاء والدعاة والجواسيس وترسم لهم الخطط وتعقد عليهم الاموال بغير حساب . وهى تسخر اناساً من جميع الطبقات والمقامات من الرجال والنساء من الاغنياء والفقراء ، والوزراء والسفراء ، ومن الخاصة والعامة ، للعمل معها والتجسس لها وترويج مصالحها وتنفيذ أغراضها ، فهى من أعظم الاخطار واكبر المصائب التى تحيق بالبلاد العربية . وكيف يرجى نجاة أمة ونجاحها وتقدمها وفلاحها بوجود هذه العوائق الخطيرة والعناصر الشريرة .

\* \* \*

### الخلق اليهودى

وبعد فان ثمة فرصاً يجب انتهازها ، واخطاء من الاعداء ينبغى استغلالها ، كما أن لنا أنصاراً يساعدوننا مساعدة ايجابية أو سلبية . وأعتقد أن لنا نصيراً سلبياً عظيم الأهمية ، وهو الخلق اليهودى

المتأصل فيهم والذي طبعت عليه نفوسهم من أول عهدهم فكان من أهم أسباب فشلهم في جميع أدوار تاريخهم وبغض الناس لهم وخصوصتهم واضطهادهم . ومن أبرز نواحي هذا الخلق اليهودى الغرور والافراط فى الانانية الذى نشأ عن اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار من دون الناس ، والتطرف الذى لاحدله فى المطامع والمطالب والرغبة فى حرمان غيرهم من الخير مصداقاً لقوله تعالى فيهم : ﴿ أم لهم نصيب من الملك فاذن لايؤتون الناس نقيراً ﴾ ، فلا حدود لمطامعهم ، ولا رحمة فى قلوبهم وقد اشتهموا باللذذ فى الخصومة والقسوة الشديدة كما وصفهم الله تعالى بقوله : ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة ، وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ﴾

فهذا الخلق الذى نشأ عن اعتقادهم بأنهم شعب الله الخاص ، وأنهم أولى بخيرات هذه الدنيا من غيرهم من الأمم ، جعلهم لا يقيمون وزناً لسواهم ، ولا يعترفون بحق أو فضل لغيرهم ، مما أياس الناس فى كل أدوار التاريخ من العيش معهم ، واعتقد أن هذا الخلق الذى هو ( غضب الله ) الملازم لهم ، سيكثر من أعدائهم ويثير الأمم عليهم ، ويكون حافزاً للعرب والمسلمين ( الذين استحقوا بابتعادهم عن الله والدين القويم أن يبتلوا بطغيان اليهود وبغيهم وعدوانهم عليهم ) ، الى اليقظة والتوبة والعودة الى الله ، والصراط المستقيم . ولعل حكمة الله اقتضت أن لاتكون افاقتهم من سبائهم العميق ، واتباهتهم من غفلتهم الشديدة ، الا بأقوى المنبهات وأشدّها ايلاماً

لهم ووخزاً لجسومهم وأرواحهم فيرجعوا إلى سابق عهدهم وينقذوا بلادهم المقدسة من عدوان المعتدين ، سواء أكانوا أجاناب مستعمرين أم يهوداً صهيونيين .

### استنقاذ فلسطين

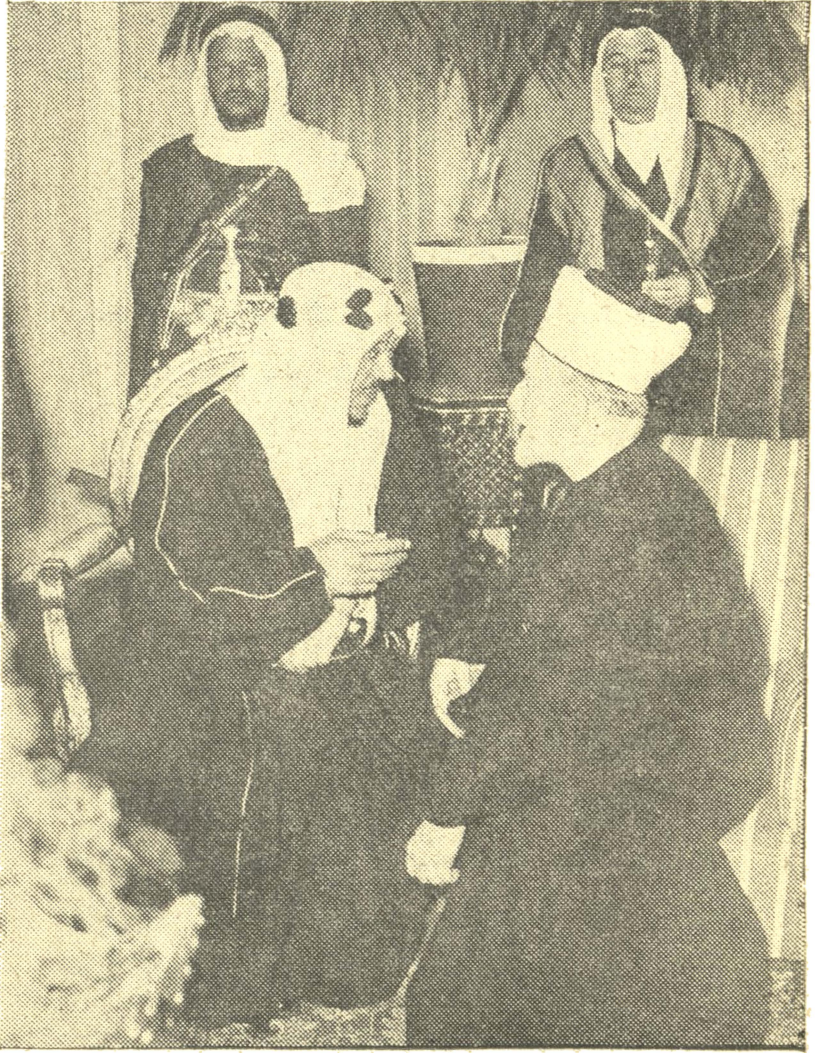
ضرورة مبرمة للأمة العربية

هذا ولاشك أن استنقاذ فلسطين واستردادها من أيدي الغاصبين ضرورة مبرمة لا محيد عنها وحاجة قصوى لامناص منها للأمة العربية . فهي واسطة عقد أقطارها وجامعة شمالها ولحمة شطريها ، والصلة الوحيدة التي تربط هذه الأقطار في كل من آسيا وأفريقية ببعض ، وان فقدتها ( لاسمح الله ) سيقضى على كل اتصال بين هذه الأقطار ويعرضها لأشد الأخطار ، وقد أخذ شعور العرب والمسلمين بهذا الخطر يزداد على توالي الأيام .

### تصريحات خطيرة

لجلالة الملك سعود

وأقرب دليل وأصدق برهان على ذلك التصريحات الاخيرة التي صرح بها جلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية من ، انه إذا استمر الصهيونيون في عدوانهم على العرب وتهديدهم لكيانهم فليس أمام العرب والمسلمين إلا الدفاع عن أنفسهم وبلادهم بكل ما يملكونه من أنفس وأموال ، وان الملايين من العرب والمسلمين يتمنون أن تسفك دماؤهم في سبيل حماية المسجد الاقصى وارضه



جلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية

خلال زيارته الأخيرة لـ مصر يتحدث إلى السيد محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين ورئيس الهيئة  
العربية العليا

( لمناسبة تصريحات جلالاته الخطيرة عن قضية فلسطين )



المباركة من الصهيونيين ، وان هذا آت لا ريب فيه طال الزمان أم قصر ، ففلسطين للعرب وهي في نظرهم ونظر المسلمين أولى القبلتين وثالثة الحرمين الشريفين وجزء لا يتجزأ منها ، وعلى الدول المعنية بأمر الهدوء والسلام في الشرق الأوسط أن تتفهم هذه الحقيقة وتعيها وتضعها نصب أعينها ، وإذا كانت هذه الدول قد وجدت من ساعدها على تنفيذ خطة الصهيونيين بإيجاد إسرائيل في فلسطين فان الوعي العربي قد نما كثيراً في جماهير الشعوب العربية . . .

وقد ورد في مكان آخر من التصريح المذكور لجلالة الملك سعود قوله : « أذاع بعض رجالات إسرائيل المسؤولين ان إسرائيل يجب أن تنمو وتوسع حتى تشمل حوضى دجلة والفرات وشبه جزيرة سينا وشمال البلاد العربية السعودية بما فيها المدينة المنورة أحد الحرمين الشريفين ومثوى نبي المسلمين ، وبعد كل ذلك ، بلادى وبلاد كل عربى مسلم . ولقد ثبتت لنا مطامع الصهيونية اليوم من أقوال رجالها ومن أوجدها ومن يدعون إليها . وهذه الخطة يجاهرون بها ويدرسونها لتلاميذ المدارس فى إسرائيل ويحشون أدمغتهم بهذه الأوهام والخيالات ولا جواب لما يعنون اليوم من أجله إلا أن نعد لهم ما استطعنا من قوة . . »

وكذلك تصريح سابق لجلالته نشرته وكالة اسوشياتد برس من الرياض بتاريخ ٩ يناير سنة ١٩٥٤ اعرب فيه عن استعداد العرب للتضحية بعشرة ملايين منهم ليعيشوا اعزة كراماً وزاد على ذلك بقوله : ان فلسطين سقطت فى أيدي اليهود عام ١٩٤٨ وخسر

ألغرب معركتها لأنهم لم يكونوا متحدين ، ولو كنا اتحدنا يومئذ لما ظهرت اسرائيل إلى عالم الوجود ، وان اسرائيل جرح دام في جنب العالم العربي وان نستطيع تحمل آلام هذا الجرح بل ليس لدينا الصبر الذى يمكننا من رؤية إسرائيل باقية تحتل جزءاً من فلسطين زمناً طويلاً . . .

\* \* \*

وهناك ما يملأ القلب ايماناً و يقيناً ، ويفرغ على النفوس سكينته وطمأنينة باسترداد هذه البلاد المباركة ، وهو اعتقادنا الذى لا يتزعزع ان الله العظيم العادل ، لن يترك هؤلاء اليهود المعتدين ، والمستعمرين الظالمين ، من انجليز وأميركيين وسواهم ، بمعنين فى بغيمهم الأثيم ، وانه تعالى يهمل ولا يهمل ، ويستدرج الظالمين الى حيث يلقون جزاءهم العادل كما قال وهو أصدق القائلين : ﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ ، ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾ .  
أيها الفلسطينيون ، أيها العرب والمسلمون !

اعلموا انكم فى موقف حاسم من مواقف التاريخ ، وعلى مفترق الطريق من مستقبل العروبة والاسلام ، وانكم تجابهون غزوة من أقسى غزوات البغى والطغيان ، فان لم تدرکوا حقيقة هذا الموقف ، وتجردوا كل الجد وتصمموا على بذل الجهد ودفع الثمن مهما غللا ، فسيحل بكم بلاء عظيم وستصيكم القارعة التى لا تبق ولا تذر ، والتى نسأل الله منها السلامة وحسن العاقبة .

واعلموا أن المستعمرين والصهيونيين الذين أخرجوا عرب

فلسطين من ديارهم وشر دوهم في الآفاق إنما يقومون بتجربة جديدة للغزو الاستعماري وهي ابدال شعب بشعب بإيادة العرب واحلال اليهود محلهم في فلسطين ، كما فعل الانجليز والاميركيون بالهنود الحمر وسكان استراليا الاقدمين ، فان استخديتم ورضختم لهذا الظلم ولم تهبوا لدفعه فان هذه التجربة بعد نجاحها في فلسطين ، ستنفذ حتما في سائر الاقطار العربية .

### الخلاصة

وخلاصة القول : ان معالجة قضية فلسطين واسترداد عروبتها لا يتم بالقول الهراء ولا بمجرد التمتي والدعاء . فاذا أردتم تحقيق ذلك فاشرعوا بالتعبئة الروحية ، والتعبئة الحربية ( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ) ودعوا الهزل واعتصموا بالجد والتصميم واذكروا فلسطين كذا كركم أنفسكم أو أشد ذكراً ، وقوموا لها بالدعاية الواسعة ، وحصنوا حدود البلاد . ومواقعها المنيعه في القرى والمدن ولا سيما القدس ، المدينة التاريخية وأما كنها المقدسة واعيدوا قضية فلسطين إلى أهلها المستميتين في سبيلها ، وانبذوا للاعداء على سواء ، مصارحين الاستعمار بأنه سبب الداء ، وأساس البلاء ، ووحدا الصفوف واستعصوا على التوجيه الاستعماري ، وانبذوا الانهزاميين ، وعملاء المستعمرين ودعاتهم ، واتباعهم ، وجواسيسهم وسائر رجال الطابور الخامس ، واحذروهم . وأقصوهم عن القضية وعن سائر الميادين العامة العربية .

فان فعلتم ذلك مستعينين بالله العلي القدير مستمسكين بحبله المتين

فإنكم حينئذ تفوزون بالنصر المبين وباسترداد فلسطين وتسترجعون  
كرامتكم وتحيون في أوطانكم حياة طيبة اعزاء آمنين .

هذه هي السبل القويمة التي توصلكم إلى أهدافكم وإلى إيقاظ بلادكم  
فاسلكوها واسعوا إليها السعي الحثيث فالله تعالى يقول : ﴿ وأن ليس  
للإنسان إلا ماسعى ﴾ . وثقوا انكم قادرون على تحقيق غاياتكم ،  
وانكم عائدون حتماً إلى بلادكم إن أخلصتم ، وصمتتم وسعيتم  
وجاهدتم ، وبذلتم أموالكم ، وسفكتم دماءكم .

وترد بالدم بقعة أخذت به ويموت دون عرينه الضرغام  
﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴾ .



عام ١٩٤٨ حتى اليوم على أثنى مليون دولار هبات وقروضاً  
وتعويضات ونحوها ، عدا المساعدات الضخمة من الأسلحة  
والمعدات والسفن والطائرات .

## الولايات المتحدة الاميركية

تبنى أسطول اسرائيل البحري

وقد نقلت الصحف عن شركات الأنباء بتاريخ ٤ المحرم سنة  
١٣٧٤ ( ٢ سبتمبر ١٩٥٤ ) : دان حكومة اسرائيل تسلمت من  
أميركا ثلاث قطع بحرية ضخمة هي جزء من أسطول يهودى كبير  
أوصت اسرائيل بصنعه فى أحواض الولايات المتحدة . وقد صرح  
أميركى مسؤول أن الاسطول الاسرائيلى سيجعل من اسرائيل  
أقوى دولة بحرية فى الشرق الأوسط ، واذا أضفنا إلى ذلك قواها  
الجوية والبرية المزودة بأحدث الأسلحة الثقيلة تأكدنا ان اسرائيل  
سيكون لها القول الفصل فى منطقة الشرق الأوسط ، وبذلك تقطع  
اسرائيل كل اتصال بحرى أو جوى بين الأقطار العربية كما قطعت  
الاتصال البرى بينها .

فعلى الأمة العربية أن تعرف حقيقة وضعها وما هو عليه من  
خطورة فى الحال والمستقبل ، وما يبئ لها من خطط لصدع  
كيانها وتقويض بنيانها ، وعلينا أن نعترف بجسامة الكارثة التى نزلت  
بنا ، وان التجربة الاستعمارية الجديدة التى نفذت فى فلسطين باخراج  
شعبها والاستيلاء على أرضها ومقدساتها وأموالها ، اذا قوبلت  
بالخنوع والاستسلام ، ولم تصد بقوة وحزم ، فانها ستنفذ حتماً فى



# فهرست المواضيع

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
			مقدمه
	يريدون فلسطين يهودية كما أن انجلترا	٣	
٢٧	انجليزية		السؤال الأول
	قرار مؤتمر حزب العمال البريطاني		
٢٨	بجعل فلسطين دولة يهودية	٦	الفلسطينيون لم يفرطوا في وطنهم
٣٠	مطامع اليهود في البلاد العربية		وقد دافعوا عنه أشرف دفاع
٣٣	الحزبية والخلافات المحلية	١٣	دفاع الفلسطينيين عن بلادهم
٣٣	الميثاق القومي لفلسطين	١٣	هتلر يستشهد بجهاد عرب فلسطين
٣٤	الدعاية ضد الوطنيين		ما كتبه الجنرال ولسون عن مجاهدى
٣٥	المؤامرة الانجليزية اليهودية قديمة	١٤	فلسطين
	الانتداب وصك الانتداب من وضع		الفلسطينيون في غزة يهزمون الإنكليز
٣٦	اليهود	١٥	براعة الفلسطينيين في حرب العصابات
٣٧	الثورة الفلسطينية الأولى	١٦	الانجليز يسلحون اليهود ويذربونهم
٣٨	العروض والحلول اسطورة وخداع	١٧	تفوق العرب في المعارك على اليهود
	السؤال الثالث	١٩	١٢ ألف شهيد فلسطيني
٤٤	تقسيم الوطن لاتقبله أمة حية شريفة		المؤامرة الانجليزية لابعاد الفلسطينيين
٤٤	لجان التحقيق البريطانية	٢٠	عن ميدان القتال
٤٥	الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٠		الجيش العربية تحت قيادة جنرال
٤٦	المجلس التشريعى لعام ١٩٣٥	٢١	انجليزى
٤٧	لجنة بيل توصى بتقسيم فلسطين	٢٢	دعايات مضللة وتهم باطلة
٤٧	مؤتمر مائة مستديرة فى لندن		السؤال الثانى
٤٨	الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩	٢٥	كارثة فلسطين وليدة مؤامرة الاستعمار
			الأجنبي واليهودية العالمية

صفحة	الموضوع
٧١	خلافاً شخصياً
٧٥	الحادثة الاولى
٧٦	الحادثة الثانية

## السؤال السادس

صفحة	الموضوع
	الضغط البريطاني
	كيف حالت السلطات الاستعمارية
٨٠	دون دخولي فلسطين
٨٠	الوصول من فرنسا الى مصر
٨١	احتجاج البريطانيين
٨١	المحاولات المتعددة للسفر الى فلسطين
٨٢	بريطانيا تضغط على الدول العربية
٨٣	دخول منطقة غزة
٨٥	تدخل السلطات الاستعمارية
	لماذا لم تكن الهيئة العربية العليا في فلسطين
٨٧	جهود الهيئة في اعداد البلاد للمعركة المقبلة

## السؤال السابع

٩٥	موقف أميركا من قضية فلسطين
٩٥	موافقة أميركا على تصريح بلفور
٩٦	موافقة أميركا على الانتداب البريطاني
٩٨	تأييد أميركا لقرار المؤتمر الصهيوني

صفحة	الموضوع
٤٩	السلبية والايجابية
٥٠	تقسيم الوطن لا تقبله أمة حية
٥٢	الدول العربية ترفض التقسيم

## السؤال الرابع

صفحة	الموضوع
	سعى الانجليز واليهود لتحويل فلسطين العربية إلى دولة يهودية
٥٦	المؤامرة الاستعمارية اليهودية على العرب
٥٧	تشرشل يؤلف الفيلق اليهودي
٥٩	الضغط السياسي
٦١	الدعاية والارجاف
٦١	الارهاب اليهودي
٦٣	تحيز الانجليز لليهود
٦٤	الانجليز يهدون السبل لخروج العرب
٦٤	المؤامرة الانجليزية على تسليم حيفا لليهود
٦٦	كارثة اللد والرملة
٦٧	الهيئة العربية عارضت في خروج العرب
٦٩	

## السؤال الخامس

الخلاف مع الملك عبدالله لم يكن



صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١١٧	كتاب حاخام رومانيا	١٠٠	تأييد أميركا لمشروع تقسيم فلسطين
	الاحتجاج على تصريح السر	١٠١	ملكيون أكثر من الملك
١١٨	الفرد موند	١٠٢	اقترح وضع فلسطين تحت الوصاية
١١٩	هرتسل والصهيونية ومؤتمر بال		اسراع ترومان الاعتراف بالدولة
١٢٠	اليهود يعملون على هدم الدولة العثمانية	١٠٣	اليهودية
١٢١	الجانوسية اليهودية في الدولة العثمانية		مساعدة اليهود مالياً وسياسياً
١٢١	محاولات اليهود لدى قيصر المانيا	١٠٣	وعسكريا
١٢١	الطابور الخامس اليهودي في المانيا	١٠٤	الف مليون دولار لليهود
	مملكة إسرائيل كما وضعها زعماء		حمل ألمانيا الغربية على تعويض
١٢٢	اليهود	١٠٥	اليهود
١٢٣	مطامع اليهود في شبه جزيرة سيناء	١٠٦	تصريح مساعد وزير الخارجية
	السؤال التاسع	١٠٧	محاولون تصفية قضية فلسطين
	بريطانيا اغرت اليهود بالهجرة الى	١٠٧	الولايات المتحدة والاستعمار
	فلسطين		خروج الولايات المتحدة عن
	كيف نقضت بريطانيا عهدها المتكررة	١٠٨	حيادها
١٢٦٠	للعرب	١٠٩	محاولات لتضليل عرب فلسطين
	مساعي بريطانيا لتحطيم الدولة	١١٠	نطلب من أميركا الحياد التام
١٢٧	العثمانية	١١١	الدعاية في أميركا
١٢٧	اخطبوط الاستعمار في البلاد العربية		السؤال الثامن
	الانجليز يقضون على امبراطورية		هدف الصهيونية انشاء دولة يهودية
١٢٨	المغول	١١٤	في فلسطين والأقطار العربية المجاورة
١٢٩	موقف انجلترا من فلسطين	١١٥	تعريف الصهيونية
	معاهدة سايكس - بيكو بتقسيم البلاد	١١٧	تصريح بن غوريون

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	مساعي إنجلترا وأميركا لحل العرب على	١٢٩	العربية
١٥٢	مصالحة اليهود	١٣١	بلفور يقطع عهدين متناقضين
١٥٤	مصالحة اليهود انتحار الأمة العربية		عرب فلسطين يثرون القضية أمام
١٥٦	كيف وفد اليهود إلى فلسطين	١٣١	لجنة التحقيق
١٥٨	المجال الحيوى للدولة اليهودية	١٣٢	المراسلات مع الملك حسين
١٥٨	اليهود والقضايا العربية الاخرى	١٣٥	العبرة في حادث الملك حسين
	<b>السؤال الأخير</b>		
	تعصب اليهود الدينى ، واستخفاف	١٣٥	مقارنة بين عهد عمر وعهد الانجليز
	العرب به - الأسباب الرئيسية لكارثة	١٣٦	الانجليز ينقضون عهدهم للعرب
	فلسطين - وكيف تعالج هذه القضية	١٣٧	بريطانيا تغرى اليهود بالهجرة
	وتسترد فلسطين		توجيهات حكومة لندن لموظفيها في
١٦١		١٣٨	فلسطين
١٦٢	تعصب اليهود الدينى	١٣٩	شهادة وزير المستعمرات للعرب
	استغلال الشعور الدينى عند	١٤٠	بريطانيا تسلم فلسطين لليهود
١٦٢	البروتستانت	١٤٠	تسخير الحكومة لتهود فلسطين
١٦٣	أثر الحروب الصليبية		
	أهداف الاستعمار فى الأقطار العربية		<b>السؤال العاشر</b>
١٦٤	أوروبا تعارض استقلال شمال أفريقيا		سياسة بريطانيا قائمة على أساس
١٦٥	الانتداب البريطانى على فلسطين	١٤٤	مصالحها الاستعمارية
	الفظائع الانجليزية فى عرب فلسطين		لماذا تناصر إنجلترا اليهود — تأثر
١٦٦	مساعدة إنجلترا وأميركا لليهود	١٤٧	الشعب البريطانى بالتوراة
١٦٧	غفلة الأمة العربية عن الخطر	١٤٨	تعاون الانجليز واليهود
	الدعاية الانجليزية تعمل على تخدير	١٤٨	الانجليز يخشون بقظة العرب
١٦٨	العرب		الطابور الانجليزى الخامس فى البلاد
١٦٩	فلسطين خط النار الأول	١٤٩	العربية

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٨٤	الجد والتصميم	١٧٠	كيف عالج سياسة العرب قضية فلسطين
١٨٤	اذكروا فلسطين		تهاون العرب والمسلمين في أمر فلسطين
١٨٥	تعبئة عسكرية	١٧١	مقارنة بين شح العرب وبذل اليهود
١٨٦	تحصين حدود فلسطين	١٧٢	العرب أضاعوا الفرصة باختلافهم
١٨٦	تحصين مدينة القدس	١٧٣	قرار مجلس الجامعة العربية في عاليه
١٨٧	اعادة قضية فلسطين إلى أهلها	١٧٤	مذكرة انجليزية للسلطات العربية
	موقف الحزم والصرامة من الدول	١٧٥	جنرال انجليزي يدير المعارك العربية
١٨٨	الاستعمارية	١٧٦	جلوب حال دون انقاذ الفالوجة
١٨٨	توحيد القوى وجمع الكلمة	١٧٩	الهدنتان الاولى والثانية
١٨٩	التمرد على الاستعمار	١٧٩	كانت حيفا ستقع في أيدي العرب
١٨٩	الحذر من المستعمرين وجواسيسهم	١٨٠	أثر الدعاية المضللة بين العرب
١٩٠	الخلق اليهودي		الولايات المتحدة تبني أسطول
١٩٢	استنقاذ فلسطين ضرورة مبرمه	١٨٢	اسرائيل البحري
١٩٢	تصريحات خطيرة لجلالة الملك سعود	١٨٣	تعبئة روحية
١٩٦	الخلاصة		

# فهرست الصور والخرائط والمراسلات

صفحة		صفحة	
٩٧	جورج بارشال	٢	خريطة فلسطين بحدودها الأصلية
١٠٠	كليمنت اتلي	١٤	أدولف هتلر
١٠١	هارى ترومان	١٨	اجتماع بعض قواد المجاهدين
١٠٦	مستر بايرود	١٨	فصيل التدمير من المجاهدين وغنائمهم
١٠٨	مستر دالاس	١٩	نصف العرب لحي بن يهودا بالقدس
	صورة تمثل مطامع اليهود في المسجد	٢٠	د د د
	الأقصى وهي من صنع اليهود وقد	٢٨	حاييم وايزمن
	وضعوا فوقه الكلمات والرسوم		صورة تمثل هر تسلي زعيم الصهيونية
١١٦	العبرانية والشعار اليهودي	٢٩	أمام المسجد الأقصى يدعو جموع
١١٧	دافيد بن غوريون		اليهود لدخول الهيكل
	خريطة مملكة إسرائيل كما وضعها	٣١	الملك عبدالعزيز آل سعود
	زعماء اليهود (مقابل ص ١٢٨)	٣١	الرئيس روزفلت
	صورة زكغرافية لكتاب الملك حسين	٣٨	اللورد بلفور
١٣٢	إلى السيد محمد أمين الحسيني	٤٢	ونستون تشرشل
	صورة زكغرافية لكتاب	٥١	ديفاليرا الزعيم الارلندي
١٣٣	الكولونيل باست إلى الملك حسين	٦٨	الجنرال جون جلوب
	صورة زكغرافية لكتاب آخر من	٧٣	مستر لورنس
	الملك حسين إلى السيد محمد أمين	٧٤	الملك عبدالله
١٣٤	الحسيني	٨٧	محمد فهدى النقراشي
١٤٥	السيد محمد أمين الحسيني	٨٩	الرئيس جمال عبد الناصر
	صورة مسجد قبيلة الذي دمره اليهود	٩٠	المجاهد الشهيد حسن سلامة
١٥٢	بقنا بلهم	٩١	القائد الشهيد عبد القادر الحسيني
		٩٢	الأمير سيف الإسلام عبدالله

صفحة

السلطات الأردنية لليهود بعد معاهدة  
زودس (مقابل صفحة ١٦٠)  
الملك سعود آل سعود يتحدث  
مع السيد محمد أمين الحسيني

١٩٣

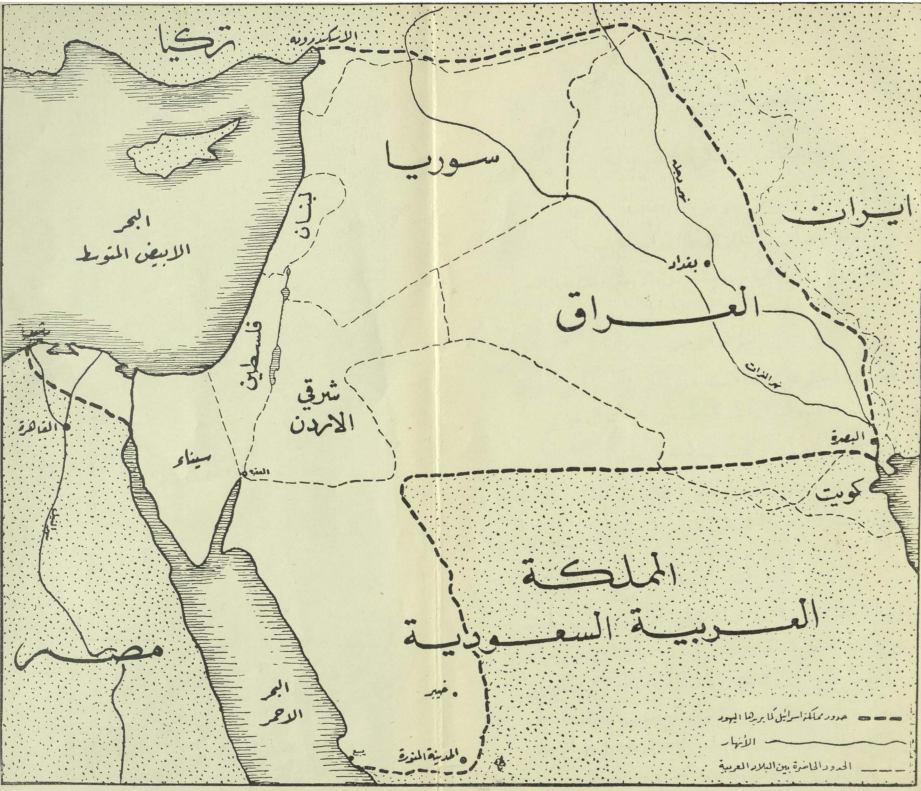
صفحة

صورتان لقرية قبية التي دمرها  
اليهود وقتلوا أهلها العرب بقطاعة  
زوحشية  
خريطة تمثل المناطق التي سلمتها

١٥٣

## تصويب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
بل من اهل	بل اهل	٣	٥
و ( ما كان	وما كان	٣	٥
اغراءهم	اغراؤهم	١٥	٨
وغيره بمجوده مشكورة	وغيره مشكورة	٦	١٢
٦٠٠,٠٠٠	٦٣٥,٠٠٠	٨	١٢
١,٧٥٠,٠٠٠	١,٧٧٥,٠٠٠	١١	١٢
مناواة	مناواه	١٠	٢٣
بتملك	بتلك	١٩	٢٧
توصى	توحى	٦	٤٧
فأوصت	وأوصت	١٠	٤٧
أم لم يرضوا	أولم يرضوا	١٦	٤٨
ومنها	ومنه	١٦	٥٤
برانديس	براندير	١٥	٥٧
وجندوهم	وجنودهم	٢٠	٥٨
وجعلته	وجعله	١٠	٥٩
ومع	مع	١٢	٥٩
من عدم تقديم	من تقديم	١٤	٦١
اليهود	الهيود	٢٢	٦١
ودحواسة،	ودوحواسة،	١٤	٦٥
بذلت	ذلت	١٨	٧٢



﴿ خريطة تبين مدى مطامع اليهود في البلاد العربية ﴾

المطبعة السلفية - بمصر

٢١ شارع الفتاح بالروضة تليفون ٢٩٣٦٤